ديوان

الامام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

قد ذيلنا كل صحيفه بشرح ما فيها من المفردات الغامضه

التزام احمد حسين واخوته
أصحاب مكتبة القطر المصرى وورشة التجليد الكبرى
شارع الشمرلى نمرة ٨ بسكندرية

وتطلب من المكتبه السعديه المصريه بشارع اشمرلي

ديوان

الإمام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

﴿قد ذيلنا كل صحيفة بشرح مافيها من المفردات الغامضه﴾

﴿طبع بنفقة﴾

المكتبة السعيدية

لصاحبها

سعيد على الخصوصى وولده عبد الخالق

بجوار الأزهر الشريف بمصر

مطبعة القاهرة

بشارع عبد العزيز بجارة الهتيمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خص باشرف الكمالات الربانية . وعلى آله هداة الانام . واصحابه نجوم الاسلام ﴿وبعد﴾ فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ ابى حفص وابى قاسم عمر بن ابى الحسن بن المرشد بن على الحموي الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذي ابدع واجاد بالمعانى الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره فى الاقطار كالشمس فى رابعة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ... وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا ... كَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ على

جُزْ بِالْقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ ... وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ

أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا ... وَكَشَفْتَ عَنْ سِرٍّ مَصُونٍ غَامِضِ

وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا ... فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

﴿ وقال ابو الحسن الجزار ﴾

لمْ يبقَ صيِّبُ مزنةٍ الاّ وَقدْ وَجبتْ عليهِ زيارةُ ابنِ الفارضِ
لا غَرْوَ أنْ يسقي ثرَاه وَقبرهُ بَاقٍ ليومِ العرْضِ تحتَ العارضِ

﴿واول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره﴾

سائقَ الأَظعانِ يَطوي البيدَ طيْ منعماً عرِّجْ على كُثبانِ طيْ ١
وَبذاتِ الشّيحِ عَني إنْ مررْ تَ بحيٍّ منْ عرَيْبِ الجزْعِ حيْ ٢
وَتلطّفْ وَاجرِ ذِكري عندَهمْ عَلّهمْ أنْ يَنظرُوا عَطفاً اليْ
قلْ تركتُ الصّبَّ فيكمْ شبحاً مالهُ ممّا براهُ الشّوقُ فيْ ٣
خائفاً عَنْ عائدٍ لاحَ كما لاحَ في بُرْدَيهِ بعدَ النشرِ طيْ ٤
صارَ وَصفُ الضّرِّ ذَاتياً لهُ عنْ عَناءٍ وَالكلامُ الحي ليْ ٥

«١» الاظعان جمع ظعينة وهي الهودج . و يطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد الفلوات وطي مصدر طوى يطوى والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل وعرج مل والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل وطى اسم لابي قبيلة «٢» ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحي البطن من بطون العرب وعريب تصغير عرب والجزع بالكسر منعطف الوادى وحى امر من حيا تحية سلم عليه «٣» الصب المشتاق والشبح الشخص وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوي والفي ما كان شمسا فنسخه الظل «٤» العائد زائر المريض والبردان مثني برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطي «٥» العناء التعب والكلام الحي اى الواضح واللي الخفي

كهلال الشك لولا أنه أن عيني عينه لم تتأى ١
مثل مسلوب حياة مثلا صار في حبكم ملسوب حي ٢
مسبلا للنأي طرفا جاد إن ضن نوء الطرف اذ يسقط خي ٣
بين أهليه غريبا نازحا وعلى الأوطان لم يعطفه لي ٤
جامحا إن سيم صبرا عنكم وعليكم جامحا لم يتأى ٥
نشر الكاشح ما كان له طاوى الكشح قبيل النأي طي ٦
في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين إحياء وطي ٧
صاديا شوقا لصدا طيفكم جد ملتاح إلى رؤيا وري ٨
حائرا في ما إليه أمره حائر والمرء في المحنة عي ٩
فكأي من أسى أعيا الإسا نال لو يعنيه قولي وكأي ١٠

« ١ » أن من الانين واراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتتأي من تأيته قصدت شخصه «٢» الملسوب الملسوع. والحي ذكر الحيات ٣ الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها . وضن بخل . والنوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق . والطرف كوكبان . وخي مصدر خوى النجم خيا امحل فلم يمطر ٤ لي مصدر لواه اذا عطفه ٥ لم يتاى لم يتوقف ٦ الكاشح مضمر العداوة ٧ الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره . وطي مصدر طوى اذا لم يأكل شيئاً ٨ الصادي العطشان . وقوله جد ملتاح اي ملتاحا جدا ٩ الحائر الذي لم يهتد لسبيله . والحائر الثاني من الحور وهو الرجوع : والعي الذى لم يهتد لوجه مراده ١٠ الإسا جمع الآسي وهو الطبيب

وَاثِيًا إنكارَ ضُرٍّ مسَّهُ حذرَ التعنيفِ في تعريفِ زيْ ١

وَالذي أزْوِيهِ عَنْ ظاهرِ ما بَاطِني يزْويهِ عن علـي رَيّ ٢

يَا أُهيْلَ الوُدِّ أنّي تنكِرُو نِيَ كَهلاً بعدَ عِرفاني فُتيْ

وَهوَى الغادَةِ عَمْري عَادَةٌ يجلبُ الشيبَ إلى الشابِ الأُحي ٣

نصَباً أكسبني الشَّوْقُ كما تُكسبُ الأَفعالَ نصْباً لامُ كي

وَمتي أشْكُ جِرَاحاً بالحشا زيدَ بالشكوَى اليها الجرْحُ كيْ

عَينُ حُسَّادِي عَليها لِي كوَتْ لاَ تعدَّاها أليمُ الكَيِّ كيْ

عجَباً في الحَرْبِ أُدعى بَاسِلاً وَلهـا مستبسلاً في الحبِّ كيْ ٤

هَلْ سَمِعتمْ أوْ رَأيتمْ أسداً صادَهُ لحظُ مُهاةٍ أوْ ظُبيْ ٥

سهمُ شهمِ القوْمِ أشوَى وَشوَى سهمُ ألحاظكمُ أحشايَ شيْ ٦

وَضعَ الآسِي بصَدْرِي كفَّهُ قالَ مالِي حيلةٌ في ذا الهوَى ٧

أيُّ شيْءٍ مُبردٌ حراً شوَى لِلشَّوى حشوَ حشائي أيُّ شي ٨

سَقَمي مِنْ سُقمِ أجفانكمُ وَبمعسولِ الثنايا لي دُوَيّ ٩

---

١ ريّ اصله ريا ضد عطشي وهو اسم المحبوبة ٢ يزويه يطويه ٣ الاحى من كان سواده يضرب الي خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد ٤ الباسل الاسد والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكي اصله بالهمز الضعيف الجبان ٥ المهاة هنا البقرة الوحشية ٦ الشهم الذكى الفؤاد . واشواه اصاب شواه وهو ماليس بمقتل من الاعضاء وشي مصدر شوي ٧ الآسي الطبيب ٨ الشوي هو ماليس بمقتل ٩ دوي مصغر لداء

أوْعِدُوني أوْعِدُونى وَامطُلوا حكمُ دِينِ الحبِّ دَيْنُ الحبِّ لى [١]
رَجّعَ اللاّحى عَليْكُمْ آيساً من رَشادي وكذاكَ العشقُ غَي
أبعيْنيْهِ عمًى عنكُمْ كما صممٌ عَنْ عَذْلهِ في أذُنَيْ
أوَلَمْ يَنهَ النُّهي عنْ عذلهِ زاويا وَجهَ قبولِ النُّصحِ زَي [٢]
ظلّ يَهدِي لى هُدًى في زَعمهِ ضلّ كم يَهذِي وَلا أصغي لِغَي
وَلمّا يعذلُ عن لمياءَ طوْعَ هوًى في العذلِ أعصى من عصي [٣]
لوْمُهُ صبًّا لدى الحِجْرِ صبا بكمُ دَلّ على حِجرٍ صُبَيْ
عاذلى عن صبوةٍ عُذريّةٍ هيَ بي لا فتِئَتْ هيّ بن بَيْ [٤]
ذابتِ الرّوحُ اشتياقاً فهيَ بعْدَ نفادِ الدّمع أجرى عبرَتَيْ
فهبُوا عيْنيّ ما أجْدى البُكا عينَ ماءٍ فهيَ إحدَى مُنيَتيْ
أوْ حَشا سالٍ وَما أختارهُ إنْ تروْا ذاكَ بهِ مَنّا عليْ
بلْ أسيئوا في الهوى أوْ أحسنوا كلّ شيءٍ حسنٌ منكمْ لدَيْ
رَوّحِ القلبَ بذِكرِ المُنحنَي وأعِدْهُ عندَ سَمعي يا أُخَي [٥]

---

١ اللي المطل ٢ زاوياً قابضاً . وزى مصدر من قوله زاويا ٣ اللمياء التي في شفتها سمرة . وعصي قبيلة ٤ الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بي كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف ابوه ٥ المنحني موضع انحناء الوادى وانحطاطه

وَاشْدُ باسْمِ اللاّءِ خيَّمن كَذا عن كُدا واعن بما أحويهِ حي [١]
نِعمَ مارَمزمَ شادٍ محسنٌ بحسانٍ تخذوا زَمزَمَ جي [٢]
وَمجناب زُويتْ من كلِّ فجٍ لهُ قصداً رجالُ النُّجبِ زِي
وَادرّاعي حُللَ النَّقعِ وَلِي علماه عِوضَ عَنْ عَلَيْ [٣]
وَاجتماعِ الشَّملِ في جمعٍ وَما مرَّ في مَرٍّ بأفياءِ الأُشَي [٤]
لِمنيَّ عِندي المُني بُلْغتها وَأُهيلوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِنَي [٥]
مُنذ أوضحتُ قُرى الشّام وَبا نتْ باناتِ ضَواحي حِلَّتي [٦]
لم يرُقْ لي مَنزلٌ بعدَ النّقا لا ولا مُستحسَنٌ من بعدِ مي [٧]
آهْ وَاشوْقي لِضاحي وجهها وَظما قلبي لذيّاك اللُّمي
فبكلٍّ منهُ وَالألحاظِ لي سَكرةٌ وَاطرَباً من سَكرتَي
وَأَرَي من رَيحهِ الرّاحَ انتشتْ وله من وَلهٍ يَعنو الأُرَيْ [٨]
ذُو الفَقارِ اللحظُ مِنها أبداً وَالحشا مِنّي عمرٌو وَحُيَي [٩]

---

١ واشدترنم . واعن اي اهتم . واحويه اجمعه . وحي مصدره ٢ الرمزمة الصوت البعيد له دوى . والشادي المترنم . وزمزم بئر وجي واد ٣ الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة او جبلا مني وهما الاخشبان ٤ الاشي مصغر الاشاء وهي صغار النخل ٥ الني بمعني الوحوع ٦ اوضحت تبينت ورايت ٧ النقا القطعة المجدودبة من الرمل ٨ الاري مصغر أرى وهو العسل ٩ عمرو وحيي رجلان من المشركين

أنحلتْ جسمي نُحُولاً خَصرُها ... مِنهُ حالٍ فهُوَ أبهي حُلّتي
إنْ تثنّتْ فقضيبٌ في نَقاً ... مثمرٌ بدْرَ دُجىً فرْعِ ظُبى
وَإذا وَلّتْ توَلّتْ مهجتي ... أوْتجلّتْ صارَتِ الألبابُ في [١]
وأبي يَتْلوَ إلاّ يُوسُفاً ... حسنها كالذّكرِ يُتْلي عنْ أُبي [٢]
خرّتِ الأقمارُ طوْعاً يقْظَةً ... أنْ ترَاءَتْ لا كرُؤْيا في كَرِي [٣]
لمْ تكدْ أمنَاتُكدْ منْ حكمِ لاَ ... تقصُصِ الرُّؤْيا عليهمْ يا بُنَيْ
شفعتْ حجّي فكانتْ إذْ بدَتْ ... بالمُصلي حجتي في حجتيْ
فلهــا الآنَ أُصَلي قبلَتْ ... ذاكَ مِني وَهيَ أرْضى قِبلتيْ
كُحلتْ عيني عمىً إنْ غيرَها ... نظرَتْهُ إيهِ عني ذا الرُّشي [٤]
جنّةٌ عِندِي رُباها أمحلَتْ ... أمْ حلتْ عُجِّلتْها منْ جنتيْ
كعرُوسٍ جُليَتْ في حِبَرٍ ... صنْع صنعاءَ وَدِيباجِ خوَى [٥]
دَارُ خُلدٍ لمْ يدُرْ في خلدِى ... أنهُ مَنْ ينأَ عنها يَلقَ غَيْ
أيُّ مَنْ وَافي حَزِيناً حزْنها ... سُرَّ لوْرَوّحَ سِرّي سرَّ أيْ [٦]

قتلها على رضي الله عنه ١ الفي الغنيمة ٢ ابى كره . والذكر القرآن الكريم وابى هو ابى بن كعب الصحابى ٣ الكرى هو النوم ٤ ايه كلمة زجر بمعنى انصرف . والرشي مصغر الرشا وهو الغزال ٥ صنعاء مدينة باليمن . وخوى بلد باذربيجان ٦ وافى اتى والحزن ضد السهل . وروح اى جلب الراحة

بئسَ حالٌ بدّلتْ مِنْ أُنسِها ... وَحشةً أوْ من صَلاحِ العيشِ غي
حَيثُ لا يُرتجعُ الفائتُ وا ... حسرتا اسقطَ حزنًا في يديْ
لا أُعلّني عنْ حِمَى مرتبعي ... عُدْوَتيْ تيمًا لِربعٍ بتَمِيْ ١
فَلُباناتي لِباناتٍ ترا ... ضَعْنا فيها لِبانَ الحبِّ سِيْ ٢
مَلَلي مِنْ مَللٍ والحيفُ حيـ ... فُ تقاضيهِ وأنّي ذاكَ وَيْ ٣
بالدُّنا لا تطمعنْ في مَصرِفي ... عنها فضلاً عما في مِصرَ فِيْ
لوْ ترَى أينَ خميلاتُ قُبا ... وترَى أينَ جميلاتُ القُبيْ
كنتُ لا كنتَ بهم صَبا بَرِي ... مرَّ مالاقيتُهُ فيهم حُليْ
فأرحْ مِنْ لذعِ عذلٍ مِسمعي ... وعنِ القلبِ لتلكَ الرّاءِ زيْ
خَلِّ خِلّي عنكَ ألقاباً بها ... جِيءَ مَيْتًا وانجُ من بدعةِ جِيْ
وادعُني غيرَ دَعيٍّ عبدَها ... نِعمَ ما أسمو بهِ هذا السُّمِيْ
انْ تكنْ عبداً لها حقًّا تَسُدْ ... خيرُ حرٍّ لم يشبْ دعواهُ لَيْ

١ تعلني من الامالة . ومرتبعي مقامي في زمن الربيع . وعدوتي تيما أي طرفي ذلك الموضع . وتمي قيل مصر او اسم مكان تابع لها ٢ لبانات جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهي واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع ابن . وسي بمعني سواء ٣ مللي سأمي وضجري . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضي الدين طلبه . وانى بمعني كيف . ووى كلمة تعجب

قوتُ رُوحي ذِكرُها أنّي تحوّ ... رُ عن التّوقِ لذِكرى هيَّ هي

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها ... كلُّ مَن في الحيِّ أسرَى في يدى ١

سلهُمُ مستخبراً أنفسَهمْ ... هَل نجتْ أنفسُهُم مِن قبضتي

فالقضا ما بينَ سُخطي والرِّضى ... مَن لهُ أُقصِ قَضى أو أُدنِ حي ٢

خاطِبَ الخطبِ دَعِ الدّعوى فما ... بالرُّقى تَرقى إلى وَصلِ رُقيْ ٣

رُحْ معافًى واغتنمْ نصحي وإنْ ... شئتَ أن تهوى فللبلوى تهيْ

وبِسقمٍ هِمتُ بالأجفانِ أنْ ... زانها وَصفا بزَينٍ وَبزِيْ ٤

كم قتيلٍ مِن قبيلٍ ما لهُ ... قودٌ في حبنا مِن كلِّ حيْ

بابُ وَصلي السأمُ من سبلِ الضّنى ... مِنهُ لي ما دُمتَ حياً لم تُبي ٥

فإن استغنيتَ عن عزِّ البقا ... فإلى وَصلي ببذلِ النفسِ حيْ

قلتُ رُوحي إن ترى بسطكِ في ... قبضِها عشتُ فرأيي أن تَرَيْ

أيُّ تعذيبٍ سوى البُعدِ لنا ... مِنكِ عذبٌ حبذا ما بعدَ أيْ

إن تشئْ راضيةً قتلي جوًى ... في الهوى حسبي افتخاراً أن تشيْ

ما رأتْ مِثلكِ عيني حسناً ... وكمثلي بكِ صباً لم ترَيْ

---

١ الاسرى جمع اسير ٢ القضا الموت . واقص ابعد . وقضي مات . وادن اقرب . وحي فعل ماض لغة في حيي ٣ رقى مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة ٤ الزى بالكسر الهيئة ٥ السأم الموت . والضني المرض . ولم تبي لم تغنم

نسبٌ أقربُ في شرعِ الهوى   بيننا من نسبٍ من أبوَى
هكذا العشقُ رضيناهُ ومن   يأتمرْ إن تأمري خيرَ مرَى [١]
ليتَ شعري هل كفى ماقدجرَى   منذُ جرى ماقد كفى من مقلتي
حاركيا عينَ ولِيٍّ ان علاَ   خدَّ روضٍ تبكِ عن زهرٍ تُبي [٢]
قد برَى أعظم شوقي أعظمي   وفني جسمى حاشا أصغرَى [٣]
شافي التوحيدُ في بقياهما   كانَ عندَ الحبِّ عن غيرِ يدَى
وتلافيــــك كبرئي دونهُ   سلوتي عنكَ وحظي منكَ عي [٤]
ساعدي بالطيفِ ان عزَّت منّي   قصرٌ عن نيلها في ساعدَى
شامَ من سامَ بطرفٍ ساهرٍ   طيفكِ الصبحَ بألحاظِ عميَ [٥]
لو طوَيتم نصحَ جارٍ لم يكن   فيه يوما يالُ طيا يالَ طي
فاجمعوا لي هماً إنْ فرَّقَ الـ   دهرُ شملي بالألى بانوا قصى [٦]
مَا بودّى آلَ ميٍّ كانَ بثُّ   الهوى اذ ذاكَ أودي ألمَي [٧]

---

١ يأتمر بمعني يقبل الامر . ومرى تصغير مرء ٢ الولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي . وتبي اصله تبي وهو بمعني تضحك . والمراد بخد الروض ماعلا في جانب الروضة ٣ برى العظم نحته . والاصغران القلب واللسان ٤ العي عدم الاهتداء لوجه المراد ٥ شام نظر . وسام بمعني طلب . وعمي مصغر اعمى ٦ بانوا بعدوا . وقصي مصغر قصي اى بعيد ٧ اودى تفضيل من الودى بمعني الهلاك . والمي مثني الم

سِرُّكم عِندي ما أعلنـــهُ — غيرُ دَمعٍ عندميٍّ عن دُمي ١

مُظهراً ما كنتُ أُخفي مِن قَديـ — ـمِ تَحـديثٍ صانهُ مِني طي

عِبرةٌ فَيضُ جفوني عَـــبرةً — بِيَ أن تجري أسعي وَاشِيَي ٢

كادَ لولا أدمُعي أستغفرُ اللـ — ـهَ يُخفي حبُّكم عن مَلَكي

صارِمي حَبلِ ودادٍ أحكمت — باللِّوى منهُ يدُ الاتصافِ لي ٣

أتُرى حلَّ لكم حلُّ أوا — خِيَ رُوَى وُدٍّ أُواخي منه عي ٤

بعدِيَ الدَّارِيَّ والهجرَ علي — يَ جمعتم بعدَ دارَي هجرتي

هجرُكم إن كانَ حتماً قرِّبوا — مَنزلي فالبعدُ أسوأ حالتي

يا ذوي العودِ ذوي عودُ ودا — دِيَ منكم بعدَ أن أينعَ ذي

يا أُصيحابي تمادى بيننا — ولبعدٍ بيننا لم يقضَ طي

عهدُكم وهناً كبيتِ العنكبو — تِ وعهدي كقلبٍ آدَطي

١ العندمي نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمى تصغير دم ٢ العبرة بكسر العين العجب وبفتحها الدمعة . واسعى افعل تفضيل من سعى به اى وشي عليه و واشي مثني واش وا-حد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة ٣ صارمى قاطعي . واللوي اسم مكان . ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله ٤ اواخي جمع آخية وهى عود فى حائط او في حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى اي فتل . والود المحبة . واواخى مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشيء واتخاذه ديدناً . وعى بمعني التعب

عَللوا روحي بأرواحِ الصَّبا ... فبرياها يَعودُ الميت حَي
وَمتي ما سِرَّ بجدٍ عبرت ... عبرت عن سِرِّ مَيّ وأمي
ما حديثي بحديثٍ كم سرت ... فأسرت لنبيٍّ من نُبي
أيُّ صَبا أيَّ صِبا هجتَ لنا ... سحراً من أين ذياك الشذي ١
ذاك أن صافحتِ ريانَ الكلا ... وتحرشتِ بحوذان كلي ٢
فلذا أروي وَتروي ذا صَدًى ... وحديثاً عن فتاةِ الحيِّ حي ٣
سائلي ما شفني في سائلِ الـ ... دمع لو شئت غني عن شفتي ٤
عتبٌ لم تعتب وسلمي أسلمت ... وحمي أهلُ الحمي رؤية ري
والتي يعنو لها البدرُ سبت ... عنوةً روحي ومالي وحمي ٥
عدتُ مما كابدت من صدها ... كبدي حلف صدي والجفن ري ٦
واجداً منذ جفا برقعها ... ناظري من قلبه في القلب كي ٧
ولنا بالشعب شعبٌ جلدي ... بعدهم خان وصبري كاء كي ٨
حلفت نار جوي حالفني ... لاخبت دون لقا ذاك الحي

---

١ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذى مصغر شذا وهو الرائحة ٢ تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلي مرخم كليه اسم موضع ٣ حي يعني الحق ٤ شفني صيرني نحيلا ٥ حمى مصغر حماى ٦ الري الريان خلاف العطشان ٧ يعني ان برقعا لو قلب يصير عقربا ٨ شعب قبيلة . وكاء ضعف وجبن

عيسَ حاجي البيتِ حاجي او أمكـ   نْ أن أضوي إلى رحلك ضي ١
بلْ على وِدّي بجفنٍ قدْ دَمي   كنتُ أسعي راغباً عنْ قدمي
فزتِ بالمسعي الذي أُقعدتُ عنـ   ـهُ وعاويكَ له دوني عمي ٢
سيءُ بي إن فاتني من فاتني الـ   ـخبتِ ماجبتُ اليهِ السّبي طيْ ٣
خاطري من حاضري مرْمالكِ با   دي قضاءٍ لا أختيارٌ لي شيْ
لا ترى جذبُ البُرى جسمكِ واء   تضت من جذبِ البرى والنأي بي ٤
خفّق الوطأ في الخيفِ سلمـ   ـت على غيرِ فؤادٍ لمْ تطيْ
كانَ لي قلبٌ بجرعاءِ الحمي   ضاعَ منّي هلْ لهُ ردٌّ عليْ
إن تني ناشدتكمْ نشدانكمْ   سجرائي لي عنهُ عيٌّ عيْ ٥
فاعهدوا بطحاءَ وادي سلمٍ   فهْيَ ما بين كداءٍ وكُدَيْ
يا سقي اللهُ عقيقاً باللّوي   ورعي ثمَّ فريقاً من لؤيْ
وأُويقاتٍ بوادٍ سلفتْ   فيهِ كانتْ راحتي في راحتيْ

١ العيس الابل. وحاجي البيت الحجاج. وحاجي بمعنى حاجتي. واضوى انضم ٢ عاويك من عوي الناقه عطف راسها ٣ الخبت الموضع المتسع من بطون الارض. وجبت من جاب الارض اذا قطعها. والسبي الفلاة ٤ البرى جمع بره وهي حلقه توضع في انف البعير. والبرى التراب. والنأى البعد. وبي الشحم والسمن ٥ سجرائي أصدقائي وهو منادى. وعي الاولى بمعنى العجز والثانيه بمعنى الحصر

مَعهدٍ مِنْ عهدِ أجفاني عَلى ... جيدِهِ من عِقدِ أزهارِ حُلَيٍ ١

كَمْ غديرٍ غادَرَ الدَّمعُ بهِ ... أهلهُ غيرَ أُولى حاجٍ لِرَى ٢

فثرائي مِن ثَرَاهُ كانَ لوْ ... عادَ لي عَثَرتُ فيهِ وَجنتيْ ٣

حَيِّ رِبْعِيَّ الحيا رَبعَ الحيا ... بِأبي جيرَتَنا فيهِ وبيْ ٤

أيْ عيشٍ مرَّ لي في ظِلهِ ... أَسفي إذ صارَ حظي منه أيْ

أيُّ ليالى الوصلِ هلْ منْ عوْدةٍ ... ومن التعليلِ قولُ الصبِّ أيْ

وَبأيِّ الطُّرْقِ أرْجو رَجعَها ... رُبَّما أقضى وَما أدْري بأيْ

حيرتي بَينَ قضاءٍ جيرتي ... مِن وَرَائي وَهوَى بينَ يديْ

ذهبَ العمرُ ضَياعاً وَانقضي ... باطِلا إذ لمْ أفزْ منكمْ بِشيْ

غيرَ ما أُوليتُ منْ عَقدي وَلا ... عِترَةِ المبعوثِ حقاً من قصيْ ٥

وقال رحمه الله تعالى

صَدُّ حِمي ظَمئي لِماكَ لماذا ... وَهوَاكَ قلبي صارَ منهُ جذاذا ٦

إنْ كانَ في تلفى رِضاكَ صبابة ... وَلكَ البقاءُ وَجدتُ فيهِ لَذاذا

---

١ المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى وهو مايتزين به ٢ غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والري الارتوا ٣ فثرائى اى فغنائي وثروتى . من ثراه اي من تراب ذلك المعهد ٤ ربعى الحيا هو مطر الربيع. وربع الحيا منزل الحياء وبي من قولهم حياه الله وبياه ٥ اوليت منحت ٦ اللمى هو سمرة في الشفقه . وجذاذا قطعا

كبدي سلبتَ صحيحةً فامنن على ... رَمَقي بها ممنونةً أفلاذا ١
يا رامياً يرمي بسهم لحاظه ... عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا
أنّى هجرتَ لهُجرِ واشٍ بي كمن ... في لومه لؤمٌ حكاهُ فهاذا ٢
وعليَّ فيك من اعتدى في حجره ... فقد اغتدى في حجره ملاّذا ٣
غيرَ السُّلوّ تجدْهُ عندي لائمي ... عمن حوى حسن الوري استحواذا
ياما أُمَيْلِحَهُ رشا فيه حلا ... تبديلهُ حالي الحلي بذّاذا ٤
أضحي بإحسانٍ وحسنٍ معطياً ... لنفائس ولأنفسٍ أخاذا
سيفاً تسلُّ على الفؤاد جفونُهُ ... وأراك الفتورَ لهُ بها شحاذا ٥
فتكاً بنا يزدادُ منهُ مصوّراً ... قتلي مساورَ في بني يزداذا ٦
لا غروَ أن تخذ العذارَ حمائلاً ... إذ ظلّ فتّاكاً به وقّاذا ٧
وبطرفه سحرٌ لو أبصرَ فعلهُ ... هاروتُ كان لهُ به أستاذا
تهذي بهذا البدر في جوّ السّما ... خلّ افتراكَ فذاكَ خلي لاذا
عنتِ الغزالةُ والغزالُ لوجهه ... متلفّتاً وبه عياذاً لاذا

---

١ ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد ٢ الهجر بالضم الهذيان . والواشي النمام ٣ حجره اى منعه : وحجره اى عقله . والملاذ الخفيف ٤ بذاذا اى سيء الحال ٥ شحاذا من شحذ السيف سنه ٦ مساور كان رجلا رومياً شجاعاً وكان عدواً لبني يزداذ ٧ وقاذاً من وقذ بمعنى ضرب

أَرْبَتْ لَطافَتُهُ على نشرِ الصبا وأبَتْ تَرافتهُ التَّقمص لاذا [١]
وشكتْ بضاضةُ خدِّهِ مِنْ وردهِ وحكتْ فظاظةُ قلبهِ الفولاذا
عَمَّ اشتِعالاً خالُ وَجنتهِ أخا شُغُلٍ بهِ وَجداً أبي استنقاذا
خَصِرُ اللمَى عذبُ المقبَّلِ بكرةً قبلَ السواكِ المسكَ سادَ وَشاذا [٢]
مِنْ فيهِ والالحاظِ سكري بل أرى في كُلِّ جارحَةٍ بهِ نَبَّاذا [٣]
نطقتْ مناطقُ خصرهِ ختماً إذا صمتتْ الخواتم للخناصرِ آذي
رَقتْ ودقَّ فناسبتْ مني النَّسيب وذاكَ معناهُ استجادَ فَحاذي [٤]
كالغُصنِ قداً والصباحِ صباحةً والليل فرعاً منهُ حاذا الحاذا [٥]
حبَّيهِ علمني التنسكَ إذ حكي مُتَقَشِّفاً فرقَ الـعِمادِ مُعاذَهْ
فَجَعلتَ خَلْعي للعذارِ لِثامهُ إذْ كانَ مِنْ لثمِ العذارِ مُعاذا
ولنا بخيفِ مِني عريبٌ دونهمْ حتفُ المنى عاديَ لصبٍّ عاذا
وَبجزعِ ذياكَ الحِمى ظبيٌ حمي بظبَى اللواحظِ إذ أحاذَ إخاذا [٦]

---

١ ترافته اى تنعمه . والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صيني ٢ خصر اللمى اى بارد الريق . وساد بمعني غلب في السودد . وشاذا ا كسب الشذو وهو الرائحة ٣ النباذ المراد به صاحب النبيذ ٤ رقت اى المناطق . ودق اى الخصر ٥ حاذى قارب . والحاذ الظهر ٦ ظبي جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شيء كالغدير

هيَ أدمعُ العُشاقِ جادَ ولِيُّهـا الـ ... وَادِي وَوَالى جودُها الألواذا ١

كَمْ منْ فقيرٍ ثمَّ لا بنْ جعفرٍ ... وافَى الاجارعَ سائلاً شحاذا ٢

منْ قبلِ ما فرقَ الفريقُ عمارةً ... كنا ففرَّقنا النوَى أفخاذا ٣

أُفرِدْتُ عنهمْ بالشآمِ بعيدَ ذا ... كَ الالتئامِ وخيَّموا بَغدَاذا

جمعَ الهمومَ البيدُ عندي بعدَ أنْ ... كانتْ بقربي منهمُ أفذاذا ٤

كالعهدِ عندهمُ العهودُ على الصَّفا ... أنِّي ولستُ لها صفًا نباذا ٥

والصَّبرُ صبرٌ عنهمُ وعليهمِ ... عندي أراهُ إذنَ أذىً أزَّاذا ٦

عزَّ العزاءُ وجدَّ وجدي بالأُلى ... صرموا فكانوا بالصريمِ ملاذا ٧

ريمَ الفلا عنِّي إليكَ فمُقلتي ... كحلتْ بهمْ لا تمضها استيخاذا ٨

قسماً بمَنْ فيهِ أرى تعذيبَهُ ... عذباً وفي استيذلالِهِ استلذاذا

مااستحسنتْ عيني سواهُ وإنْ سبى ... لكنْ سوايَ ولمْ أكنْ ملاَّذا ٩

لمْ يرقبِ الرُّقباءُ إلا في شجٍ ... منْ حولِهِ يتسللونَ لواذا ١٠

قدْ كانَ قبلَ يعدُّ منْ قتلي رشاً ... أسداً لا ساد الشرى بذَّاذا

---

١ الالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل ٢ جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح ٣ العمارة أصغر من القبيلة ٤ الافذاذ جمع فذ وهو الفرد ٥ العهد اول مطر الوسمى . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ٦ الازاذ نوع من التمر حلو ٧ الصريم موضع . والملاذ الحصن ٨ الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المفازه . والاستيخاذ تنكس الراس ٩ الملاذ الممنع ١٠ لواذا استتارا

أمسى بنارِ جوىً حشتْ أحشاءَهُ ... منها يرى الإيقادَ لا الانقاذا
حيرانُ لا تلقاهُ إلا قُلِبتَ مِنْ ... كُلِّ الجهاتِ أرَى بهِ جباذا[١]
حرّانُ محنيُّ الضلوعِ على أسىً ... غلبَ الإسيَ فاستأخذَ استئخاذا[٢]
دنفٌ لسيبُ حشى سليبُ حشاشةٍ ... شَهِدَ السُّهادُ بشفعهِ ممشاذا[٣]
سَقَمٌ ألمَّ بِهِ فألمَ إذْ رأى ... بالجسمِ مِنْ إغدادِهِ إغداذا[٤]
أبدى جِدادَ كآبةٍ لعزاهُ اذ ... ماتَ الصِّبا في فَوْدِهِ جذاذا[٥]
فَغَدا وقدْ سرَّ العدي بشبابه ... مُتَقمصاً وَبِشَيبِهِ مشتاذا[٦]
حَزَنُ المضاجعِ لا نفادَ لبثه ... حُزْناً بذاكَ قضى القضاءُ نفاذا
أبداً تَسحُّ وما تشحُّ جُفونُه ... لجفا الاحبّة وابلاً وَرَذاذا[٧]
مسحَ السفوحَ سفوحَ مدمعةٍ وقد ... بخلَ الغمامُ بهِ وجادَ وجاذا[٨]
قالَ العوائِدُ عِندَما أبصرنهُ ... انْ كانَ مَن قتلَ الغرامُ فهذا

وقال رضى الله عنه

نَعَمْ بِالصِّبا صَباً لأحِبّتي ... فياحبذا ذاكَ الشذا حين هَبّت

---

١ الجباذ فعال من جبذه بمعني جذبه وليس مقلوبه بل هي لغة صحيحة ٢ الاسي الاطباء. واستأخذ استكان وخضع ٣ اللسيب اللديغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين ٤ الاغداذ إسالة الجرح ٥ الفود جانب الراس. والجذاذ القطاع ٦ المتقمص لابس القميص. والمشتاذ المتعمم ٧ الوابل المطر الكثير القطر. والرذاذ المطر الضعيف ٨ الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

سَرَتْ فأسرَّتْ للفؤادِ غديَّةً ... أحاديثَ جيرانِ العذيبِ فسرَّتِ [١]
مهينمةً بالروضِ لدنٌ رداؤها ... بها مرضٌ من شأنه برءُ علتي [٢]
لها بأعيشابِ الحجازِ تحرّشٌ ... به لا بخمرٍ دون صحبي سكرتي [٣]
تُذكّرني العهدَ القديمَ لانها ... حديثةُ عهدٍ من أهيلِ مودّتي
أيا زاجراً حمرَ الأوارِكِ تاركَ الـ ... ـموارك من أكوارها كالاريكة [٤]
لك الخيرُ إن أوضحتَ توضحَ مضحياً ... وجبتَ فيافي خبتِ آرامٍ وجرةِ [٥]
ونكبتَ عن كثبِ العريضِ معارضاً ... حُزوناً لحُزوى سائقاً لسويقةِ
وبانيتَ بانات كذا عن طويلعٍ ... بسلعٍ فسلْ عن حلةٍ فيه حلتِ
وعرجْ بذيّالكَ الفريقِ مبلغاً ... سليمى عريباً ثمَّ عني تحيتي
فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينةٌ ... عليَّ بجمعي سمحةٌ بتشتتي
محجبةٌ بينَ الأسنةِ والظبى ... إليها انثنتْ البابنا اذ تثنتِ
ممنعةٌ خلعُ العذارِ نقابُها ... مسربلةٌ بردينِ قلبي ومهجتي

---

١ غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والعذيب اسم ماء ٢ الهينمة الصوت الخفي واراد بالمرض لطف الريح ورقتها ٣ التحرش الاغراء ٤ الزجر سوق الابل. والاوارك الابل. والموارك جمع الموركة او المورك وهو الموضع الذى يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب. والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير ٥ اوضحت اشرفت وتوضح اسم بقعة. ووجرة اسم موضع

تتيحُ المنَايا اذ تُبِيحُ لىَ المنى   وَذاكَ رَخيصٌ مُنيتي بمَنيَّتي [١]
وَماغدرت في الحب ان هدرتْ دمى   بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت [٢]
متي أوعدت ولت واذ وعدتْ لوتْ   وإن أقسمت لا تبريءُ السقم برت
وإنْ عرَضتْ أطرقْ حياءً وهيبة   وإن أعرضتْ أُشفق فلم اتلفّت
ولوْ لم يزرْني طيفها نحوَ مضجعى   قضيتُ ولم أستطع أراها بمقلتي [٣]
تخيّلَ زُورٍ كانَ زَوْرُ خيالها   لمشبهِ عنْ غير رؤيا ورُؤيةِ
بفرْطِ غرامي ذكرَ قيس بوجده   وبهجتها لبني أمتْ وأمّتِ
فلمْ أرَ مثلي عاشقاً ذا صبابةٍ   ولا مثلها معشوقة ذات بهجةِ
هيَ البدرُ أوصافاً وذاتي سماؤُها   سمتْ بي إليها همتي حين همتِ
منازلها مني الذراعُ توسّداً   وقلبي وطرفي أوطنت او تجلتِ [٤]
فما الودْقُ إلاّ منْ تحلبِ مدمعي   وَالبرْق الاّ منْ تلهب زفرتي
وَكنتُ أرَي أن التعشق منحةٌ   لقلبي فما كانَ إلا لمحنتي
منعمةٌ أحشايَ كانتْ قبيلَ ما   دَعتها لتشقي بالغرامِ فلبتِ
فلاَ عادَ لي ذاكَ النعيمُ ولا أري   منَ العيشِ إلا أن أعيشَ بشقوتي

---

١ تتيح تقدر ٢ توفت يعني قبضت الروح ٣ الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضي نحبه اى مات ٤ اوطنت اتخذت سكنا . وتجلت ظهرت

ألا في سبيل الحبّ حالي وما عسى	بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذى	يضرّكم أن تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجداً قوى كل عاشق	لو احتملت من عبئه البعض كلت [1]
بري أعظمي من أعظم الشوق ضعف ما	بجفني لنومي أو بضنى لقوتي
وأنحلني سقم له بجفونكم	غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي [2]
فضعفى وسقمي ذا كرأي عواذلي	وذاك حديث النفس عنكم برجعتي
وهي جسدي مما وهي جلدي لذا	تحمله يبلى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعاً	لضرٍّ لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي	خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب	وخدّي مندوب لجائز عبرتي [3]
وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن	امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى	قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي
فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم	على سؤالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم	مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي [4]

١ العبء الحمل ٢ الالتياع الاحتراق من الهم ٣ المستحيل الشيء الذى انقلب عن حاله التي كان عليها . والواجب هنا يعني الساقط . والجائز السائر ٤ عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه

وَلَمَّا توَافيْنا عِشاءً وَضَمنا | سواءُ سبيلي ذي طوًى والثنية
وَمنت وَما ضنَّت عليَّ بوَقفةٍ | تعادلُ عندي بالمعرَّفِ وَقفتي ١
عتبتُ فلم تعتب كأنْ لم يكن لقاً | وما كانَ إلا أن أشرتُ وأومتي
أيا كعبة الحسنِ التي لجمالها | قلوب أُولى الالباب لبت وحجت
بريقَ الثنايا منكَ أهدَى لنا سنا | بريقِ الثَّنايا فهوَ خيرُ هديّةِ ٢
وَأوْحي لعيني أنَّ قلبي مجاورٌ | حمالكِ فتاقت للجمالِ وحنتِ ٣
ولولاكِ مااستهديت برقاً ولاشجت | فؤادي فأبكت إذشدت وُرق أيكة
فذاكَ هدًى أهدَى إلىَّ وهذه | على العود اذ غنت عن العود أغنت ٤
أرومُ وقد طال المدي منكِ نظرةً | وكم من دماءٍ دون مرماي طلتِ
وقدْ كنت أُدعي قبل حبيكِ باسلا | فعدتُ بهِ مستبسلاً بعدَ منعتي
أُقادُ أسيراً واصطباري مُهاجري | وأنجدُ أنصاري أسى بعدَ لهفتي
أمالكِ عنْ صدٍّ أمالكِ عنْ صدٍ | لظلمكِ ظلماً منكِ ميلٌ لعطفةِ ٥

---

١ المعرف الموقف بعرفات ٢ بريق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء . والبريق مصغر برق . والثنايا المراد بها العقبه او طريقها ٣ تاقت اشتاقت ٤ العود الاول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب ٥ الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان وظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه

فبلُّ غليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً ... يبلّ شِفاءً مِنْهُ أعظمُ مِنة [1]

فلا تحسبي أنّي فنيتُ منَ الضنى ... بغيرك بلْ فيك الصبابةُ أبلت

جمالُ محياكِ المصُونُ لِثامُهُ ... عن اللثمِ عدتُ حياً كميتِ

وجنبني حبيكِ وصلَ معاشري ... وحببني ماعشتُ قطعَ عشيرتي

وأبعدني عنْ أربعي بعدُ أربعٍ ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعدَ أوطاني سكونٌ الى الفلا ... وبالوحش أنسي اذمن الانس وحشتي

وزهّدَ في وصلي الغواني اذ بدا ... تبلج صبح الشيبِ في جنح لمتي [2]

فرحنَ بحزنٍ جازعاتٍ بعيدَ ما ... فرحن بحزن الجزع بي لشبيتي

جهلنَ كلوّامي الهوى لا علمنهُ ... وخابوا واني منهُ مكتهلٌ فتي

وفي قطعي اللاحي عليكِ ولات حيـ ... ـن فيك جدالٌ كان وجهك حجتي [3]

فأصبح لي منْ بعدِ ما كان عاذلاً ... به عاذراً بل صار من أهل نجدتي

وحجي عمري هادياً ظلّ مهدياً ... ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي [4]

رأي رجباً سمعي الأبيّ ولومي الـ ... ـمحرّمَ عن لؤمٍ وغشِّ النصيحة

وكم رامَ سلواني هواكَ ميمماً ... سواكَ وأنّي عنكِ تبديلُ نيتي

---

١ الغليل العطش وشدته . و يبل من ابل اذا قارب الشفاء ٢ الجنح الطائفة من الليل . واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اللاحى اللائم ٤ حجى مصدر حجه اذا غلبه فى المحاجة

وقالَ تلافي ما بقي منكَ قلتُ ما أراني الاّ للتّلافِ تلفّتي
إبائي أبي الاّ خلافي ناصحاً يحاولُ مني شيمةً غيرَ شيمتي
يَلذُّ لهُ عذلي عليكِ كأنما يرى مَنّهُ مني وسلواهُ سلوتي [١]
ومعرضةٍ عن سامرِ الجفنِ راهبِ الـ فؤادِ المعني مسلم النفس صدّتِ [٢]
تناءت فكانت لذّةُ العيشِ وانقضت بعمري فأيدي البينِ مدّتْ لمدّتي
وبانت فأما حسنُ صبري فخانني وأما جفوني بالبكاءِ فوفّتِ
فلمْ يرَ طرْفي بعدها مايسرّني فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنتْ عيني عليها كأنها بها لم تكن يوماً من الدهر قرّتِ
فإنسانها ميتٌ ودمعيَ غسلهُ وأكفانهُ ما ابيضّ حزناً لفرقتي
فللعينِ والأحشاءِ أولَ هلْ أتي تلا عائدي الآسي وثالثَ تبتِ
كأنا حلفنا للرّقيبِ على الجفا وأنْ لا وفا لكن حنثتُ وبرّتِ
وكانت مواثيقُ الإخاءِ أخيّةً فلما تفرّقنا عقدْتُ وحلتِ [٣]
وتاللهِ لمْ أخترْ مذمّةَ غدرها وفاءً وانْ فاءتْ الى ختر ذمتي [٤]
سقي بالصفا الرّبعيُّ ربعاً به الصفا وجاد بأجيادٍ ثرّى منهُ ثروتي

---

١ المن الاول هو ماوقع من الطل على حجر او شجر. والمن الثاني بمعنى القطع. والسلوى الغسل ٢ سامر الجفن ساهره. وراهب الفؤاد خائف القلب ٣ الاخية كالحلقة تشدفيها الدابة ٤ الختر اقبح الغدر

مخيمَ لذَّاتي وسُوْقَ مآربي ... وقبلةَ آمالى وموْطنَ صبوتي
مَنازلَ أنس كنَّ لَمْ أنس ذِكرها ... عن بعدُها والقربُ ناري وجنتي
ومنْ أجلها حالى بها وَأُجلُّها ... عن المنِّ مالم تخفَ والسقمُ حلتي
غرامي بشعبٍ عامرٍ شعبَ عامرٍ ... غريمي وان جاروا فهم خيرُ جيرتي
ومن بعدها ماسرَّ سرِّي لبعدها ... وقد قَطعتْ منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ... بَدَا ولعاً فيها وُلوعي بلوْعتي
على فائتٍ من جمعٍ جمع تأسُّفي ... وودٌّ على وادي محسرَ حسرتي [١]
وبسطٍ طوي قبضُ التنائي بساطهُ ... لنا بطوًى وَلى بأرغدِ عيشةِ
أبيتُ بجفنٍ للسُّهادِ معانقٍ ... تصافحُ صدري راحتي طول ليلتي
وذِكرُ أُوَيقاتي التي سلفت بها ... سميري لوْ عادتْ أُوَيقاتيَ التي
رعي الله أياماً بظلِّ جنابها ... سرَقتُ بها في غفلةِ البينِ لذَّتي
وما دارَ هجرُ البعدِ عنها بخاطري ... لدَيها بوصلِ القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فعاد عنى الهجر في القربِ قربتي
وكمْ راحةٍ لى أقبلتْ حين أقبلتْ ... ومنْ راحتى لما تولتْ تولتِ [٢]

---

١ الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة . والتاسف التحزن الشديد ٢ الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

كأن لم أكنْ منها قريباً ولم أزلْ　بعيداً لأيٍّ ما لهُ مِلْتُ ملّت

غرامي أقِمْ صَبري انصرمْ دمعيَ انسجمْ

عدوّي احتكمْ دهري انتقمْ حاسدي اشمتِ

ويا جلدي بعدَ النقا لستَ مسعدي　ويا كبدي عزَّ اللقا فتفتتي

ولمّا أبتْ إلاّ جماحاً ودارُها　نزاحاً وضنَّ الدهر منها بأوبةِ

تيقنتُ أنْ لا دارَ منْ بعدِ طيبةٍ　تطيبُ وأنْ لا عزةً بعدَ عزّةِ

سلامٌ على تلكَ المعاهدِ منْ فتي　على حفظِ عهدِ العامريةِ ما فتي [1]

أعدْ عندَ سمعي شادي القومِ ذكرَ من　بهجرانها والوصلِ جادت وضنّتِ

تضمّنهُ ما قلتُ والسكرُ معلنٌ　لسرّي وما أخفت بصحوي سريرتي

﴿ التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك ﴾

سقتني حميّا الحبِّ راحة مقلتي　وكأسي محيامنْ عنِ الحسنِ جلت [2]

فأوهمتُ صحبي أنْ شربَ شرابهمْ　بهِ سرَّ سرِّي في انتشائي بنظرة

وبالحدقِ استغنيتُ عن قدحي ومن　شمائلها لا منْ شمولَ نشوتي

ففي حانِ سكري حانَ شكري لفتيةٍ　بهم تمَّ لي كتمُ الهوى مع شهرتي

ولما انقضى صحوي تقاضيتُ وصلها　ولم يغشني في بسطها قبضُ خشيةِ

« ١ » ما فتى أي ما برح ومازال « ٢ » الحميا سوره الشراب . والمحيا الوجه. وجلت عظمت

وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري   رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي

وقلت وحالي بالصبابة شاهد   ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي

هبي قبل يفني الحب مني بقية   أراك بها لي نظرة المتلفت

ومني على سمعي بلن إذ منعت أن   أراك فمن قبلي لغيري لذت

فعندي لسكري فاقة لإفاقة   لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

ولو أن ما بي بالجبال وكان طو   ر سينا بها قبل التجلي لدكت ١

هوى عبرة نمت به وجوى نمت   به حرق أدواؤها بي أودت

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي   وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي   ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بث أقله   وكل بلى أيوب بعض بليتي

وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الر   دى بعض ما لاقيت أول محنتي

فلو سمعت أذن الدليل تأوهي   لآلام أسقام بجسمي أضرت

لأذكره كربي أذى عيش أزمة   بمنقطعي ركب إذا العيس زمت ٢

وقد برح التبريح بي وأبادني   وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي   بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

---

١ الدك كسر الشيء وتسويته بالارض ٢ الكرب الوجد . والازمة الشدة. والعيس الابل

ظهرتْ لهُ وصفاً وذاتي بحيثُ لاَ يراهاالبلوى من جوى الحبّ أُبلت
فأبدتْ ولم ينطقْ لساني لسمعهِ هواجسُ نفسي سرّ ماعنهُ أُخفت ١
وظلتْ لفكري أذنهُ خلداً بها يدورُ به عنْ رؤية العين أغنتِ
فأخبرَ منْ في الحيّ عني ظاهراً بباطنِ أمري وهو من أهل خبرتي
كأنّ الكرامَ الكاتبينَ تنزّلوا على قلبهِ وحياً بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أُجنّ وما الذي حشايَ منَ السرّ المصون أكنّت
وكشفُ حجابِ الجسمِ أبرزَ سرّ ما بهِ كان مستوراً لهُ منْ سريرتي
فكنتُ بسرّي عنه في خفيةٍ وقدْ خفتهُ لوَهن منْ نحوليَ أنّتي
فأظهرني سقمٌ به كنتُ خافياً له والهوَى يأتي بكلّ غريبةِ
وأفرطَ بي ضرّ تلاشتْ لمسّهِ أحاديثُ نفسٍ بالمدامعِ نمّتِ ٢
فلوْ همّ مكروهُ الردَى بي لما درى مكاني ومنْ إخفاءِ حبكَ خفيتي
ومَا بينَ شوقٍ واشتياقٍ فنيتُ في تولٍّ بحظرٍ أوْ تجلٍّ بحضرةِ
فلوْ لفنائي منْ فنائكَ رُدّ لى فؤاديَ لم يرغبْ الى دار غربةِ
وعُنوانُ شأني ما أُبثّكِ بعضهُ وما تحتهُ إظهارُهُ فوقَ قدرتي
وامسكُ عجزاً عنْ أمور كثيرةٍ بنطقي لن تحصى ولو قلتُ قلّتِ

---

١ الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس ٢ افرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيت

شفائيَ أشفى بل قضى الوجدُ أن قضى ... وَبردُ غليلي واجدٌ حرَّ غُلتي ١
وَبَلى أبلى من ثيابِ تجلدِي ... بهِ الذاتُ في الأعدام نيطت بلذةِ
فلو كشفَ العوّادُ بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابةُ أبقتِ
لما شاهدَتْ مني بصائرُهمْ سوى ... تخللِ رُوْحٍ بين أثوابِ ميتِ
ومنذ عفا رَسمي وِهمتُ وَهمتُ في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي ٢
وَبعدُ تخالي فيكِ قامتْ بنفسها ... وبينتي في سَبقِ رُوحيَ بنيتي ٣
ولمْ أحكِ في حبّيكِ حالي تبرّماً ... بها الاضطرابِ بل لتنفيس كربتي
وَيحسُنُ إظهارُ التجلدِ للعدَى ... ويقبحُ غيرُ العجزِ عندَ الأحبةِ
ويمنعني شكوايَ حسنُ تصبّري ... ولو أشكُ للأعداء ما بي لاشكتِ
وعقبى اصطباري في هواكِ حميدةٌ ... عليكِ ولكنْ عنكِ غيرُ حميدةِ
وما حلَّ بي من محنةٍ فهوَ منحةٌ ... وقد سلمت من حلّ عقدٍ عزيمتي
وكلُّ أذًى في الحبِّ منكِ إذا بَدا ... جعلتُ لهُ شكرى مكانَ شكيتي
نعم وتباريح الصبابةِ إن عدَتْ ... عليَّ من النعماء في الحبِّ عدّتِ ٤

١ اشفى اشرف على الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد الحزن . والواجد ضد الفاقد ٢ عفا يعفو عفواً درس . والرسم ما بقي من اثر الشيء . وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكونى وجودى ٣ بينتى دليلى وبرهانى . وبنيتى جسمى ٤ التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه . والنعماء النعمة . وعدت حسبت

وَمنكِ شقائي بَلْ بَلائي مِنَّةٌ ... وفيكِ لباسُ البؤسِ أسبغُ نعمةِ

أراني ما أُوليتُهُ خيرَ قنيةٍ ... قديمٌ ولا بي فيكِ من شرِّ فتيةِ

فلاحٍ وواشٍ ذاكَ يهدي لعزّةٍ ... ضلالاً وذا بي ظلَّ يهذي لغرَّةِ

أُخالفُ ذا في لومهِ عن تُقىً كما ... أُخالفُ ذا في لؤمهِ عن تقيَّةِ

وَما ردَّ وجهي عن سبيلكِ هولُ ما ... لقيتُ ولا ضرّاءُ في ذاكَ مستِ

وَلا حلمَ لي في حملِ ما فيكَ نالني ... يؤدّي لحمدي أوْ لمدحِ مودّتي

قضى حسنكِ الدّاعي اليكِ احتمالَ ما ... قصصتُ وأقصى بعدَ ما بعدَ قصتي

وما هوَ إلاّ أن ظهرتِ لناظري ... بأكملِ أوصافٍ على الحسنِ أربتِ ١

فحلّيتِ لي البلوى فخلّيتِ بينها ... وبيني فكانت منكِ أجملَ حليةِ

ومنْ يتحرّشْ بالجمالِ الى الرّدى ... رأى نفسهُ من أنفسِ العيشِ رُدَّتِ

ونفسٌ ترى في الحبِّ أنْ لا ترى عناً ... متى ما تصدّتْ للصبابةِ صُدَّتِ

وما ظفرتْ بالوُدِّ روحُ مراحةٍ ... ولا بالولا نفسٌ صفا العيشِ ودّتِ

وأينَ الصفا هيهاتَ من عيشِ عاشقٍ ... وجنةُ عدنٍ بالمكارهِ حُفّتِ

وَلي نفسُ حرٍّ لوْ بذلتِ لها علي ... تسليكِ ما فوقَ المنى ما تسلّتِ

ولو أُبعدَتْ بالصدِّ والهجرِ والقلى ... وقطعِ الرّجا عن خلتي ما تخلّتِ ٢

١ اربت زادت ٢ الصد الاعراض . والقلى البغض . والخلة الحبيبة . وتخلى عن الشيء تركه

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب ... وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك إرادة ... على خاطري سهواً قضيت بردتي
لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي ... فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا ... تخيل نسخ وهو خير أليّة [1]
وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن ... بمظهر لبس النفس في فيء طينتي [2]
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ... ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع أنوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك أحسن صورة ... وأقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن إدراك عين بصيرتي
لأنت منى قلبي وغاية بغيتي ... وأقصى مرادي واختياري وخيرتي
خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... خلاعة مسروراً بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان أبى اقـ ... ترابي قومي والخلاعة سنتي

١ النسخ الابطال . والالية القسم (٢) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء الصورة التي يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فأبدوا قِلي واستحسنوا فيكَ جفوتي

وأهلي في دينِ الهوَى أهلهُ وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواكَ ولا أذى ... إذا رَضيتْ عني كرامُ عشيرتي

وإن فتنَ النساكَ بعضُ محاسنٍ ... لديك فَكلٌّ منكَ موضعُ فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهباً ... فواحيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

فقالتْ هوَى غيري قصدتَ ودونه اق ... تصدْتَ عمياً عن سواءِ محجتي ١

وَغركَ حتى قلتَ ما قلتَ لابساً ... بهِ شينَ مينٍ لبسُ نفسٍ تمنّتِ ٢

وفي أنفس الاوطار امسيت طامعا ... بنفسٍ تعدَّتْ طورَها فتعدَّتِ

وكيفَ بحبي وَهوَ أحسن خلةٍ ... تفوزُ بدَعوَى وهي أقبحُ خلَّة ٣

وأينَ السهي من أكمهٍ عن مراده ... سها عمها لكن أمانيكَ غرّتِ ٤

فقمتَ مقاماً حطّ قدرَكَ دونه ... على قدمٍ عنْ حظّها ما تخطتِ

ورُمتَ مراماً دونهُ كم تطاولت ... بأعناقها قومٌ اليه فجُذَّتِ ٥

أتيتُ بيوتاً لم تنلْ من ظهورها ... وأبوابُها عن قرعٍ مثلكَ سدَّت

---

١ اقتصدت خلاف اسرفت . وعميا اي اعمي . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق ٢ المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه ٣ الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة ٤ السهي نجم خفي . والاكمه الاعمى . والعمه الضلال وعمى البصيرة ٥ جُذت اي قطعت واستؤصلت

وبين يدى نجواكَ قدمت زخرفاً ... تَرومُ به عزّ المراميه عزّتِ
وجئت بوجهٍ أبيضٍ غير مسقطٍ ... لجاهك في داريك خاطب صفوتي
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رُفعتَ إلى ما لم تنله بحيلة
بحيثُ ترى أن لا ترى ما عددته ... وأنّ الذي أعددته غير عدّةِ
ونهج سبيلي واضحٌ لمن اهتدى ... ولكنها الأهواء عمّت فأعمتِ
وقد آنَ أن أبدى هواكَ ومن به ... ضناكَ بما ينفى ادّعاكَ محبتي
حليف غرامٍ أنتَ لكنْ بنفسه ... وإبقاكَ وصفاً منك بعض أدلتي
فلم تهوني مالم تكن فيّ فانياً ... ولم تفن مالا تجتلي فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحبّ وادع لغيره ... فؤادكَ وادفع عنكَ غيّك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها أنت حيّ إن تكن صادقاً مُتِ
هوَ الحبُّ إن لم تقض لم تقض مأرباً ... من الحبّ فاختر ذاكَ أو خلّ خلّتي
فقلت لها روحي لديكِ وقبضها ... إليكِ ومن لى أن تكون بقبضتي
وما أنا بالشاني الوفاةَ على الهوى ... وشأني الوفا تأبي سواه سجيتي [١]
وماذا عسى عني يقال سوي قضى ... فلانٌ هوى من لى بذا وهو بغيتي
أجل أجلي أرضى انقضاه صبابةً ... ولا وصل ان صحّت لحبك نسبتي

[١] الشاني المبغض . وشانى اي دابى وعادني . والسجية الطبيعة والخلق

وإن لم أفز حقاً إليك بنسبةٍ لعزتها حسبي افتخاراً بتهمةِ
ودون اتهامي إن قضيت أسى فما أسأت بنفس بالشهادة سرتِ
ولي منك كافٍ إن هدرت دمي ولم أعد شهيداً علم داعي منيتي [1]
ولم تسو روحي في وصالك بذلها لديَّ لبون بين صونٍ وبذلةِ
وإني إلى التهديد بالموت راكنٌ ومن هوله أركان غيري هدتِ
ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها به تسعفي إن أنت أتلفت مهجتي [2]
فإن صح هذا القال منك رفعتني وأعليت مقداري وأغليت قيمتي
وها أنا مستدعٍ قضاك وما به رضاك ولا أختار تأخير مدتي
وعيدك لي وعدٌ وإنجازه مني وليٌّ بغير البعد إن يرم يثبت [3]
وقد صرت أرجو ما يخاف فأسعدي به روح ميتٍ للحياة استعدتِ
وبي من بها نافست بالروح سالكاً سبيل الأُلى قبلي أبوا غير شرعتي [4]
بكل قبيلٍ كم قتيلٍ بها قضى أسى لم يفز يوماً إليها بنظرةِ
وكم في الورى مثلي أماتت صبابةً ولو نظرت عطفاً إليه لأحيتِ
إذا ما أحلت في هواها دمي ففي ذرى العز والعلياء قدري أحلتِ

---

١ هدر الدم ابطل حقه . والمنية الموت ٢ تعسفي تظلمي ٣ الولى الصديق والنصير ٤ وبي اي افدي بنفسي . ونافس بكذا غالى به وفاخر

لعمري وإن أتلفت عمري بحبها　　　ربحت وإن أبلت حشايَ أبلتِ ١

ذللت لها في الحيّ حتى وجدتني　　　وأدني منالٍ عندهم فوقَ همّتي

وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم　　　يروني هواناً بي محلاً لخدمتي

ومن درجاتِ العزّ أمسيت مخلداً　　　الى دركات الذلّ من بعد نخوتي ٢

فلا بابَ لي يغشى ولا جاهَ يرتجي　　　ولا جارَ لي يحمي لفقدي حميّتي

كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل　　　لديهم حقيراً في رخاءٍ وشدّةِ

فلو قيل من تهوي وصرّحت باسمها　　　لقيلَ كنى أو مسّه طيف جنةِ

ولو عزّ فيها الذلّ ما لذّ لي الهوى　　　ولم تك لولا الحبُّ في الذلّ عزّتي

فحالي بها حالٌ بعقلٍ مدلّهٍ　　　وصحةِ مجهودٍ وعزّ مذلةِ ٣

أسرّت تمني حبها النفس حيث لا　　　رقيبَ حجاً سراً لسرّي وخصّت ٤

فأشفقت من سيرِ الحديث بسائري　　　فتعرب عن سرّي عبارة عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضي صيانةً　　　وميْنيَ في إخفائه صدق لهجتي

ولما أبتْ إظهاره لجوانحي　　　بديهة فكري صنته عن رويّتي

وبالغت في كتمانه فنسيته　　　وأنسيت كتمي ما إليه أسرّتِ

---

١ ابلت افنت . وابلت من ابل المريض اذا قارب البرء ٢ مخلدا راكنا والدركة فى الانخفاض كالدرجة فى الارتفاع ٣ حال من الحلاوة . والمدله الذى حيره الحب ٤ اسرت من السر اى كتمت . والحجا العقل

فانْ أجنِ مِن غرْسِ المني ثمرَ العنا ... فللهِ نفسٌ في مناها تعنتِ
وأحلي أماني الحبِّ للنفسِ ماقضتْ ... عناها بهِ من أذ كرتها وأنستِ
أقامتْ لها مِني عليَّ مراقباً ... خواطِرَ قلبي بالهوى إنْ ألمتِ
فانْ طرَقتْ سراً من الوهم خاطري ... بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة [1]
ويطرف طرفي إن هممت بنظرةٍ ... وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كلِّ عضوٍ فيَّ إقدام رَغبةٍ ... ومن هيبةِ الاعظام إحجام رهبةِ
لفيَّ وسمعي فيَّ آثار زَحمةٍ ... عليها بدتْ عندى كايثار رحمة
لساني إنْ أبدَى إذا ماتلا اسمها ... له وَصفه سمعي وماصمَّ يصمت [2]
وأُذْنِيَ إنْ أهدى لساني ذِكرَها ... لقلبي ولم يستعبد الصَّمت صمَّتِ
أغار عليها أنْ أهيمَ بحبها ... وأعرف مقداري فأُنكر غيرتي
فتختلس الرُّوح ارتياحاً لها وما ... أبريءُ نفسي مِنْ توَهم منيَةِ [3]
يراها على بعدٍ عن العينِ مسمعي ... بطيفِ مَلام زائرٍ حين يقظتي
فيغبط طرْفي مِسمعي عندَ ذِكرها ... وتحسد ما أفتته مني بقيتي
أممت أمامي في الحقيقة فالورَى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي [4]

---

١ طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظرالي الارض . والاجلال الاعظام ٢ صم طرش . ويصمت يسكت ٣ تختلس تختطف ٤ امت قصدت ووجهت بمعني توجهت . والوجهة حيث تتجه

يراها أمامي في صلاتيَ ناظري ... وَيشهدني قلبي أمامَ أئمتي
ولا غروَ أن صلي الإمام إليّ أن ... ثوتْ في فؤادي وهيَ قبلة قبلتي [١]
وكلُّ الجهاتِ الستِّ نحوي توجهت ... بما تمّ من نسكٍ وحجٍّ وعمرةِ
لها صلواتي بالمقامِ أقيمها ... وَأشهد فيها أنها لِيَ صلّت
كِلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقتهِ بالجمع في كل سجدةِ
وما كان لي صلى سِوايَ ولم تكنْ ... صَلاتي لغيري في أدا كلّ ركعةِ
إلى كم أواخي السترَ ها قد هتكته ... وحلُّ أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يومَ لا يومَ قبلَ أن ... بدتْ عِندَ أخذِ العهدِ في أوّليتي
فنلت ولاها لا بسمعٍ وناظرٍ ... ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلةِ
وهمت بها في عالمِ الأمرِ حيث لا ... ظهورٌ وكانتْ نشوتي قبلَ نشأتي
فأفنى الهوى مالمْ يكن ثمّ باقياً ... هنا من صِفاتٍ بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عنيَ صادراً ... إليَّ ومِني وارداً بمزيدتي
وشاهدتْ نفسي بالصفات التي بها ... تحجبتِ عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالةً ... وكانتْ لها نفسي عليَّ محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ... شهودي بنفس الأمرِ غيرُ جهولةِ

---

١ لاغرو لاعجب . وثوت حلت

وقد آن لى تفصيل ما قلتُ مجملا ... وإجمالُ ما فصّلت بسطاً لبسطتي

أفادَ اتّخاذِى حبها لاتحادِنا ... نَوادِرَ عنْ عادِ المحبينَ شذَّتِ [١]

يشى لى بي الواشى إليها ولائمي ... عليها بها يبدِى لديها نصيحتي [٢]

فاوسعها شكراً وما أسلفتْ قلي ... وتمنحني براً لصدْقِ المحبّةِ

تقرّبتُ بالنفسِ احتساباً لها ولم ... أكنْ راجياً عنها ثواباً فأدنتِ [٣]

وقدمت مالِي في مآلى عاجلاً ... وما إنْ عساها أنْ تكونَ منيلتي [٤]

وخلفتُ خلفي رؤيتي ذاك مخلصاً ... ولستُ براضٍ أن تكونَ مطيتي

ويمّمنا بالفقرِ لكن بوصفهِ ... غنيتُ فالقيت افتقاري وثروتي [٥]

فأثنيتَ لى إلقاء فقري والغنى ... فضيلةَ قصدِي فاطرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ... ثوابيَ لا شيئاً سواها مُثيبتي

وظلتُ لها لا بي إليها أدلُّ من ... به ضلَّ عنْ سبلِ الهدي وهي دلتِ

فخلّ لها خلي مرادكَ معطياً ... قيادَكَ منْ نفسٍ بها مطمئنةِ [٦]

وأمس خليا من حظوظك واسم عن ... حضيضك وأثبت بعد ذلك تنبتِ [٧]

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ... مجيباً إليها عنْ إنابة مخبتِ

---

١ عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت ٢ الواشى النمام ٣ ادنت قربت ٤ المآل المرجع . ومنيلتى معطيتي ٥ يممنا قصدنا ٦ خلي اى يا خليلي . والقياد الرسن ٧ الحضيض القرار فى الارض عند اسفل الجبل

وعدمن قريب واستجب واجتذب غداً　اشمرُ عن ساق اجتهادٍ بنهضةِ
وكنْ صارماً كالوقتِ فالمقتُ في عسى　وإياكَ علاً فهي أخطرُ علةِ
وقمْ في رضاها واسعَ غيرَ محاولٍ　نشاطاً ولا تخلدْ لعجزٍ مفوتِ
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظكَ الـ　بطالة ما أخرتَ عزماً لصحةِ [١]
وأقدمْ وقدّمْ ما قعدتَ لهُ مع الـ　خوالف واخرجْ عن قيودِ التلفتِ [٢]
وجُدْ بسيفِ العزم سوف فانْ تجدْ　تجد نفساً فالنفسُ إن جدتْ جدتِ
وأقبل إليها وانحها مفلساً فقدْ　وصيتَ لنصحي إنْ قبلتَ نصيحتي
فلم يدنُ منها موسراً باجتهادهِ　وعنها به لمْ ينأ مؤثرُ عسرةِ
بذاكَ جرى شرطُ الهوى بين أهله　وطائفةٌ بالعهد أوفتْ فوفتِ
متى عصفتْ ريحُ الولا قصفتْ اخا　غناء ولو بالفقرِ هبتْ لربتِ
وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها　مدى القطعِ ماللوصل في الحب مدتِ [٣]
وأخلص لها واخلص بها عن رعونةِ افـ　تقاركَ من أعمالِ برٍ تزكتِ
وعاد دواعي القيلِ والقالِ وانجُ من　عوادي دعاوٍ صدقها قصدُ سمعةِ

---

١ زمنا اى مريضا . وكسيرا اي مكسورا ٢ الخوالف جمع خالفة وهى من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان ٣ اليسار الغني . والمدى جمع مدية وهي السكين

فألسنُ من يدعي بالسنِ عارفٍ ... وقد عبرَتْ كلَّ العبارات كلّتِ [١]
وما عنه لمْ تفصحْ فانكَ أهله ... وأنت غريبٌ عنه انْ قلتَ فاصمتِ
وفي الصمْتِ سمتٌ عنده جاه مسكةٍ ... غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصراً وانظر وسمعاً وعه وكن ... لساناً وقل فالجمع أهدى طريقةِ
ولا تتبعْ منْ سولتْ نفسه له ... فصارتْ له أمارةً واستمرتِ
ودع من عداها واعد نفسك فهي من ... عداها وعذْ منها بأحصن جنةِ [٢]
فنفسي كانتْ قبل لوامةً متى ... اطعها عصت أو أعص كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه ... وأتبعتها كيما تكون مريحتي
فعادتْ ومهما حملته تحملتْ ... ه مني وإن خففتْ عنها تأذتِ
وكلفتها لا بلْ كفلت قيامها ... بتكليفها حتي كلفت بكلفتي
وأذهبت في تهذيبها كلَّ لذةٍ ... بابعادها عنْ عادها فاطمأنتِ
ولمْ يبقَ هولٌ دونها ماركبته ... وأشهد نفسي فيه غيرَ زكيةِ
وكلُّ مقامٍ عنْ سلوكٍ قطعته ... عبوديةً حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما ... أريد أرادتني لها وأحبتِ

---

١ ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت اعيت وعجزت ٢ اعد امنع واصرف . وعداها من اعداء المحبوبة . وعذ التجيء ؛ والجنة الترس

فصرت حبيباً بلْ محباً لنفسهِ وَليسَ لقوْلٍ مرَّ نَفسى حبيبتى
خرَجت بها عني اليهافلمْ أعدْ إلىَّ ومثلي لا يَقولُ برَجْعةِ
وأفردت نفسي عن خروجي تكرما فلم أرضها منْ بعدَ ذاكَ لصحبتِي
وَغيبت عَنْ إفراد نفسى بحيث لا يزاحمني إبداء وَصفٍ بحضرتي
وَها أنا أبدِى في اتحادِى مبدئى وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجودَ لناظري ففي كلِّ مرْئىٍ أراها برؤيةِ
وأشهدْت غيبي إذْ بدَت فوجدتني هنالكَ إياهـا بجلوَةِ خلوَتي[١]
وصاح وجودي في شهودى وبنت عن وجودي شهودى ماحياغير مثبت
وعانقت ماشاهدت في محو شاهدى بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لمْ أكُ غيرها وذَاتي بذَاتي إذْ تحلتْ تجلتِ
فوَصفي إذْ لمْ تدع باثنين وصفها وَهيئتها إذْ وَاحدٌ نحن هيئتى
فان دعيت كنت المجيب وان أكن مناديَ أجابت منْ دَعاني وَلبتِ
وان نطقت كنت المناجي كذاكَ إن قصصْت حديثاً إنماهي قصتِ
فقدْ رفِعتْ تاء المخاطب بيننا وَفي رَفعها عنْ فرْقةِ الفرق رفعتي

١ اشهدت جعلت اشهد اي احضر . والجلوه تزين العروس . و خلوتي باختلائي واعتزالي

فإن لم يجوّز رؤية اثنين واحداً حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
سأجلو إشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية
وأعرب عنها مغرباً حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضارباً مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة [١] ينبيك في الصرع غيرها على غيرها فيها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقاً ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس ابدت
فلو واحداً أمسيت اصبحت واجدا منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفس عن هدي الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شأن هذا الشأن منك سوى السوى ودعواه حقاً عنك إن تمح تثبت
كذا كنت حيناً قبل أن يكشف الغطا من اللبس لا أنفك عن ثنوية [٢]
أروح بفقد بالشهود مؤلفي وأغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاماً بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي

---

١ المتبوعة اي التي معها تابعة، والصرع مرض في الدماغ. والمس الجنون
٢ ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان اله للخير واله للشر

إخال حضيض الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوى منتهى قاب سدرتي [١]
فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقاً ومني العين بالعين قرت
ومن فاقني سكراً غنيت إفاقة ... لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكوناً عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إلي توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غرة [٢]
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلي أو كثير عزة [٣]
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهري ... على صبغ التلوين في كل برزة

١ اخال اظن واحسب والحضيض القرار في الارض . والمعرج مكان الصعود والقاب المقدار . والسدرة شجرة في الجنة ٢ الغرة الغفلة ٣ هام به تعلق وولع . وقيس ولبنى متعاشقان وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

ففي النشأة الاولى تراءت لآدم بمظهر حوّا قبلَ حكم الامومَة

فهامَ بها كيما يكون بها أباً ويظهر بالزوجين حكم النبوّة

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضدّ يصدّ ببغضة

وما برحت تبدو وتخفي لعلةٍ على حسب الأوقات في كلّ حقبة[1]

وتظهر للعشاق في كلّ مظهرٍ من اللبس في أشكال حسن بديعة

ففي مرة لبني واخري بثينةً وآونة تدعى بعزة عزّت

ولسن سواها لا ولا كنّ غيرها وما إن لها في حسنها من شريكة

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيّت

بدوت لها في كلّ صبٍ متيمٍ بأيِّ بديع حسنه وبأيّة

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم عليّ لسبقٍ في الليالي القديمة

وما القوم غيري في هواها وإنما ظهرت لهم للبس في كلّ هيئة

ففي مرة قيساً وأخرى كثيراً وآونة أبدو جميل بثينة[2]

تجليت فيهم ظاهراً واحتجبت با طناً بهم فاعجب لكشفٍ بسترة

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحبٍّ ونضرة

---

١ ما برحت ما زالت . والحقبة المده من الدهر

٢ بثينة معشوقة جميل العذري

فكلُّ فتي حبٍّ أناهو وهي حِبُّ كلِّ فتي والكل أسماءُ لبسةِ
أسامٍ بها كنتُ المسمّي حقيقةً وكنتُ لى البادى بنفسٍ تخفّتِ
وما زلتُ إياها وإياي لم نزلْ ولا فرقَ بلْ ذاتي لذاتي أحبّتِ
وليس معي في الملك شيءٌ سواي والْ معيةُ لم تخطر على ألمعيّةِ [١]
وهذي يدى لاأن نفسي تخوّفتْ سواى ولا غيري لخيرى ترجّتِ
ولا ذلّ إخمالٍ لذكرى توقّعت ولا عزّ إقبالٍ لشكرى توخّت [٢]
ولكنْ لصدّ الضد عنْ طعنه على علا أولياء المنجدين بنجدتي [٣]
رجعتُ لأعمال العبادة عادةً وأعددْت أحوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباضٍ بعفةِ
وصمت نهاري رغبةً في مثوبةٍ وأحييت ليلي رهبةً منْ عقوبةِ [٤]
وعمرت أوقاتي بوردٍ لواردٍ وصمتٍ لسمت واعتكاف لحرمةِ
وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعاً وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي
وأنفقت منْ يسر القناعة راضياً من العيش في الدّنيا بأيسر بلغةِ
وهذبت نفسي بالرّياضة ذاهباً إلى كشف ماحجب العوائد غطتِ

---

١ المعية المصاحبة . والالمعية الذكاء ٢ توخى الشيء تطلبه دون ما سواه
٣ النجدة الشجاعة والباس ٤ المثوبه الثواب

وجردت في التجريد عزمي تزهداً ... وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متي حلت عن قولي أناهي أو أقل ... وحاشا لمثلي انها فيّ حلت
ولست على غيب أحيلك لا ولا ... على مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي ... تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وهادية وافي الامين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوءة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدي الهدي في هيئة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئى من غير مرية
يرى ملكاً يوحي إليه وغيره ... يري رجلاً يدعي لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علماً إن ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدّي من شراب نقيعه ... لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحراً خضته وقف الالى ... بساحله صوناً لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت

---

١ صدى نفورى . والسراب ماتراه نصف النهار كانه ماء من وهج الشمس وليس بماء . والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة

وما نالَ شيئاً منه غيري سوى فتي | على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ | ـن إيثار غيري واخش عين طريقتي ١
فؤادي ولا ها صاح صاحي الفؤاد في | ولاية أمري داخل تحت امرتي
وملك معالى العشق ملكي وجندي الـ | ـمعاني وكلّ العاشقين رعيّتي
فتى الحبّ ها قد بنت عنه بحكم من | يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلي | وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ | ـعباد من العباد في كل امّة
وفز بالعلي وافخر على ناسك علا | بظاهر أعمال ونفس تزكّت ٢
وجز مثقلاً لو خف طف موكلا | بمنقول احكام ومعقول حكمة ٣
وحزّ بالولا ميراث أرفع عارف | غدا همه إيثار تأثير همّة ٤
وته ساحباً بالسحب اذيال عاشق | بوصل على أعلى المجرّة جرّت ٥
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد | الى فئة في غيره العمر أفنت
فواحده الجم الغفير ومن غدا | ه شرذمة حجت بأبلغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه أو فمت | معناه واتبع امّة فيه امّت

١ تعش هو من عشا الرجل ساء بصره ٢ تزكت تطهرت ٣ جزا عبر ومثقلا عليك ثقل . وطف اى ارتفع ٤ حز حصل واحرز ٥ ته افتخر والمجرة بيضاء في السماء مستطيل مشرق

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجْـ ... ـتهادٍ مجدٍ عن رجاءٍ وخيفةِ
وغيرُ عجيبٍ هزُّ عطفيكَ دونهُ ... بأهنـا وأبهي لذةٍ ومسرةِ
وأوصاف من تعزي إليه كم اصطفت ... من الناس منسياً وأسماه أسمت
وأنتَ على ما أنتَ عني نازحٌ ... وليس الثريا للثري بقريبةِ
فطورُكَ قد بلغتهُ وبلغت فوْ ... قَ طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدُّكَ هذا عندهُ قِفْ فعنه لوْ ... تقدمتْ شيئاً لاحترقت بجذوةِ
وقدري بحيث المرءُ يغبط دونهُ ... سموّاً ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرَ أني ... حزتُ صحوَ الجمع من بين اخوتي
فسمعي كليميٌّ وقلبي منبأ ... بأحمدَ رؤيا مقلةٍ أحمديةِ
وروحيَ للارواح روحٌ وكلُّ ما ... ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
فذرْ لي ما قبلَ الظهورِ عرفتهُ ... خصوصاً وبي لم تدرِ في الذرِّ رفقتي
ولا تسمني فيها مريداً فمن دُعي ... مراداً لها جذْباً فقيرٌ لعصمتي ١
والغ الكني عني ولا تلغ ألكناً ... بها فهيَ من آثار صيغة صنعتي ٢
وعن لقبي بالعارفِ ارجع فانْ ترا ... هُ تنابُزَ بالالقاب في الذكر تمقتِ

١ لاتسمني اى لاتدعني ٢ والغ ابطل . والكني جمع كنية . ولا تلغ لاتهذي . والالكن الثقيل اللسان فى التكلم

فأصغر أتباعي على عين قلبه ... عرائسُ أبكارِ المعارفِ زُفَّتِ

جني ثمر العرفانِ مِنْ فَرْعِ فِطنةٍ ... زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإنْ سيلَ عَنْ معنىً أتى بغرائب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقتِ

ولا تدعني فيها بنعتٍ مقرَّبٍ ... أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودّي صدّي وانتهائي بداءتي

وفي من بها وَرَّيتُ عني ولم أُرِدْ ... سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرتُ إلى ما دونه وقفَ الأولى ... وضلت عقولٌ بالعوائدِ ضلتِ

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فإن تكني فكني أو انعت

ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن أنا إياي لباطنِ حكمةٍ ... وظاهرِ أحكامٍ أقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي إليها ومنتهى ... مراديه ما أسلفته قبل توبتي [١]

ومني أوجُ السابقين بزعمهم ... حضيضُ ثرى آثار موضع وطأتي [٢]

وآخرُ ما بعدَ الإشارةِ حيث لا ... ترقي ارتفاعٍ وضع أول خطوتي

فما عالمٌ إلا بفضلي عالمٌ ... ولا ناطقٌ في الكونِ إلا بمدحتي

---

١ مراديه اي مرادي اياه ٢ الأوج العلو . والحضيض القرار في الارض والثرى التراب

ولاغرو ان سدت الاولى سبقوا وقد ... تمسكتُ من طه بأوثق عروة
عليها مجازى سلامي فإنما ... حقيقته مني إليَّ تحيتي
وأطيبُ ما فيها وجدتُ بمبتدا ... غرامي وقد أبدى بها كل ندرة[١]
ظهوري وقد أخفيت حالى منشداً ... بها طرباً والحالُ غيرُ خفية
بدت فرأيت الحزمُ في نقض توبتي ... وقام بها عند النُّهى عذرُ محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها ... أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ... له وتلافُ النفس نفس الفتوة[٢]
وموتي بها وجداً حياة هنيئة ... وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نارَ أحشائي أقيمي من الجوى ... حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسنَ صبرى في رضى من أحبها ... تحمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها ... تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضني تسلَّ عن الشفا ... ويا كبدى من لي بأنْ تتفتتي
ويا سقمى لا تبقِ لى رمقاً فقد ... أبيتُ لبقيا العزِّ ذلَّ البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ... ووصلك في الاحشاء ميتاً كهجرة

١ الندرة الواحدة من الانذار وهو التبر ٢ التلافي التدارك . والفتوة يعني السخاء

ويا كلَّ ما أبقي الضني مني ارتحل — فمالكَ مأويً في عظامٍ رميمةِ
وَيَامَا عَسى مِنى أُناجي توهماً — بياءِ النداءِ أونستُ منكَ بوحشةٍ ١
وكلُّ الذي ترضاهُ والموتُ دونهُ — به أنا راضٍ والصبابةُ أرضتِ
وَنفسى لَمْ تجزعْ بإتلافها أسًى — ولوجزعتْ كانت بغيري تأستِ ٢
وَفي كل حيٍ كلُّ حيٍّ كميتٍ — بها عندهُ قتلُ الهوَى خير موتةِ ٣
تجمعتِ الأهواءُ فيها فما ترى — بها غيرَ صبٍّ لا يرَى غير صبوةِ
إذا سَفرَتْ في يوم عيدٍ تزاحمتْ — على حسنها أبصارُ كلِّ قبيلةِ ٤
فأرواحُهُمْ تصبو لمعني جمالها — وَأحداقهمْ من حسنها في حديقةِ ٥
وَعندي عيدي كلَّ يوم أرَى بهِ — جمالَ محيَّاها بعينٍ قريرةِ ٦
وَكلُّ الليالى ليلةُ القدرإن دنت — كما كلُّ أيامِ اللقا يوم جمعةِ
وسعيى لها حجٌّ به كلُّ وَقفةٍ — على بابها قدْ عادلتْ كلَّ وَقفةِ
وأىُّ بلادُ الله حلّتْ بها فما — أراها وَفي عينى حَلتْ غيرمكةِ
وأيُّ مكانٍ ضمها حرمٌ كذا — أرى كلُّ دارٍ اوطنتْ دار هجرةِ

١ اناجى اي اكلم سراً ٢ الاسي الحزن . وتأسي به تعزي ٣ الحى الاول احد احياء المدينة والثانى خلاف الميت ٤ سفرت كشفت عن وجهها ٥ احداقهم عيونهم . والحديقة البستان ٦ المحيا الوجه . وقريرة باردة ويكني ببرد العين عن السرور

وَما سكنتهُ فهوَ بيتٌ مقدَّسٌ ... بقرَّةِ عيني فيهِ أحشايَ قرَّتِ
ومسجديَ الاقصى مساحِبُ بردها ... وطيبي ثرَى أرضٍ عليها تمشّتِ
موَاطنُ أفرَاحي ومربَي مآربي ... وأطوَارُ أوطاري ومأمن خيفتي [١]
مغانٍ بها لمْ يدخلِ الدهرُ بيننا ... ولا كادَنا صرْفُ الزَّمان بفرقة [٢]
ولا سعتِ الايام في شتِّ شمْلنا ... وَلا حكمتْ فينا الليالى بجفوةِ
وَلا صبحتنا النائباتُ بنبوَةٍ ... ولا حدَّثتنا الحادثاتُ بنكبةِ
ولا شنَّعَ الواشي بصدوِ هجرَةٍ ... وَلا أرجفَ اللاحي ببينٍ وسلوة
ولا استيقظت عينُ الرقيب ولم تزل ... عليَّ لها في الحبِّ عيني رَقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبةٍ ... بها كلُّ أوقاتي مواسمُ لذَّة
نهاري أصيلٌ كلهُ إن تنسمتْ ... أوائلهُ منها بردِّ تحيتي [٣]
وَليليَ فيها كلهُ سحرٌ إذا ... سرى لىَ منها فيهِ عرفُ نسيمةِ
وإنْ طرَقتْ ليلاً فشهري كلهُ ... بها ليلةِ القدرِ ابتهاجاً بزوْرَةِ
وإنْ قربتْ دَارى فعامِي كله ... ربيع اعتدال في رياض اريضةِ [٤]
وإنْ رضيتْ عني فعمري كلهُ ... زمان الصبا طيباً وَعصرِ الشبيبةِ

١ اوطارى مقاصدى ٢ المغاني المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه ٣ تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر ٤ الرياض جمع روضة وهى الموضع فيه خضرة . واريضة بمعني نامية

لئن جمعت شمل المحاسن صورة　　شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت أحشاى كل صبابة　　بها وجوى يذبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوي　　بها وأناهي في افتخارى بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجياً　　وما لم أكن أملت من قرب قربتي
وأرغم أنف البين لطف اشتمالها　　علي بما يربي علي كل منية
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرماً　　وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الوري بعض حسنها　　خلا يوسف ما فاتهم بمزية ١
صرفت لها كلي علي يد حسنها　　فضاعف لى إحسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة　　بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة　　بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقة　　بها كل انف ناشق كل هبة ٢
ويسمع مني لفظها كل بضعة　　بها كل سمع سامع متنصت ٣
ويلثم مني كل جزء لثامها　　بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رات كل جوهر　　به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لى　　به الفتح كشفاً مذهباً كل ريبة ٤

١ منحت اعطت ٢ الريا الرائحة الطيبة ٣ البضعة القطعة من اللحم ٤ استجاد اختار الجيد . والريبة مايقع فيه الشك

شهودي بعين الجمع كل مخالف ... ولي ائتلاف صدّه كالمودّة [1]

احبني اللاحي وغار فلامني ... وهام بها الواشي فجار برقبة

فشكري لهذا حاصل حيث برّها ... لذا واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الاغيار يثني وللسوى ... سواي يثني منه عطفاً لعطفتي

وشكري لي والبر مني واصل ... إليّ ونفسي باتحادي استبدّت

وثمّ امور تمّ لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطّت

وعني بالتلويح يفهم ذائق ... غنيّ عن التصريح للمتعنّت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ ... إشارة معنى ما العبارة حدّت [2]

ومبدأ إبداها اللذان تسببا ... الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحد ... وأربعة في ظاهر الفرق عدّت

وإني وإياها لذات ومن وشى ... بها وثني عنها صفات تبدّت

فذا مظهر للروح هاد لافقها ... شهوداً بدا في صيغة معنويّة

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ... وجوداً غدا في صيغة صوريّة

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشب ... ه شرك هدى في رفع إشكال شبهة [3]

---

١ شهودي حضوري. وولي الشيء المتولي عليه ٢ باح بالسر افشاه . واباح الشيء اجازه للناس ٣ لم يشبه لم يخالطه

فذاتي باللذاتِ خصّتْ عوالمي | بمجموعها إمدادَ جمعٍ وعمّتِ
وجادتْ ولا استعدادَ كسبٍ بفيضها | وقبلَ التهيّي للقبولِ استعدّتِ
فبالنفسِ أشباحُ الوجودِ تنعمتْ | وبالروحِ أرواحُ الشهودِ تهنّتِ
وحالُ شهودي بين ساعٍ لأفقهِ | ولاحٍ مراعٍ رفقهُ بالنصيحةِ [1]
شهيدٌ بحالي في السماعِ لجاذبي | قضاءُ مقرّي أو ممرُّ قضيّتي
ويثبتُ نفي الإلتباسِ تطابقُ الـ | مثالينِ بالخمس الحواسِ المبينةِ [2]
وبين يديْ مرْمايَ دونكَ سرّ ما | تلقته منها النفسُ سرّاً فألقتِ
إذا لاحَ معنى الحسنِ في أيّ صورةٍ | وناحَ معنى الحزنِ في أيّ سورةِ
يشاهدُها فكري بطرْفِ تخيّلي | ويسمعها ذكرى بمسمعِ فطنتي
ويحضرها للنفسِ وهمي تصوّراً | فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي
فأعجبُ منْ سكري بغير مدامةٍ | وأطربُ في سرّي ومني طربتي
فيرقصُ قلبي وارتعاشُ مفاصلي | يصفّقُ كالشادي وروحي قينتي [3]
وما برحتْ نفسي تقوّتُ بالمنى | وتمحو القوى بالضعفِ حتى تقوتِ
هنالكَ وجدتُ الكائناتِ تحالفتْ | على أنها والعونُ مني معينتي

---

١ الافق الجو . واللاحي اللائم ٢ الحواس الخمس . البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة ٣ الشادي المغني . والقينة الامة المغنية

لِيَجمعَ شملي كلُّ جارِحةٍ بها ... ويشمل جمعي كلُّ منبتِ شعرةٍ [١]
وَيَخلعَ فينا بيننا لبسَ بيننا ... على أنني لَمْ ألفه غيرَ الفةِ
تنبأ لنقلِ الحسِّ للنفسِ راغباً ... عن الدَّرس ما أبدت بوحي البديهة
لروحي يهدى ذكرها الرَّوْح كلما ... سرتْ سحراً منها شمالٌ وهبتِ [٢]
ويلتذ إنْ هاجته سمعي بالضحي ... على ورقٍ ورْقٌ شدَتْ وتغنتِ [٣]
وَينعم طرْفي إن رَءَته عشيةً ... لإنسانه عنها بروقٌ وأهدتِ
وَيَمنحه ذوْقي وَلمسى أكْؤس الـ ... شراب إذا ليلاً عليَّ أديرتِ
ويوحيه قلبي للجوانح باطناً ... بظاهر ما رسْل الجوارح أدتِ [٤]
وَيحضرني في الجمعِ من باسمها شدا ... فأشهدها عندَ السماعِ بجملتي
فينحو سماء النفح روحي ومظهري الـ ... مسوَّي بها يحنو لأترابِ تربتي [٥]
فمنِّي مجذوبٌ إليها وجاذبٌ ... اليه ونزع النزع في كلِّ جذبةِ
وما ذاك الاَّ أنَّ نفسي تذكرتْ ... حقيقتها من نفسها حينَ أوْحتِ
فحنَّتْ لتجريدِ الخطابِ ببرزخ الـ ... ترابِ وكلٌّ آخذٌ بأزمتي [٦]

---

١ الجارحه العضو ٢ الروح بالفتح الراحة ٣ هاجته هيجته . والضحى اول النهار . والورق جمع ورقاء وهى الحمامة . وشدت ترنمت ٤ الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وادت اعطت ٥ ينحو يقصد . ويحنو يميل و يصبو ٦ حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن

وينبيك عن شأني الوليد وإنْ نشا　　بليداً بإلهامٍ كوحيٍ وفطنةِ ١
إذا أنَّ من شدِّ القماط وحنَّ في　　نشاطٍ إلى تفريج إفراطِ كربةِ ٢
يناغي فيلهي كلَّ كلٍّ أصابه　　ويُصغي لمن ناغاه كالمتنصتِ ٣
وينسيه مرُّ حلو خطابهِ　　ويذكره نجوى عهودٍ قديمةِ
ويعرب عن حال السماع بحالهِ　　فيثبت للرقص انتفاء النقيصةِ
إذا هامَ شوقاً بالمناغي وهمَّ أنْ　　يطيرَ إلى أوطانه الأوليةِ
يُسكَّن بالتحريك وهو بمهدهِ　　إذا ماله أيدي مربّيه هزّتِ
وجدْتُ بوجدٍ آخذي عند ذكرها　　بتحبير تالٍ أو بألحان صيتِ ٤
كما يجد المكروب في نزع نفسهِ　　إذا ماله رسْلُ المنايا توفّتِ
فواجد كربٍ في سياقٍ لفرقةٍ　　كمكروبِ وجدٍ لاشتياقٍ لرفقةِ
فذا نفسه رقّتْ إلى ما بدتْ به　　وروحي ترقّتْ للمبادي العليّةِ
وبابُ تخطّي اتصالي بحيثُ لا　　حجابَ وصالٍ عنه روحي ترقّتِ ٥
على أثري من كان يؤثر قصدَه　　كمثلي فليركبْ له صدقَ عزمةِ

---

١ ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى ٢ ان من الانين ٣ الكل بفتح الكاف التعب ٤ التحبير التحسين . والتالي القاريء . والصيت الشديد الصوت ٥ تخطى تجاوزى . وترقت ارتفعت

وكمْ لجةٍ قد خضتُ قبلَ ولوجه … فقيرُ الغنى ما بلَّ منها بنغبةٍ [١]

بمرآةِ قولي إنْ عزمتَ أريكه … فأصغِ لما ألقي بسمعِ بصيرةِ [٢]

لفظتُ من الأقوالِ لفظيَ عبرةً … وحظي من الأفعالِ في كلِّ فعلةِ

ولحظي على الأعمالِ حسنُ ثوابها … وحفظي للأحوالِ من شينِ ريبةِ

ووعظي بصدقِ القصدِ إلقاءُ مخلصٍ … ولفظي اعتبارُ اللفظِ في كلِّ قسمةِ

وقلبي بيتٌ فيهِ أسكنُ دونه … ظهورُ صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني في ركنٍ مقبَّلٌ … ومن قبلتي للحكمِ في فيَّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرمٍ من باطني أمنُ ظاهري … ومن حولهِ يخشى تخطفُ جيرتي

ونفسي بصومي عن سوايَ تفرُّداً … زكتْ وبفضلِ الفيضِ عني زكتْ

وشفعُ وجودي في شهودي ظلَّ في اتـ … حاديَ وتراً في تيقظِ غفوتي [٣]

وإسراءُ سرّي عن خصوصِ حقيقةٍ … إلى كسيري في عمومِ الشريعةِ

ولم ألهُ باللاهوتِ عن حكمِ مظهري … ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمتي

فمني على النفسِ العقودُ تحكمتْ … ومني على الحسِّ الحدودُ اقيمتِ

---

١ اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة الجرعة ٢ اريكه اي اريك
اياه ٣ الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة بدء النوم

وقدْ جاءني مني رسولٌ عليه ما عنِتُّ عزيزٌ بي حريصٌ لرأفة
فحكمي منْ نفسي عليها قضيته ولمّا تولّتْ أمرها ما تولّتِ
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري إلى دار بعثٍ قبلَ إنذار بعثة
إليَّ رسولاً كنتُ مني مرسلاً وذاتي بآياتي عليَّ استدلّتِ
ولما نقلتُ النفس من ملك أرضها بحكم الشرا منها إلى ملك جنة
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين أوفتِ
سمتْ بي لجمعي عنْ خلود سمائها ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي [١]
ولا فلكٌ إلا ومنْ نور باطني به ملكٌ يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر إلا حلَّ من فيض ظاهري به قطرةٌ عنها السحائب سحّتِ [٢]
ومنْ مطلعي النور البسيط كلمعةٍ ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلّي طالبٌ متوجهٌ وبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته إلى وجهه الهادي عنت كلُّ وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي [٣]
ولا شبهةٌ والجمع عين تيقن ولا جهةٌ والأينُ بين تشتتي

---

١ سمت بي ارتفعت بي . والاخلاد الميل . وخليفتي الذى يخلفني وينوب عني ٢ سحت سالت ٣ فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والاثير الفلك الاعلى . والرتق الرفو او الرقع

ولا عدةٌ والعدُّ كالحدِّ قاطعٌ ... ولا مدةٌ والحدُّ شركُ موقّتِ

ولا ندَّ في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمرهُ حكمَ إمرتي [١]

ولا ضدَّ في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي

ومنّي بدا لي ما عليَّ لبستُه ... وعنّي البوادي بي إليَّ أعيدتِ [٢]

وفيَّ شهدتُ الساجدينَ لمظهري ... فحققت أني كنت آدمَ سجدتي

وعاينتُ روحانيةَ الأرضينَ في ... ملائك عليين أكفاء سجدتي

ومن أفقي الداني اجتدي رفقي الهدي ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي [٣]

وفي صعق دكِّ الحسِّ خرَّتْ إفاقةً ... لي النفسُ قبلَ التوبةِ الموسويّةِ

فلا أينَ بعد العين والسكرُ منه قد ... أفقتُ وعينُ الغين بالصحو أصحتِ

وآخر محوٍ جاء ختميَ بعدهُ ... كأوّلِ صحوٍ لارتسامٍ بعدّةِ

وكيف دخولي تحتَ ملكي كأوليا ... ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ومأخوذُ محو الطمسِ محقاً وزنتهُ ... بمجذوذي صحو الحسِّ فرقاً بكفّةِ

فنقطةُ غين الغين عن صحويَ امّحت ... ويقظة عين العين محويَ ألغتِ

---

١ الند المثل والشبيه . والامرة الولاية

٢ البوادي الظواهر

٣ اجتدي نال

وما فاقدٌ بالصحوِ في المحوِ واجدٌ | لتلوينهِ أهلاً لتمكين زلفةِ ١
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم | برسم حضورٍ أو بوسم حظيرة
ومن لم يرث عني الكمال فناقصٌ | على عقبيهِ ناكصٌ في العقوبةِ ٢
وما فيَّ ما يُفضي للبس بقيةٍ | ولا فيءَ لي يقضي عليَّ بفيئةِ
وماذا عسى يلقي جنانٌ وما به | يفوه لسانٌ بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى | بساط السوي عدلاً بحكم السوية
وعادَ وجودي في فنا ثنويةِ الـ | وجودِ شهوداً في بقا أحديةِ ٣
فما فوقَ طورِ العقلِ أولُ فيضةٍ | كما تحتَ طورِ النقلِ آخر قبضةِ
لذلكَ عن تفضيلهِ وهوَ أهله | نهانا عن ذي النونِ خير البريةِ ٤
أشرتُ بما تعطي العبارةُ والذي | تغطى فقد أوضحته بلطيفةِ
وليسَ ألستُ الأمس غيراً لمن غدا | وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسرُّ بلى لله مرآة كشفها | وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلمٌ تغشى ولا ظلمَ يختشى | ونعمةُ نوري أطفأت نار نقمتي
ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسبٌ | وجودُ وجودي من حساب الاهلة

١ الزلفة التقرب ٢ العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفة او رجع عما كان يريده ٣ الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير ٤ ذو النون هو يونس عليه السلام

ومسجون حصر العصر لم يرماورا ء سجنه في الجنة الابديّة

في دارت الافلاك فاعجب لقطبها الـ محيط بها والقطب مركز نقطة

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلعته وقطبيّة الاوتاد عن بدليّة

فلا تعد خطّي المستقيم فان في الـ زوايا خبايا فانتهز خير فرصة[1]

فعنّي بدا في الذر في الولا ولي لبان ثدي الجمع منّي درّت[2]

وأعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفس روح القدس في الروع روعتي[3]

وقد أشهدتني حسنها فشهدت عن حجاي ولم اثبت حلاي لدهشتي[4]

ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي ولم أقصد سواء مظنّتي

ودلّهني فيها ذهولي فلم افق عليّ ولم أقف التماسي بظنّتي[5]

فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها ومن ولهت شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها قضيت ردى ما كنت أدرى بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ موله عقلي سبي سلب كغفلتي

اسائلها عني إذا ما لقيتها ومن حيث أهدت لي هداي أضلّت

---

١ انتهز الفرصة اغتنمها ٢ اللبان الرضاع ، والثدي جمع ثدي المراة . ودر فاض ٣ راعني ازعجني وافزعني ٤ شدهت دهشت . وحجاي عقلي ٥ دلهني حيرني . ولم اقف لم اتبع

وَأطلبها مني وَعِندِيَ لم تزَلْ … عجبت لها بي كيفَ عني استجنتِ
وَمازلت في نفسِي بها متردِّداً … لنشوةِ حسي والمحَاسن خمرتي [١]
أسافِر عنْ عِلم اليقينِ لعيْنه … إلى حقه حيْث الحقيقة رحلتي
وَأنشدني عني لارْشِدَني على … لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رَفعي الحجاب بكشفيَ الـ … نِّقابَ وبي كانتْ إليَّ وَسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرَى … جمالَ وجودي في شهودي طلعتي
فإنْ فهت باسمي اصغي نحوي تشوُّقاً … إلى مسمعي ذكرى بنطقي وانصت
والصقُ بالاحشاءِ كفي عساىَ أنْ … اعانقها في وضعها عندَ ضمتي
وأهفو لإنقاسِى لعليَ واجدي … بها مستجيزاً أنَّها بيَ مرَّتِ [٢]
إلى أنْ بدَا مِني لعينيَ بارقٌ … وبانَ سني فجري وبانت دُجنتي [٣]
هنالكَ إلى ما أحجمَ العقلُ دونهُ … وَصلتُ وبي مني اتصالى ووصلتي
فأسفرْتُ بشراً إذْ بلغتُ إليَّ عنْ … يقينٍ يقيني شدَّ رحلٍ لسفرتي
وأرْشدتني إذ كنتُ عني ناشدي … إليَّ وَنفسي بي عليَّ دَليلتي
وأستارُ لبسِ الحسِّ لما كشفتها … وكانتْ لها أسرارُ حكمي أرختِ
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ … نقابَ فكانتْ عنَ سؤالى مجيبتي

---

١ النشوة السكر ٢ هفا قلبه فى اثر الشيء ذهب ٣ السني النور . والدجنة الظلمة

وكنتُ جلا مرآةِ ذاتي من صدا　　صفاتي ومني احدقتْ بأشعةِ
وأشهدتني إيايَ إذ لا سوايَ في　　شهوديَ موجودٌ فيقضي بزحمةِ
وأسمعتني في ذكرِ اسمي ذاكري　　ونفسي بنفي الحسِّ أصغتْ وأسمتِ
وعانقتني لا بالتزامِ جوارحي الـ　　جوانحِ لكنّي اعتنقتُ هويتي
وأوجدتني روحي وروحُ تنفسي　　يعطرُ أنفاسَ العبيرِ المفتّتِ [1]
وعن شركِ وصفِ الحسِّ كلي منزهٌ　　وفيَّ وقد وحدتُ ذاتي نزهتي
ومدحُ صفاتي بي يوفِّقُ مادحي　　لحمدي ومدحي بالصفّاتِ مذمتي
فشاهدُ وصفي بي جليسي وشاهدي　　بهِ لاحتجابي لنْ يحلَّ بحلتي
وبي ذكرُ أسمائي تيقّظُ رؤيةٍ　　وذكري بها رؤيا توسنِ هجعتي [2]
كذاكَ بفعلي عارفي بي جاهلٌ　　وعارفهُ بي عارفٌ بالحقيقةِ
فخذ علمَ أعلامِ الصفاتِ بظاهرِ الـ　　معالمِ من نفسٍ بذاكَ عليمةِ
وفهمُ أسامي الذاتِ عنها بباطنِ الـ　　عوالمِ من روحٍ بذاكَ مشيرةِ
ظهورُ صفاتي عن أسامي جوارحي　　مجازاً بها للحكمِ نفسي تسمّتِ
رقومُ علومٍ في ستورِ هيا كلٍ　　على ما وراءَ الحسِّ في النفسِ ورّتِ

١ العبير ضرب من الطيب ٢ الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة .

وَأسماءُ ذاتي عنْ صفاتِ جوانحي — جوَازاً لأَسرارٍ بها الروح سرت
رموزُ كنوزٍ عنْ معاني إشارةٍ — بمكنونِ ما تخفي السرائرُ حفت [١]
وآثارها في العالمَينَ بعلمها — وَعنها بها الأَكوانُ غيرُ غنية
وجودُ اقتنا ذِكرٍ بأيدِ تحكمٍ — شهودُ اجتنا شكرٍ بأيدٍ عميقة
مظاهرُ لي فيها بدوتُ ولمْ أكنْ — عليَّ بخافٍ قبلَ موطنِ بَرزتي
فلفظٌ وكلي بي لسانٌ محدِّثٌ — ولحظٌ وكلي فيَّ عينٌ لعبرتي
وسمعٌ وكلي بالندى أسمعُ الندا — وكليَ في ردِّ الرَّدَي يدُ قوَّةِ [٢]
معاني صفاتٍ ما وَرا اللبسِ أثبتتْ — وأسماءُ ذاتٍ ما روى الحسُّ بثتِ
فتصريفها منْ حافظِ العهدِ أولاً — بنفسٍ عليها بالولاءِ حفيظة
شوَادي مباهاةٍ هوادي تنبهٍ — بوَادي فكاهاتٍ غوادي رجية [٣]
وتوقيفها منْ موثقِ العهدِ آخراً — بنفسٍ علي عِزِّ الاباءِ أبية
جوَاءِ أنباءٍ زوَاهرُ وُصلةٍ — طوَاهرُ أبناءٍ قوَاهرُ صولةِ

---

١ الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت احيطت وغمت
٢ الندى الجود . والردي الهلاك ٣ الشوادي جمع شادية وهي المترنمة : والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستظرفة . والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة اي صباحاً . والرجية ما يرجى ويطلب

وتعرفها من قاصدِ الحزمِ ظاهراً ... سجيّةُ نفسٍ بالوجودِ سخيّةِ

تثاني مناجاةٍ معاني نباهة ... مغاني محاجاةٍ مباني قضيّةِ

وتشريها من صادق العزم باطناً ... إنابةُ نفسٍ بالشهودِ رضيّةِ

نجائبُ آياتٍ غرائبُ نزهةٍ ... رغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ

فللبس منها بالتملقِ في مقا ... مِ الاسلامِ عن أحكامه الحكمية

عقائقُ إحكامٍ دقائقُ حكمةٍ ... حقائقُ أحكامٍ رقائقُ بسطة

وللحسّ منها بالتحققِ في مقا ... مِ الإحسانِ عن أعلامه العمليّةِ

صوامعُ أذكارٍ لوامعُ فكرةٍ ... جوامعُ آثارٍ قوامعُ عزّةٍ

وللنفس منها بالتخلقِ في مقا ... مِ الإحسان عن أنبائه النبويّة[1]

لطائفُ أخبارٍ وظائفُ منحةٍ ... صحائفُ أخبارٍ خلائفُ حسبةٍ

وللجمعِ من مبدا كأنك وانتهي ... فإن لم تكن عن آيةِ النظرية

غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزّهٍ ... حدوث اتصالات لبوثُ كتيبة[2]

فمرجعها للحسّ في عالم الشها ... دة المجتدي ما النفسُ مني أحسّتِ

فصولُ عباراتٍ وصولُ تحيّةٍ ... حصولُ إشاراتٍ اصولُ عطيّةِ

---

١ تخلق به اتخذه خلقا له وطبعا . والانباء الاخبار ٢ الغيوث الامطار . الانفعالات التأثرات . والليوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدْ ... تُ من نعم مني عليّ استجدت
بشائرُ إقرارٍ بصائرُ عبرةٍ ... سرائرُ آثارٍ ذخائرُ دعوةٍ
وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرا ردون اسرتي [١]
مدارسُ تنزيلٍ محارسُ غبطةٍ ... مغارسُ تأويلٍ فوارسُ منعةٍ
وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارقِ فتحٍ للبصائر مبهتٍ [٢]
ارائكُ توحيدٍ مداركُ زلفةٍ ... مسالك تمجيدٍ ملائكُ نصرةٍ
ومتبعها بالفيض في كلّ عالمٍ ... لفاقةِ نفسٍ بالإفاقةِ أثرتِ [٣]
فوائدُ إلهامٍ روائدُ نعمةٍ ... عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةٍ [٤]
ويجرى بما تعطي الطريقةُ سائري ... على نهجِ ما مني الحقيقةُ أعطتِ
ولما شعبتُ الصدعَ والتأمتْ فطو ... رشمل بفرقِ الوصف غير مشتت [٥]
ولم يبقَ ما بيني وبين توثّقي ... بايناس ودّي ما يؤدّي لوحشةِ
تحققتُ أنّا في الحقيقةِ واحدٌ ... وأثبت صحوُ الجمع محوَ التشتتِ
وكلي لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ ... لنطقٍ وإدراكٍ وسمعٍ وبطشةِ

---

١ الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشي الليل . واسرة الرجل عشيرته الادنون ٢ الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش ٣ الفاقة الفقر . والافاقة الصحو . واثرت اغنت ٤ الالهام الوحي ٥ شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت اتصلت . والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجتمع

فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع إن شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما ... يدي لسان في خطابي وخطبتي ١
كذاك يدي عين ترى كل ما بدا ... وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في إصغائه سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في اتحـ ... ـاد صفاتي أو بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين البصيرة ٢
ومني على أفرادها كل ذرة ... جوامع أفعال الجوارح أحصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم العالمين بلفظة ... وأجلو علي العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعاة وسائر الـ ... ـلغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما ... يصافح أذيال الرياح بنسمة ٣
وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... واخترق السبع الطباق بخطوة ٤

---

١ الايد القوة ٢ البصيرة للعقل كالبصر للعين ٣ أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة ٤ الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وأشباحُ من لمْ تبقَ فيهم بقيةٌ جمعي كالأرْوَاحِ حفّت فخفت
فمنْ قالَ أوْ من طالَ أوْ صالَ انما يمتُّ بامدادي له برقيقةِ
وماسارَ فوقَ الماءِ أوْ طارَ في الهوى أوْ اقتحمَ النيرانَ إلا بهمّتي
وعني من أمدَدْتهُ برقيقةٍ تصرّفَ عن مجموعِهِ في دقيقةِ
وفي ساعةٍ أوْ دونِ ذلك من تلا بمجموعِهِ جمعي تلا ألفَ ختمةِ
ومني لوْ قامتْ بميت لطيفةٍ لرُدَّتْ إليهِ نفسهُ وأعيدتِ
هي النفس إن ألقتْ هواها تضاعفت قواها وأعطتْ فعلها كلَّ ذرّةِ
وناهيكَ جمعاً لا يفرق مساحتي مكانٍ مقيسٍ اوْ زمانٍ موقّتِ
بذلكَ علا الطوفانَ نوحٌ وقدْ نجا به من نجا من قومِهِ في السفينةِ
وغاضَ لهُ مافاضَ عنهُ استجادةً وجدَّ إلى الجودى بها استقرّت [1]
وسارتْ ومتنُ الرِّيحِ تحت بساطهِ سليمانُ بالجيشينِ فوقَ البسيطةِ [2]
وقبلَ ارْتدادِ الطرْفِ اُحضرَ من سبا له عرش بلقيسٍ بغير مشقةِ [3]
وأخمدَ إبراهيمُ نارَ عدوِّهِ وعنْ نورهِ عادتْ روضَ جنةِ
ولّما دعا الاطيار من كلّ شاهقٍ وقدْ ذبحتْ جاءتهُ غيرَ عصيةِ

---

١ غاض الماء جف . والجودي الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح
٢ البسيطة الارض - ٣ الطرف البصر . وسبا اصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . و بلقيس امرأة ملكت تلك البلاد

ومن يده موسى عصاهُ تلقفت ... من السحر أهو الاعلى النفس شقت ١
ومن حجرٍ أجري عيوناً بضربةٍ ... بها ديماً سقّت وللبحر شقتِ ٢
ويوسفُ إذ القي البشير قميصهُ ... على وجه يعقوبٍ إليهِ بأوبةِ
رآهُ بعينٍ قبلَ مقدَمهِ بكي ... عليه بها شوقاً إليهِ فكفّتِ
وفي آل إسرائيل مائدة من السماءِ ... لعيسى انزلت ثمَّ مدّتِ
ومن أكمهٍ أبرا ومن وضحٍ عدا ... شفي وأعادَ الطينَ طيراً بنفخةٍ ٣
وسرُّ انفعالاتِ الظواهرِ باطناً ... عن الاذن ما القت بأذنك صيغتي
وجاء بأسرارِ الجميع مفيضُها ... علينا الهم ختماً على حين فترةِ
وما منهمُ إلاّ وقد كانَ داعياً ... بهِ قومهُ للحقّ عن تبعيّةِ
فعالِمنا منهم نبيٌّ ومن دعا ... إلى الحقّ منا قامَ بالرُسليّةِ
وعارفنا في وقتنا الاحمديّ من ... اولى العزمِ منهم آخذٌ بالعزيمةِ
وما كانَ منهم معجزاً صارَ بعدهُ ... كرامةَ صديقٍ لهُ أو خليفةِ
بعترته إستغنت عن الرُسلِ الوري ... وأصحابهِ والتابعينَ الائمةِ
كراماتهم من بعض ما خصهم به ... بما خصهم من إرثِ كلّ فضيلةِ

---

١ تلقفت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت ٢ العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهي المطرة . وسقت بمعنى سقت ٣ الاكمه الاعمي . وابرأ شفي . والوضح البرص . وعدا ظلم . وتعدى وهو نعت وضح

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده قتالُ أبي بكرٍ لآلِ حنيفةِ
وساريةٌ الجاهُ للجبلِ النِّدا ءُ من عمرٍ والدّار غيرُ قريبةِ
ولم يشتغل عثمانُ عن وِرْدهِ وقد أدارَ عليهِ القومُ كأسَ المنيَّةِ
وأوضحَ بالتأويل ما كانُ مشكلا عليٌّ بعلمٍ نالهُ بالوصيَّةِ
وسائرُهم مثل النجومِ من اقتدى بأيِّهم منه اهتدى بالنَّصيحةِ
ولأَولياءِ المؤمنينَ بهِ ولمْ يَرَوْهُ اجتنا قربٍ لقرت الاخوة
وقربهم معني لهُ كاشتياقهِ لهمْ صورةً فاعجبْ لحضرةِ غيبةِ
وأهلُ تلقي الرّوحِ باسمي دعوا إلى سبيلي وحجّوا الملحدين بحجتي
وكلهمُ عنْ سبقِ معنايَ دائرٌ بدائرتي أوْ واردٌ منْ شريعتي
وإني وإنْ كنتُ ابنُ آدم صورةً فلي فيهِ معني شاهدٌ بأبوّتي
ونفسي على حجرِ التَّجلي برشدها تجلتْ وفي حجرِ التجلي تربتِ [1]
وفي المهدِ حزبي الانبياءُ وفي عنا صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي [2]
وقبلَ فصالي دونَ تكليفِ ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعةِ
فهمْ والاولى قالوا بقولهمِ على صراطيَ لمْ يعدوا مواطيءَ مشيتي

---

١ الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن ٢ المهد الفراش . والعناصر الاصول

فيمن الدُّعاةِ السابقينَ إلىَّ في ... يميني ويسرُ اللاحقينَ بيسرتي [1]
ولا تحسبنَّ الأمرَ عني خارجاً ... فما سادَ إلاَّ داخلٌ في عبودتي
ولولايَ لم يوجد وجودٌ ولم يكنْ ... شهودٌ ولمْ تعهدْ عهودٌ بذمّةِ
فلاحيَّ إلاَّ عنْ حياتي حياتُهُ ... وطوعُ مرادي كلُّ نفسٍ مريدة
ولا قائلٌ إلاَّ بلفظي محدِّثٌ ... ولا ناظرٌ إلاَّ بناظرِ مقلتي
ولا منصتٌ إلا بسمعي سامعٌ ... ولا باطشٌ إلاَّ بأزْلي وشدَّتي [2]
ولا ناطقٌ غيري ولا ناظرٌ ولا ... سميعٌ سوائي من جميع الخليقةِ
وفي عالمِ التركيبِ في كلِّ صورةٍ ... ظهرتُ بمعنى عنهُ بالحسنِ زينتي
وفي كلِّ معنى لم تبنه مظاهري ... تصوَّرتُ لا في صورةٍ هيكليةِ [3]
وفيما تراهُ الرُّوحُ كشفَ فراسةٍ ... خفيتُ عنْ المعنى المعنَّى بدقةِ [4]
وفي رحموتِ البسطِ كلي رغبةٌ ... بها انبسطتْ آمالُ أهلِ بسيطتي
وفي رهبوتِ القبضِ كلي هيبةٌ ... فمما أجلتُ العينَ مني أجلتِ [5]
وفي الجمعِ بالوصفينِ كلي قربةٌ ... فحيَّ على قربي خلالي الجميلةِ

---

١ اليمن البركة : واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار ٢ بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة ٣ هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم ٤ الفراسة صدق النظر واصابة الظن ٥ الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط . واجلت العين ادرتها . واجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

وفي منتهى في لم أزلْ فيَّ شاهداً ... جمالَ وجودي لا بناظرِ مقلتي

فإنْ كنتَ مني فانحُ جمعي وامحُ فرْ ... قَ صدعي ولا تجنح لجنحِ الطبيعةِ[1]

فدونكها آياتِ إلهامِ حكمةٍ ... لأوهامِ حدسِ الحسِّ عنكَ مزيلةِ

ومنْ قائلٍ بالنسخِ والمسخُ واقعٌ ... بهِ أبرأْ وكن عما يراه بعزلةِ[2]

ودعهُ ودعوى المسخِ والرسخِ لائقٌ ... بهِ أبداً لو صحَّ في كلِّ دورةِ

وضربي لكَ الأمثالَ مني منةٌ ... عليكَ بشأني مرةً بعدَ مرةِ

تأمل مقامات السروجي واعتبرْ ... بتلوينهُ تحمدْ قبولَ مشورتي

وتدرِ التباسَ النفسِ بالحسِّ باطناً ... بمظهرها في كلِّ شكلٍ وصورتي

وفي قوله إنْ مانَ فالحقُّ ضاربٌ ... بهِ مثلاً والنفسُ غيرُ مجدةِ[3]

فكنْ فطناً وانظرْ بحسكَ منصفاً ... لنفسكَ في أفعالكَ الأثريةِ

وشاهدْ إذا استجليتَ نفسكَ ما ترى ... بغيرِ مراءٍ في المرائي الصقيلةِ

أغيركَ فيها لاحَ أمْ أنتَ ناظرٌ ... إليكَ بها عندَ انعكاسِ الأشعةِ

واصغِ لرجعِ الصوتِ عندَ انقطاعه ... إليكَ بأكنافِ القصورِ المشيدةِ

---

١ انحُ اقصد . والصدع الشق . ولا تجنح لا تمل ٢ النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف . وابرأ بمعنى تخلص ٣ مان كذب . ومجدة مجتهدة

أهلْ كانَ منْ ناجاكَ ثَمّ سِواكَ أمْ سمعتَ خطاباً عن صداكَ المصوتِ [١]

وقلْ لي مَنْ ألقي إليكَ علومهُ وقدْ ركدتْ منكَ الحواسِ بنفوةِ [٢]

وما كنتَ تدري قبلَ يومكَ ما جري بأمسكَ أو ما سوفَ يجري بغدوةِ

فأصبحتَ ذا علمٍ بأخبارِ منْ مضى وأسرارِ منْ يأتي مدلاً بخبرةِ

أتحسبُ ما جاراكَ في سنةِ الكرى سِواكَ بأنواعِ العلومِ الجليلةِ

وما هي إلاّ النفسُ عندَ إشتغالها بعالمها عنْ مظهرِ البشريّةِ

تجلتْ لها بالغيبِ في شكلِ عالمٍ هداها إلى فهمِ المعاني الغريبةِ

وقدْ طبعتْ فيها العلومُ وأعلنتْ بأسمائها قِدْماً بوحيِ الابوّةِ

وبالعلمِ منْ فوقِ السوي ما تنعمتْ ولكنْ بما أملتْ عليها تملّتِ

ولوْ أنها قبلَ المنامِ تجرّدتْ لشاهدتها مثلي بعينٍ صحيحةِ

وتجريدها العاديّ أثبتَ أوّلاً تجرّدها الثاني المعاديّ فأثبتِ [٣]

ولا تكُ ممنْ طيّشتهُ دروسهُ بحيثُ استقلتْ عقلهُ وإستقرّتِ

فثمّ وراءَ النقلِ علمٌ يدقُّ عنْ مداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ

تلقيتهُ مني وعني أخذتهُ ونفسيَ كانتْ منْ عطائي ممدّتي [٤]

---

١ ناجاك سارك . وثم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت ٢ النفوة النومة ٣ تجريدها تعريتها . والعادى نسبة الى العادة . والمعادي نسبة الى المعاد وهو يوم الدين ٤ ممدتى معينتي

وَلاتكُ بالّلاهى عنْ اللهو جملةً ... فهزْلُ اللاهي جدٌ نفس مجدّةِ
وإياكَ والإعراض عن كل صورة ... مموّهةٍ أوْ حالةٍ مستحيلةِ [١]
فطيفُ خيال الظلّ يهدي اليكَ في ... كرَي اللهو ماعنهُ الستائر شقت [٢]
تري صورةَ الأشياءِ تجلي عليكَ من ... ورَاءِ حجابِ اللبسِ في كل خلعة
تجمعتِ الاضدادُ فيها لحكمة ... فأشكالها تبدُو على كلّ هيئةِ
صوامت تبدي النطق وهي سواكنٌ ... تحرّكُ تهدى النّورَ غيرَ ضوية
وتضحكُ أعجاباً كأجذل فارحٍ ... وتبكي انتحاباً مثل ثكلي حزينةِ
وتندبُ إنْ أنتْ على سلبِ نعمةٍ ... وتطرَبُ إن غنّت على طيب نغمة
تري الطير في الاغصان يطرب سجعها [٣] ... بتغريدِ الحانٍ لديكَ شجيةٍ
وتعجبُ مِنْ أصواتها بلغاتها ... وقدْ أعربتْ عنْ السن أعجميةِ
وفي البرّ تسري العيس تخترق الفلا ... وفي البحر تجرى الفلك في وسط لجة [٤]
وتنظرُ للجيشين في البرّ مرّةً ... وفي البحرِ اخرى في جموعٍ كثيرة
لباسهمْ نسجُ الحديدِ لبأسِهمْ ... وهمْ في حمي حدّيْ ظبي وَأسنّةٍ [٥]

---

١ مموهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة ٢ الطيف الخيال يأتى فى النوم . والكري النعاس. والستائر جمع ستارة وهى الحاجز ٣ سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغاني. والشجية الحزينة ٤ العيس الابل . واللجة معظم الماء ٥ نسج الحديد اى الدروع . والبأس الشدة . والحمي المكان المحمي. والظبي جمع ظبية وهي الحد من السيف ونحوه. والاسنة طرف الرمح

فأجنادُ جيشِ البرِّ ما بينَ فارسٍ … علي فرَسٍ أوْ راجلٍ ربِّ رجلةِ
وأكنادُ جيشِ البحرِ ما بينَ راكبٍ … مطامر كب او صاعد مثل صعدةٍ [١]
فمِنْ ضاربٍ بالبيضِ فتكا وطاعنٍ … بسمْرِ القنا العسَّالة السَّمهريَّةِ [٢]
ومنْ مغرقٍ في النارِ رشقاً بأسهمٍ … ومنْ محرقٍ بالماءِ زرْقاً بشعْلةِ
ترَى ذا مغيراً باذلاً نفسهُ وَذا … يولّى كسيراً تحتَ ذلِّ الهزيمةِ
وتشهدُ رميَ المنجنيقِ ونصبهُ … لهدْمِ الصَّياصي والحصونِ المنيعةِ
وتلحظُ أشباحاً ترَاءَي بأنفسٍ … مجرَّدةٍ في أرضِها مستجنةِ
تباينُ انسَ الإنسِ صورةَ لبسها … لوَحشَتِها والجن غيرُ انيسةِ
وتطرحُ في النهرِ الشِّباكَ فتخرجُ الـ … ـسمَاكَ يدُ الصيادِ منها بسرعة
ويحتالُ بالأشراكِ ناصبها على … وقوعِ خماصِ الطير فيها بجبةِ
ويكسرُ سفنَ اليمِّ ضارى دوابهِ … وتظفرُ آسادُ الشرى بالفريسةِ
ويصطاد بعضُ الطير بعضاً من الفضا … ويقنص بعض الوحش بعضاً بقفرةِ
وتلمحُ منها ما تخطيتُ ذكرَهُ … ولمْ أعتمدْ إلاَّ علي خيرِ ملطةِ
وفي الزَّمنِ الفردِ إعتبرْ تلقَ كلَّ ما … بدَا لكَ لا في مدَّةٍ مستطيلةِ

---

١ الأكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير ٢ البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة الهتزة . والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح

وكلُّ الذي شاهدتهُ فعلُ واحدٍ ... بمفردهِ لكنْ بحجبِ الأكنةِ
إذا ما أزالَ السترَ لمْ ترَ غيرهُ ... ولمْ يبقَ بالأشكالِ إشكالُ ريبةِ
وحققتَ عند الكشفِ أنْ بنورهِ اهـ ... تديتَ إلى أفعالهِ بالدُّجنةِ [1]
كذا كنتُ ما بيني وبيني مسبلاً ... حجابُ التباسِ النفسِ في نورِ ظلمةِ
لأظهرَ بالتدريجِ للحسِّ مؤنساً ... لها في ابتداعي دفعةً بعدَ دفعةِ
قرنتُ بجدّي لهوَ ذاكَ مقرِّباً ... لفهمكَ غاياتِ المرامي البعيدةِ
ويجمعنا في المظهرينِ تشابهٌ ... وليستْ لحالي حالهُ بشبيهةِ
فأشكالهُ كانتْ مظاهرَ فعلهِ ... بسترٍ تلاشتْ إذ تجلّى وولّتِ
وكانتْ لهُ بالفعلِ نفسي شبيهةً ... وحسّي كالإشكالِ واللبسُ سترتي
فلمّا رفعتُ السترَ عنّي كرفعهِ ... بحيثُ بدتْ لي النفسُ من غيرِ حجبةِ
وقد طلعتْ شمسُ الشهودِ فأشرقَ الـ ... وجودُ وحلّتْ بي عقودُ أخيّةِ [2]
قتلتُ غلامَ النفسِ بينَ إقامتي الـ ... جدارَ لأحكامي وخرقِ سفينةِ
وعدتُ بإمدادي على كلِّ عالمٍ ... على حسبِ الأفعالِ في كلِّ مدّةِ
ولولا احتجابي بالصفاتِ لأحرقتْ ... مظاهرُ ذاتي من سناءِ سجيّتي

---

١ الدجنة الظلمة ٢ الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد أو ميثاق . والاخية الحرمة والذمة وفي الاصل العروة من الحبل

وألسنةُ الأكوانِ إن كنتَ واعياً شهودٌ بتوحيدي بحالٍ فصيحةِ
وجاء حديثٌ في اتحاديَ ثابتٌ روايتهُ في النقلِ غيرُ ضعيفةِ
بشيرُ بحبِّ الحقِّ بعدَ تقرُّبٍ إليهِ بنفلٍ أو أداءِ فريضةِ
وموضعُ تنبيهِ الإشارةِ ظاهرٌ بكنتُ له سمعاً كنورِ الظهيرةِ
تسببتُ في التوحيدِ حتى وجدتُه وواسطةُ الأسبابِ إحدى أدلتي
ووحدتُ في الأسبابِ حتى فقدتُها ورابطةِ التوحيدِ أجدى وسيلةِ
وجردتُ نفسي عنهما فتجردتْ ولم تكُ يوماً قطُّ غيرَ وحيدةِ
وغصتُ بحارَ الجمعِ بل خضتُها على انفرادي فاستخرجتُ كلَّ يتيمةِ [1]
لأسمعَ أفعالي بسمعٍ بصيرةٍ وأشهدَ أقوالي بعينٍ سميعةِ
فإنْ ناحَ في الأيكِ الهزارُ وغردتْ جواباً له الأطيارُ في كلِّ دوحةِ
وأطربَ بالمزمارِ مصلحهُ على مناسبةِ الأوتارِ من يدِ قينةِ
وغنتْ من الأشعارِ ما رقَّ فارتقتْ لسدرتِها الأسرارُ في كلِّ شدوةِ [2]
تنزهتُ في آثارِ صنعي منزَّهاً عن الشركِ بالأغيارِ جمعي وألفتي
في مجلسِ الأذكارِ سمعُ مطالعٍ ولي حانةُ الخمارِ عينُ طليعةِ
وما عقدَ الزنارَ حكماً سوى يدي وإنْ حلَّ بالإقرارِ بي فهي حلتِ

---

١ غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها ٢ الشدو التغني بالشعر والترنم

وإنْ نارَ بالتنزيلِ محرابُ مسجدٍ فما بارَ بالانجيلِ هيكلُ بيعةٍ[١]
وأسفارُ توراةِ الكليمِ لقومهِ يناجي بها الأحبارُ في كلِّ ليلةِ
وإنْ خرَّ للاحجارِ في البدِّ عاكفٌ فلا وَجهَ للانكارِ بالعصبيَّةِ[٢]
فقدْ عبدَ الدينارَ معنىً منزَّهٌ عن العارِ بالاشراكِ بالوثنيةِ
وقدْ بلغَ الإنذارَ عني منْ بغي وقامتْ بيَ الاعذارُ في كلِّ فرقةِ
وما زاغتِ الابصارُ منْ كلِّ ملةٍ وما راغتِ الافكارُ في كلِّ نحلةِ[٣]
وما اختارَ منْ للشمسِ عنْ غرَّةٍ صبا وإشراقها من نورِ إسفارِ غرَّتي
وإنْ عبدَ النَّارَ المجوسُ وما انطفتْ كما جاءَ في الاخبارِ في الفِ حجةِ
فما قصدوا غيري وإنْ كانَ قصدُهمْ سوايَ وإنْ لمْ يظهروا عقدَ نيةِ
رأوا ضوءَ نوري مرَّةً فتوهموهُ ناراً فضلوا في الهدى بالاشعةِ
ولولا حجابُ الكونِ قلتُ وإنما قيامي باحكامِ المظاهرِ مسكتي
فلاعبثٌ والخلقُ لمْ يخلقوا سدًى وإنْ لمْ تكنْ أفعالهمْ بالسديدةِ
على سمةِ الاسماءِ تجري أمورُهمْ وحكمةُ وصفِ الذاتِ للحكمِ اجرتِ
يصرِّفهمْ في القبضتينِ ولا ولا فقبضةُ تنعيمٍ وقبضةُ شقوةِ

---

١ البيعة الكنيسة ٢ خر ءمني سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية القرابة ٣ زاغ البصر كل . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب

ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ... ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ... على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخـ ... ـت من آي جمعي مشركاً بي صنعتي ١
ولست ملوماً أن أبث مواهبي ... وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه ... علي بأو أدني إشارة نسبة
ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت ... علي فنارت بي عشائي كضحوتي ٢
فأشهدته كوني هناك فكنته ... وشاهدته إياي والنور بهجتي
وفي قدس الوادي وفيه خلعت خلـ ... ـع نعلي على النادي وجدت بخلعتي ٣
وآنست أنواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأنسست أطواري فناجيتني بها ... وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي ٤
وبدري لم يأفل وشمسي لم تغب ... وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي ... بملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ ... ـمقدم تستهديه مني فتيتي

---

١ وحدت قلت بالواحدانية . والحدت اشركت . وانسلخت تجردت . والآى جمع اية ٢ المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل . وقيل الكوة غير النافذة
٣ النادي المجلس ٤ الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفي . واوطاري حاجاتي

فحيِّ على نجمي القديم الذي به　　وجدتُ كهولَ الحيِّ أطفال صبية
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري　　ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي ١

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

أرجُ النسيم سرَى من الزوراء　　سحراً فأحيا ميِّتَ الاحياء
أهدَى لنا أرواحَ نجدٍ عرفه　　فالجوُّ منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبَّه مسنداً　　عن إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاء ٢
فسكرْت من ريَّا حواشي بزده　　وسرَت حميَّا البرء في أدوائي
يا راكبَ الوجناء بلغت المنى　　عج بالحمى انْ جزتَ بالجرعاء ٣
متيمماً تلعاتِ وادي ضارجٍ　　متيامناً عنْ قاعةِ الوعساء ٤
وإذا وصلتَ أثيلَ سلعٍ فالنقا　　فالرقمتين فلعلعٍ فشظاءِ ٥
وكذا عن العلمين من شرقيةٍ　　مِل عادلاً للحلةِ الفيحاءِ ٦

١ الفضل الزيادة . وأسأر الشارب ابقى فضلة من الشراب فى الاناء . ومعاصرى الذى فى عصرى ٢ الاذاخر حشيش طيب الرائحة . والاذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل ٣ الوجناء الناقة الشديدة . وعج يعني اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة ٤ متيما متسدا . والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض . والقاعة الارض الملساء . والوعساء موضع ٥ سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع . والرقمتين مثني رقمة وهي مجتمع الماء فى الوادى . ولعلع اسم موضع . وشظا جبل ٦ العلمين مثني علم وهو الجبل الطويل . الحلة وهو المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة

وأقرِ السَّلامَ غريبَ خيالكَ اللّوي ... مِنْ مُغرمٍ دَنِفٍ كئيبٍ ناءِ
صبٌّ متي قفلَ الحجيج تصاعدت ... زفراتُه بتنفسِ الصُّعَداءِ ١
كلمَ السُّهادُ جفونه فتبادَرتْ ... عبراتُه ممزوجة بدماءِ
يا ساكني البطحاءِ هل من عودةٍ ... أحيا بها يا ساكني البطحاءِ
ان ينقضي صبري فليس بمنقضٍ ... وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسميُّ ما حِل تربكم ... فمدامعي تربي علي الانواءِ ٢
واحسرتي ضاعَ الزَّمان ولم أفز ... منكم أهيلَ مودَّتي بلقاءِ
ومتي يؤمل راحةً من عمرهِ ... يومانِ يومِ قليً ويوم تناءِ ٣
وحياتكم يا أهلَ مكةَ وهي لي ... قسمٌ لقد كلِفتْ بكم أحشائي
حبيكم في النَّاسِ أضحي مذهبي ... وهواكم ديني وعقدُ ولائي
يا لائمي في حبِّ مَنْ مِنْ أجلهِ ... قد جدَّ بي وجدي وعزَّ عزائي
هلاّ نهاكَ نهاكَ عن لوم امريءٍ ... لم يلفَ غيرَ منعمٍ بشقاءِ
لو تدرِ فيمَ عذلتني لعذرتني ... خفض عليكَ وخلني وبلائي

---

١ قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء التنفس الطويل ٢ الوسمي المطر في الربيع . والماحل الذي انقطع عنه المطر. وتربي تزيد . والانواء الامطار ٣ القلي البغض . والتنائي البعد

فلمنازلي سرح المربع فالشبيـ كة فالثنية من شعاب كداء[1]
ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري الخماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ حي المنيم تلفتي وعنائي
فهم هم صدوا دنوا وصلوا جفوا غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى وهم ملاذي ان غدت أعدائي
وهم بقلبي ان تناءت دارهم عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلماً عند استلام الركن بالايماء
وتذكري أجياد وردي في الضحى وتهجدي في الليلة الليلاء[2]
وعلى مقامي بالمقام اقام في جسمي السقام ولات حين شفاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيله قلباً لذابي الري بالحصباء[3]

---

١ فلمنازلي خبر مقدم وتلفتي في البيت الذي يجيء بعد مبتدؤه. والسرح كل شجر لاشوك فيه. والمربع موضع في بلاد الحجاز. والشبيكة موضع بين مكة والزاهر. والثنية العقبة او الجبل. والشعاب جمع شعبة وهو صدع في الجبل يأوي اليه المطر. وكداء جبل باعلى مكة ٢ اجياد جبل بمكة. والليلة الليلاء الطويلة

٣ عمري مبتدا خبره محذوف اي قسمي. وقلبت حولت. والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير في مسيله راجع للحرم. وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية. والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت ابار الاماء فيها لارتويت بالحصباء

أسعد أخيَّ وغنِّني بحديث من ... حلَّ الاباطيح ان رعيتَ إخائي
وأعده عند مسامعي فالروح ان ... بدَ المدى ترتاح للانباءِ
واذا أذى ألم ألمَّ بمهجتي ... فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود بأرضه ... واحاد عنه وفي نقاه بقائي[1]
وربوعه اربي اجل وربيعه ... طربي وصارف ازمة اللأواء
وجباله لِيَ مربع ورماله ... لِيَ مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندّ الذكيُّ وماؤه ... وردى الرويُّ وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنَّة وقبابه ... لي جنَّة وعلى صفاه صفائي
حيَّا الحيا تلك المنازل والربى ... وسقى الولى مواطن الآلاء[2]
وسقى المشاعر او المحصب من منى ... سحاً وجاد مواقف الانضاء[3]
ورعى الاله بها اصيحابي الالى ... سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ماكانت سوى ... حلم مضى مع يقظة الاغفاء[4]

---

١ الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل ٢ الحيا المطر . والربى جمع ربوة اي اعلى الشيء . والولى المطر الثاني الذي يلي الوسمى . والالاء النعم ٣ المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمنى . والانضاء مهازيل الابل ٤ الخيف ناحية من منى . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة .

وَاهاً على ذاكَ الزمانَ . وَماحوَى ... طيب المَكانِ بغفلةِ الرُّقباءِ
أيام ارْتع في مَيادِين المني ... جذلاً وارفل في ذيول حِباءِ
ما اعجبَ الايامَ توْجب للفتي ... مِنحاً وتمنحه بسلبِ عطاء
ياهلْ لماضى عيشنا من عودةٍ ... يوماً واسمح بعدَه ببقائي
هَيهات خاب السعي وانقصمت عرى ... حبلِ المني وانحلَّ عقد رَجائي
وَكفى غراماً إن ابيتَ متيَّماً ... شوقي امامى وَالقضاء وَرائي

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

اوميض برقٍ بالابيرق لاَحا ... ام في رُبي نجدٍ اري مصباحا١
أمْ تلكَ ليلة العامرية أسفرتْ ... ليلاً فصيَّرتِ السماءَ صَباحا
يا راكبَ الوجناءِ وُقيت الردَى ... إن جبتَ حزناً أو طويتَ بطاحا٢
وسلكتَ نعمان الأراكَ فعجْ إلى ... وادٍ هناكَ عهدتهُ فياحا
فبأيمنِ العَلمينِ منْ شرقيِّهِ ... عرِّجْ وامَّ أُوينهُ الفوَّاحا٣
وإذا وصلتْ الى ثنياتِ اللوَي ... فأنشدْ فؤاداً بالأبيطح طَاحا٤

---

١ الوميض لمعان البرق . والابرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة و رمل وطين مختلطة ٢ جبت يعني قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت يعني مشيت ٣ ام يعني اقصد . والاربن موضع معروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة ٤ طاح هلك

واقرِ السلامَ أهيلهُ عني وقلْ غادرتهُ لجنابكمْ ملتاحا[1]
يا ساكني نجدٍ أما منْ رحمةٍ لأسيرِ ألفٍ لا يريدُ سراحا
هلاّ بعثتمْ للمشوقِ تحيةً في طيّ صافيةِ الرياحِ رواحا
يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجركمْ مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحا
ياعاذلَ المشتاقِ جهلاً بالذي يلقى مليّاً لا بلغتَ نجاحا
أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ من يرى أنْ لا يري الإقبالَ والافلاح
أقصرْ عدمتكَ واطرحْ من الخنت أحشاءهُ النجلُ العيونُ جراحا
كنتَ الصديقَ قبيلَ نصحكَ مغرماً أرأيتَ صبّاً يألفُ النصّاحا
أن رمتَ إصلاحي فأني لمْ أردْ لفسادِ قلبي في الهوي اصلاحا
ماذا يُريدُ العاذلونَ بعذلِ منْ لبسَ الخلاعةَ واستراح وراحا
يا أهلَ ودي هل لراجي وصلكمْ طمعٌ فينعمَ بالهُ إسترواحا
مذْ غبتمْ عنْ ناظري لي أنّةٌ ملأتْ نواحي أرضْ مصرَ نواحا
واذا ذكرتكمْ أميلُ كأنني من طيبِ ذكركمْ سقيتُ الرّاحا
وذا دُعيتُ إلى تناسي عهدكمْ الفيتُ أحشائي بذاكَ شحاحاً
سقياً لأيامٍ مضتْ معْ جيرةٍ كانتْ لياليِنا بهمْ أفراحا

١- ملتاحا عطشانا

حيثُ الحمي وطني وسكانُ الغضَا ... سكني وَوِرْدي الماءَ فيهِ مباحَا[١]

وأهيلهُ أربي وظلُّ نخيلهِ ... طَرَبي ورَملةُ وأديهِ مَرَاحا

واهاً على ذاكَ الزمانِ وطيبهِ ... أيامَ كنتُ منَ اللغوبِ مراحا[٢]

قسماً بمكة والمقامِ ومَنْ أتى الـ ... بيتَ الحَرامَ ملبيّاً سيّاحا

مارنحتْ ريحُ الصَّبا شيحَ الربي ... الاّ وأهدتْ منكمُ أرْوَاحا[٣]

﴿ وقالَ رحمه الله ﴾

مابينَ ضالِ المنحني وظلالهِ ... ضلَّ المتيّمُ واهتدَى بضلالهِ[٤]

وبذلكَ الشعبِ اليماني منيةٌ ... للصبّ قدْ بعدَتْ على آمالهِ

ياصاحبي هذا العقيقُ فقفْ بهِ ... متولّهاً إنْ كنتَ لستَ بوالهِ

وانظرهُ عنّي انَّ طرفي عاقني ... إرسالُ دمعي فيهِ عَنْ ارْسالهِ

وأسألْ غزالَ كناسهِ هلْ عندهُ ... عِلمٌ بقلبي فى هواهُ وَحالهِ[٥]

وأظنهُ لمْ يدرِ ذلَّ صبابتي ... اذ ظلَّ ملتهياً بعزِّ جمالهِ

تفديهِ مُهجتي التي تلفتْ ولا ... منَّ عليهِ لأنَّها منْ مالهِ

---

١ الغضا شجر خشبه اصلب من الخشب ٢ واها كلمة تلهف . واللغوب التعب . والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة ٣ رنحت امالت

٤ بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من السدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى ٥ الـكناس مبيت الظبي

أتُرى دَرَى أني أحنُّ لهجرهِ ... اذ كنت مشتاقاً له كوصاله
وأبيت سهرانا امثّلُ طيفهُ ... للطرفِ كي القي خيالَ خياله
لاذقتُ يوماً راحةً من عاذلٍ ... ان كنتُ ملتُ لقيلهِ وقالهِ
فواحقّ طيبِ رضي الحبيبِ ووصلهِ ... ماملّ قلبي حبّهُ لملالهِ
واهاً الى ماء العذيبِ وكيفَ لي ... بحشايَ لو يطفي ببردِ زلالهِ ١
ولقد يجلُّ عن اشتياقي ماؤهُ ... شرفاً فواظمئي لِلامعِ

وقال رضي الله عنهُ

هل نارُ ليلى بدت ليلا بذي سلمِ ... أم بارقٌ لاحَ في الزوراء فالعلمِ
أرواح نعمانَ هلاّ نسمةٌ سحراً ... وماء وجرةَ هلاّ نهلةٌ بفمِ ٢
ياسائقَ الظعنِ يطوي البيدَ معتسفاً ... طيَّ السجلّ بذاتِ الشيحِ من اضمِ
عِجْ بالحمى يارعاكَ الله معتمداً ... خميلةَ الضالِ ذاتَ الرندِ والخزمِ ٣
وقف بسلعٍ وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتينِ اثيلاتٌ بمنسجمِ

---

١ واها كلمة تلهف. والعذيب موضع. والزلال الماء البارد الصافي ٢ يجل يرتفع. والظما العطش. والال ما تراه نصف النهار ٣ الارواح جمع ريح وهي منادى. ونعمان واد. ووجرة موضع. والنهلة الشربة ٤ الخميلة الحديقة. والضال شجر. والرند نبات طيب الرائحة. والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب الرائحة

فناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقرَ السلامَ عليهم غير محتشمِ
وقل تركتُ صريعاً في دياركمُ ... حيّاً كميتٍ يعير السقمَ للسّقمِ
فمن فؤادي لهيبٌ نابَ عن قبسٍ ... ومن جفوني دمعٌ فاضَ كالدِّيمِ ١
وهذهِ سنّةُ العشاق ما علقوا ... بشادنٍ فخلا عضوٌ من الألمِ ٢
يالائماً لامني في حبهم سفهاً ... كفّ الملام فلو أحببتَ لم تلمِ
وحرمةِ الوصل والودّ العتيق وبالـ ... ـعهد الوثيق وما قد كان في القدمِ
ما حلتُ عنهم بسلوانٍ ولا بدلٍ ... ليس التبدّلُ والسّلوان من شيمي
ردّوا الرّقادَ لجفني علّ طيفكمُ ... بمضجعي زائرٌ في غفلةِ الحُلمِ
آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت ... عشراً وواهاً عليها كيف لم تدمِ
هيهاتَ وا أسفي لو كانَ ينفعني ... أو كانَ يُجدي على مافاتَ واندمي
عنى اليكمْ ظباءَ المنحنى كرماً ... عهدتُ طرفي لم ينظر لغيرِهمِ
طوعاً لقاضٍ أتى في حكمهِ عجبا ... افتى بسفك دمي في الحلّ والحرمِ
اصمّ لم يسمع الشّكوى وابكم لم ... يُحرِجوابا وعن حال المشوق عمى ٣

﴿ وقال رضي الله عنهُ ﴾

١ القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم ٢ الشادن الغزال اذا قوي واستغني عن امه . وقد شبه به الحبيب ٣ لم يحر جوابا لم يرد جوابا

خفف السير واتئد يا حادي — إنما أنت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق — لربيع الربوع غرثى صوادي ١
لم تبق لها المهامه جسماً — غير جلد على عظام بوادي
وتحفت أخفافها فهي تمشي — من وجاها في مثل جمر الرماد ٢
وبراها الونى فخل براها — خلها ترتوي ثماد الوهاد ٣
شفها الوجد إن عدمت رواها — فاسقها الوخد من جفار المهاد ٤
واستبقها واستبقها فهي مما — تترامى به إلى خير وادي ٥
عمرك الله إن مررت بوادي — ينبع فالدهنا فبدر غادي
وسلكت النقا فأودان ودا — ن إلى رابغ إلى الروي الثماد
وقطعت الحرار عمداً لخيما — ت قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفا — ن فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالد — كناء طراً مناهل الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزا — هر نوراً إلى ذرى الأطواد

---

١ العيس الابل . والغرثى الجياع . والصوادى العطاش ٢ الوجى شدة الحفا ٣ الونى التعب . والبرى جمع برة وهي حلقة تجعل في انف البعير . والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضي المنخفضة ٤ شفها انحلها . والوخد ضرب من السير سريع والجفار الابار . والمهاد الارض ٥ استبقها اسبقها . واسبقها اي احفظها

وعبرت الحجون واجزت فاختر ت ازدياراً مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فأبلغ سلامي عن حفاظ عريب ذاك النادي ١
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي من غرام ما إن له من نفاد
يا أخلاي هل يعود التداني منكم بالحي بعود رقادي
ما أمر الفراق يا جيرة الحي ي واحلي التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معني بين أحشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد
في قري مصر جسمه والاصيحا ب شآماً والقلب في أجياد ٢
إن تمد وقفة فوق الصخيرا ت رواحاً سعدت بعد بعادي
يارعي الله يوماً بالمصلي حيث ندعي إلى سبيل الرشاد
وتباب الركاب بين العليمين سراعا للمازمين غوادي ٣
وسقى جمعنا بجمع ماثنا ولييلات الخيف صوب عهاد ٤
من تني مالا وحسن مآل فنابي مني واقصى مرادي

١ الحفاظ التحفظ . وعريب مصغر عرب . والنادي المجلس ٢ اجياد موضع بمكة ٣ العليمين مثني عليم مصغر علم وهو الجبل . والمازمين المضيقين . وغوادي مبكرات ٤ الملث الدائم المقيم اي مطرا ملثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع

يا أهل الحجاز إنْ حكمَ الدهـ ... ـرُ ببينٍ قضاء حتم إرادي
فغرامي القديمُ فيكمْ غرامي ... ووِدادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتمْ من الفؤادِ سويدا ... ءُ ومنْ مقلتي سواء السوادِ ١
يا سميري روّحْ بمكةَ روحي ... شاديا إنْ رغبتَ في إسعادي ٢
فذُراها سِربي وطيبُ ثراها ... وسبيلُ المسيل وِرْدي وزادي
كان فيها أنسي ومعراجُ قدسي ... ومقامي المقامُ والفتحُ بادِ
نقلتني عنها الحظوظُ فجُذَّتْ ... وإرادتي ولمْ تدمْ أورادي ٣
آه لوْ يسمحُ الزمانُ بعودٍ ... فعسى أنْ تعودَ لي أعيادي
قسماً بالحطيم والرُّكن والأسـ ... ـتارِ والمروتينِ مسعى العبادِ
وظلالِ الجنابِ والحجرِ والميـ ... ـزابِ والمستجابِ للقصّادِ
ما شممتُ البشامَ إلا وأهدى ... لفؤادي تحيةً منْ سعادِ ٤

﴿ وقالَ عفا الله عنه ﴾

هو الحبُّ فاسلمْ بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى بهِ ولهُ عقلُ
وعشْ خالياً فالحبُّ راحتهُ عنا ... وأولهُ سقمٌ وآخره قتلُ

---

١ سواء السواد وسطه ٢ شاديا مغنيا. وفي اسعادي مساعدتي ٣ الحظوظ جمع حظ بمعني النصيب . وجذت قطعت ٤ البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة

ولكنْ لديَّ الموتُ فيه صبابةً حياة لمنْ أهوى عليَّ بها الفضلُ
نصحتكَ علماً بالهوى والذي أرَى مخالفتي فاخترْ لنفسكَ ما يحلو
فإنْ شئتَ أنْ تحيا سعيداً فمتْ به شهيداً وإلاّ فالغرامُ له اهلُ
فمن لمْ يمتْ في حبهِ لم يعشْ بهِ ودن اجتناءِ النَّحل ماجنت النحل ١
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا وخلِّ سبيلَ النّاسكينَ وان جلّوا
وقلْ لقتيلِ الحبِّ وفيتَ حقهُ وللمدعي هيهات ما الكحلُ الكحلُ
تعرَّضَ قومٌ للغرامِ وأعرَضوا بجانبهمْ عن صحتي فيهِ واعتلّوا
رَضوا بالأَماني وابتلوا بحظوظهمْ وخاضوا بحارَ الحبِّ دعوى فما ابتلوا
فهمْ في السرَى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السَّير عنهُ وقد كلّوا
وعَن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ هُدى حسداً من عند أنفسهم ضلوا
أحبةَ قلبي والمحبةُ شافعي لديكمْ إذا شئتم بها اتصلَ الحبلُ
عسى عطفةٌ منكمْ عليَّ بنظرةٍ فقد تعبت بيني وبينكم الرُّسلُ
أحبايَ أنتم أحسنَ الدهرُ أم أسا فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخلُّ
اذا كانَ حظي الهجرَ منكم ولم يكن بعادٌ فذاكَ الهجرُ عندي هو الوصلُ
وما الصدُّ الا الودُّ ما لم يكن قِلي وأصعبُ شيءٍ غيرَ إعراضكم سهلُ

---

١ اجتناء النحل اخذه وجنت من الجناية والاذى

وتعذيبكم عذبٌ لديَّ وجورُكم | عليَّ بما يقضي الهوى يقضي عدلُ
وصبري صبرٌ عنكمُ وعليكمُ | أري أبداً عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي | يضرُّكم لو كان عندكمُ الكلُّ
نأيتم فغيرَ الدمعِ لم أرَ وافيا | سوى زفرةٍ من حرِّ نار الجوى تغلو ١
فسهديَ حيٌّ في جفوني مخلَّدٌ | ونومي بها ميتٌ ودمعي له غسلُ ٢
هويَّ طلَّ ما بين الطلول دمي فمن | جفوني جرى بالسفح من سفحه وبلُ
تباهَ له قومي اذ رأوني متيَّما | وقالوا بمن هذا الفتي مسَّه الخبلُ ٣
وماذا عسى عني يقال سوي غدا | بنعمٍ له شغلٌ نعم لي بها شغلُ
وقالَ نساءُ الحيِّ عنَّا بذكرِ من | جفانا وبعدَ العزِّ لذَّ له الذلُّ
اذا انعمت نعمٌ عليَّ بنظرةٍ | فلا أسعدت سعدي ولا أجملت جملُ ٤
وقد صدئت عيني برؤيةِ غيرها | ولثمُ جفوني تربها للصدي يجلو

---

١ نأيتم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوي شدة الوجد ٢ السهد السهر والضمير في بها للجفون ٣ تباله تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب والخبل الجنون

٤ اسعدت ساعدت . واجملت اى صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وقد علموا أني قتيلُ لحاظها ... فإني لها في كلّ جارحةٍ تصلُ
حديثي قديمٌ في هواها ومالهُ ... كما علمت بعدٌ وليس لها قبل
ولي مثلٌ في غرامي بها كما ... غدت فتنةً في حسنها مالها مثلُ
حرامٌ شفا سقمي لديها رضيتُ ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حلّ
فحالت وإن ساءت فقد حسنت به ... وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوانُ ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اقتصرت ولم أغلو
خفيتُ ضنى حتى لقد ضلّ عائدي ... وكيف ترى العوادُ من لا لهُ ظلّ
وما عثرت عينٌ على أثري ولم ... تدع لي رسماً في الهوى الأعين النجل
ولي همةٌ تعلوا إذا ما ذكرتها ... وروحٌ بذكراها إذا رخصت تغلو
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كلّ شغلٍ بها شغل
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذلُ
فمن لم يجد في حبّ نعمٍ بنفسه ... ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
ولولا مراعاةُ الصيانة غيرةً ... ولو كثروا أهلُ الصبابة أو قلو
لقلتُ لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولّوا
وإن ذكرت يوماً فخرّوا لذكرها ... سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعتُ السعادة بالشقا ... ضلالاً وعقلي عن هداي به عقل

وقلتُ لرُشدي والتنسُّكِ والتقى ... تخلوْا ومابيني وبينَ الهوَى خلوا١
وفرَّغتُ قلبي منْ وجودي مخلصاً ... لعليَ في شغلي بها معها أخلو
ومنْ أجلها أسعى لمنْ بيننا سعَى ... وأعدُوا ولاأغدُو ولمنْ دأبه العدل
فأرْتاحُ للوَاشينَ بيني وَبينها ... لِتعلمَ ما ألقي وما عِندَها جهلُ
وأصبو إلى العذَّالِ حبَّاً لذكرها ... كأنهمُ ما بيننا في الهوَى رُسلُ
فإنْ حدَّثوا عَنها فكلي مَطامعٌ ... وكليَ إنْ حدَّثهمْ السنٌ تتلو
تخالفتِ الأقوالُ فينا تباينا ... برجمِ ظنونٍ بيننا ما لهاأصلُ
فشنَّعَ قومٌ بالوصالِ ولمْ تصلْ ... وأرجفَ بالسُّلوان قومٌ ولمأسل٢
فما صدَّقَ التشنيعُ عنها لشقوَتي ... وقدْ كذبت عَني الاراجيف والنقل
وكيف أرَجي وَصلَ منْ تصوَّرتْ ... حِماهاالمني وَهمَّاًضاقتْ بها السبل
وإنْ وعدتَ لمْ يلحقْ الفعلُ قولها ... وإنأوعدتْ فالقول يسبقه الفعل٣
عِديني بوَصلٍ وامطلي بنجَازه ... فعندي إذاصحَّ الهوي حسن المطل
وَحرْمةِ عهدٍ بيننا عنهُ لمْ أحلْ ... وعقدٍ بأيْدٍ بيننا ماله حَل

١ الرشد الهداية . وتخلوا انتحوا . وخلى بينهما تركهما وشأنهما ٢ شنع وارجف بمعني وهو اختلاق الاخبار الكاذبة ٣ وعد في الخير . واوعد في الشر

لأنتَ على غيظ النوى ورضى الهوى لدَيَّ وقلبي ساعةً منكَ ما يخلو ١
يرَى مقلتي يوماً تَرَى من أحبهم ويعتبني دهري ويجتمعُ الشمل ٢
وما برحوا معنى أراهم معي فإن نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصبَ عيني ظاهراً حيثما سروا وهمْ في فؤادي باطناً أينما حلوا
لهمْ أبداً مني حنوٌّ وإنْ جنَوا ولي أبداً ميلٌ إليهم وإن ملّوا

« وقال امدنا الله بعلمه »

شربنا على ذكر الحبيبِ مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدرُ كأسٌ وهي شمسٌ يديرها هلالٌ وكمْ يبدو إذا مزجت نجمٌ
ولولا شذاها ما اهتديتُ لحانها ولولا سناها ما تصوّرها الوهمُ ٣
ولمْ يبقِ منها الدهرُ غير حشاشةٍ كأنَّ خفاها في صدور النهي كتمٌ
فإن ذُكرتْ في الحيِّ أصبحَ أهله نشاوي ولا عارٌ عليهمْ ولا إثمٌ
مَنْ بين أحشاء الدنان تصاعدتْ ولمْ يبقَ منها في الحقيقة الا اسمٌ
وإنْ خطرتْ يوماً على خاطر امرىء أقامت به الأفراح وارتحل الهم

---

١ النوى البعد ٢ ترى استفهام وهو محذوف الحرف . واعتبه ازال عتبه اي ارضاه ٣ الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور ٣ الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهي العقل . والكتم هو الستر الا خفاء

ولو نظرَ الندْمانُ ختمَ إنائها ... لأسكرَهمْ من دونها ذلكَ الختمُ
ولوْ نضحوا منها ثرى قبر ميتٍ ... لعادت اليه الروح وانتعش الجسمُ [١]
ولوْ طرَحوا في فيْء حائط كرمها ... عليلا وقد أشفي لفارقهُ السُّقم
ولوْ قربوا من حانِها مقعداً مشى ... وَتنطقُ منْ ذكرى مذاقتها البكمُ
ولوْ عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغربِ مزكومٌ لعادلهُ الشم
ولو خضبت من كأسها كفُّ لامسٍ ... لما ضلَّ في ليلٍ وفي يدهِ النجمُ
ولو جليتْ سراً على أكمهٍ غدا ... بصيراً ومنْ راوُوقها تسمعَ الصمَ [٢]
ولو أن ركباً يمموا تربَ أرضها ... وفي الركبِ ملسوعٌ لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروفَ اسمها على ... جبين مصابٍ جنَّ أبرأهُ الرَّسم
وَفوقَ لواءِ الجيشِ لو رُقمَ اسمها ... لأسكرَ من تحتَ اللوَ ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدى ... بها لطريقِ العزمِ منْ لهُ عزمُ
ويكرُمُ منْ لمْ يعرفِ الجودَ كفه ... ويحلُمُ عندَ الغيظِ من لا لهُ حلمُ
ولوْ نالَ فدمُ القومِ لثمَ فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثمُ [٣]
يقولونَ لي صفها فأنتَ بوَصفها ... خبير أجلْ عندي بأوصافها علمُ

١ نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب ٢ الاكمة الاعمي . والراووق المصفاة والصم الطرش ٣ الفدم البليد . والفدام بالكسر غطاء ابريق الشراب والشمائل الخصال

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هواً ... ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ
تقدَّمَ كلَّ الكائناتِ حديثُها ... قديماً ولا شكلٌ هناكَ ولا رسمُ
وقامتْ بها الأشياءُ ثَمَّ لحكمةٍ ... بها احتجبتْ عن كلِّ من لا له فهمُ
وهامتْ بها روحي بحيثُ تمازجا اتـ ... ـحاداً ولا جرمٌ تخلَّلهُ جرمُ ١
فخمرٌ ولا كرمٌ وآدمُ لي أبٌ ... وكرمٌ ولا خمرٌ ولي أمُّها أمُّ
ولطفُ الأواني في الحقيقةِ تابعٌ ... للطفِ المعاني والمعاني بها تنموا
وقدْ وقعَ التفريقُ والكلُّ واحدٌ ... فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كرمُ
ولا قبلَها قبلٌ ولا بعدَ بعدِها ... وقبليةُ الأبعادِ فهي لها حتمُ
وعصرُ المدى من قبلهِ كانَ عصرُها ... وعهدُ أبينا بعدَها ولها اليتمُ ٢
محاسنُ تهدي المادحينَ لوصفِها ... فيحسنُ فيها منهم النثرُ والنظمُ
ويطربُ مَنْ لمْ يدرِها عندَ ذكرِها ... كمشتاقِ نُعمٍ كلما ذُكرتْ نُعمُ
وقالوا شربتَ الإثمَ كلا وإنما ... شربتُ التي في تركِها عنديَ الإثمُ
هنيئاً لأهلِ الديرِ كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم همّوا
وعندي منها نشوةٌ قبلَ نشأتي ... معي أبداً تبقى وإنْ بليَ العظمُ

---

١ هام به اولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين اجزائه ٢ العصر الدهر والمدى الغاية

عليكَ بها صِرفاً وإنْ شئتَ مزجها فعدلك عَنْ ظلم الحبيبِ هو الظلم ١

فدونكها في الحانِ واستجلها بهِ علي نغم الألحانِ فهي بها غنم ٢

فما سكنتْ والهمَّ يوماً بموضعٍ كذلكَ لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرةٍ منها ولو عمرَ ساعةٍ ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

فلا عيشَ في الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمتْ سكراً بها فاته الحزم ٣

علي نفسهِ فليبكِ من ضاع عمره وليسَ له فيها نصيبٌ ولا سهم

« وقالَ عفا الله عنه »

ما بينَ معتركِ الأحداقِ والمهجِ أنا القتيل بلا إثمٍ ولا حرجِ ٤

ودعتُ قبل الهوى روحي لما نظرتْ عيناي من حسنِ ذاك المنظر البهجِ

لله أجفان عينٍ فيكَ ساهرةٍ شوقاً اليكَ وقلبٌ بالغرام شجِ

واضلعٌ نحلت كادتْ تقوّمها من الجوى كبدي الحرا من العوجِ ٥

وأدمعٌ هملتَ لولا التنفُّس من نار الهوى لم أكد أنجو من اللججِ

وحبذا فيكَ أسقامٌ خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي

١ الظلم بالفتح الريق ٢ الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة ٣ الحزم الراى السديد ٤ المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعني الذهب ٥ الجوي شدة الوجد

أصبحت فيكَ كما أمسيتُ مكتئباً ولم أقلْ جزعاً يا أزمةُ انفرجي [١]
أهفوا إلى كلّ قلبٍ بالغرامِ لهُ شغلٌ وكلّ لسانٍ بالهوى لهجِ
وكلّ سمعٍ عنْ اللاحي بهِ صممٌ [٢] وكلّ جفنٍ إلى الاغفاء لم يعجِ
لا كان وجدٌ بهِ الآماقُ جامدةٌ ولا غرامٌ بهِ الأشواقُ لمْ تهجِ
عذّبْ بما شئتَ غيرَ البعدَ عنكَ تجدْ أوفى محبٍّ بما يرضيكَ مبتهجِ
وخذْ بقيّةَ ما أبقيتَ منْ رمقٍ لا خيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ [٣]
من لي باتلافِ روحي في هوى رشأٍ حلوِ الشمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ
منْ ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ
محجّبٌ لوْ سرى في مثلِ طرّتهِ أغنتهُ غرّتهُ الغرّا عنْ السرجِ
وإنْ ضللتُ بليلٍ منْ ذوائبهِ أهدى لعيني الهدى صبحٌ منَ البلجِ
وإنْ تنفسَ قالَ المسكُ معترفاً لعارفي طيبهِ منْ نشرهِ أرجي
أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ويومُ إعراضهِ في الطولِ كالحججِ
فإنْ نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي وإنْ دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي
قلْ للذي لامني فيهِ وعنّفني دعني وشأني وعدْ عن نصحكَ السمجِ [٤]

---

١ المكتئب المغموم والجزع نقيض الصبر. والازمة الشدة ٢ اللاحي اللائم والاغفاء النوم ٣ الرمق بقية الروح. وابقى عليه تركه حيا ٤ عنفه لامه شديدا. والسمج القبيح

فاللومُ لؤمٌ وإنْ يمدح بهِ أحدٌ وهل رأيتَ محبًّا بالغرامِ هجي
يا ساكنَ القلبِ لا تنظرْ إلى سكني وأربحْ فؤادكَ واحذر فتنة الدعج١
يا صاحبي وأنا البرُّ الرؤوفُ وقدْ بذلتْ نصحي بذاكَ الحيِّ لا تهج
فيهِ خلعتُ عذاري، أطرحتُ به قبولَ نسكي والمقبولَ من حججي
وأبيضَّ وجهُ غرامي في محبتهِ واسودَّ وجهُ ملامي فيه بالحجج
تباركَ اللهُ ما أحلى شمائلهُ فكم أماتتْ وأحيتْ فيه من مهج
يهوى لذكر اسمهِ منْ لجَّ في عذلي سمعي وإنْ كانَ عذلي فيه لم يلج
وأرحمُ البرقَ في مسراه منتسبا لثغرهِ وهوَ مستحٍ مِنَ الفلج
تراهُ إنْ غابَ عني كلُّ جارحةٍ في كلِّ معنى لطيفٍ رائقٍ بهج
في نغمة العودِ والنايِ الرخيمِ إذا تألفا بينَ ألحانٍ منَ الهزجِ ٢
وفي مسارحِ غزلانِ الخمائلِ في بردِ الأصائلِ والاصباحِ في البلج٣
وفي مساقطِ أنداءِ الغمامِ على بساطِ نورٍ منَ الأزهارِ منتسج
وفي مساحبِ أذيالِ النسيمِ إذا أهدى إليَّ سحيراً أطيبَ الارج

---

١ يا ساكن القلب اى يامن قلبه ساكن من حركات الهوي والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها ٢الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغانى فيه ترنم ٣ المسارح مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع اصيله وهي والاصيل ما بين العصر الي المغرب

وفي التنائي ثغر الكاس مرتشفاً ريق المدامة في مستنزه فرج
لم أدر ماغربة الأوطان وهو معي وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتي بدا فمنعرج الجرعاء منعرج [١]
ليهن ركب سروا ليلاً وأنت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج
فاصنع بالركب ما شاؤا بأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما بأضلعي طاعة للوجد من وهج [٢]
انظر إلى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي إلى خداع تمني الوعد بالفرج [٣]
واعطف على ذل أطماعي بهل وعسى وامنن علي بشرح الصدر من حرج
أهلاً بما لم أكن أهلا لموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

﴿ وقال نفعنا الله به ﴾

إحفظ فؤادك إن مررت بحاجر فظباؤه منها الظبي بمحاجر [٤]

---

١ الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة ٢ الوهج حر النار ٣ تعثر الماشي صدمت رجله بالحجرة . ومرتجعي رجوعي ٤ حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبة وهي حد السيف . والمحاجر العيون

فالقلبُ فيه واجبٌ مِنْ جائرٍ ... إن ينجوا كان مخاطِراً بالخاطر ١

وعلى الكثيبِ الفردخيُّ دونهُ الْ ... آسادُ صرعى من عيونِ جآذر ٢

اجيبُ بأسمرَ صينَ فيهِ بأبيضٍ ... اجفانهُ مني مكان سرائري

وممتعٍ ما إن لنا مِنْ وَصلهِ ... الاّ توهُّمُ زورِ طيفٍ زائرِ

للماهُ عذت ظماً كأصدى وَاردٍ ... منبع الفرات وكنت اروى صادر ٣

خبرُ الأُصيحابِ الذى هو آمرى ... بالغيِّ فيهِ وعنْ رَشادي زاجري

لو قيلَ لى ماذا تحبُّ وما الذى ... تهواهُ منهُ لقلت ماهو آمري

وَلقدْ أقولُ للائمي في حبهِ ... لما رآه بعيدَ وَصلي هاجري

عني إليك فلي حشاً لمْ يثنها ... هجر الحديث ولا حديث الهاجر ٤

لكنْ وَجدتكَ منْ طريقٍ نافعي ... وَبلذعِ عذلى لو أطعتك ضائرى

أَحسنتَ لى من حيث لا تدرى وإنْ ... كنتَ المسىء فأنتَ اعدل جائر

يدني الحبيبَ وإنْ تناءتْ دَاره ... طيف الملام لطرف سمعي الساهر

فكأنْ عذلك عِيس من احببته ... قدمتْ عليَّ وكان سمعي ناظري

---

١ الواجب المضطرب الحائر . والجائز المار . والخاطر الفكر ٢ الجآذر الغزلان ٣ اللمي سمرة مستحسنة بالشفة . والظما العطش . واصدى اعطش تفضيل من الصدي . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء . ٤ عني اليك اي تنح عني ودعني . ولم يثنها لم يردعها . والحاجر الهادي

أتعبتَ نفسكَ واسترحتَ بذكرهِ ... حتي حسبتكَ في الصبابة عاذري

فأعجبْ لهاج مادحٍ عذّاله ... في حبّهِ بلسانِ شاكٍ شاكرِ

ياسائراً بالقلبِ غدراً كيفَ لم ... تقبه ماغادرتَه من سائري

بعضي يغار عليكَ من بعضي ويحـ ... سد باطني إذ أنتَ فيه ظاهري

ويودُّ طرفي إن ذكرتَ بمجلسٍ ... لو عادَ سمعاً مصغيا لمسامري

متعوّداً انجازه متوعّداً ... أبداً ويمطلني بوعدٍ نادرِ

ولبعدهِ اسودّ الضحي عندي كما ... ابيضّتْ لقربٍ منه كانت دياجري[١]

﴿وقال رضي الله عنه﴾

قلبي يحدّثني بأنكَ متلفي ... روحي فداكَ عرفتَ ام لم تعرف

لم أقضِ حقّ هواكَ إن كنتُ الذي ... لم اقضِ فيه اسي ومثلي من يفي

مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حبّ من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيتَ بها فقدْ أسعفتني ... ياخيبة المسعي إذا لم تسعفِ

يا مانعي طيبَ المنامِ ومانحي ... ثوبَ السقام به ووجدي المتلف

عطفاً علي رمقي وما أبقيتَ لي ... من جسمي المضني وقلبي المدنفِ[٢]

---

١ الدياجر الظلمات

٢ الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض

فالوجد باقٍ والوصال مماطلي والصبر فانٍ واللقاء مسوّفي
لم أخلُ من حسدٍ عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف ١
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف ٢
لا غرو إن شحّت بغمضٍ جفونها عيني وسحّت بالدموع الذرّف ٣
وبما جرى في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصلٌ لديك فعِد به أملي وماطل إن وعدت ولا تفِ
فالمطل منك لديّ إن عزّ الوفا يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلّة ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي ٤
فلعل نار جوانحي بهبوبها أن تنطفي وأودّ أن لا تنطفي
يا أهل ودّي أنتم أملي ومن ناداكم يا أهل ودّي قد كُفي
عودوا لما قد كنتم عليه من الوفا كرماً فإني ذلك الخلّ الوفي
وحياتكم وحياتكم قسماً وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها لمبشّري بقدومكم لم أنصف

---

١ التشنيع التقريع . والمرجف المختلق الكذب ٢ الكري النوم ٣ شحت اي بخلت . وسحت انهملت والذرف المنسكبة ٤ اهفو اميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً ... كلفي بكم خلق بغير تكلف ١
أخفيت حبكم فأخفاني أسى ... حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو أبديته ... لوجدته أخفى من اللطف الخفي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأي من أحببته ... فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لومك طامعاً ... أن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من في الدجى ... سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وإن اكتفى غيرى بطيف خيال ... فأنا الذى بوصاله لا اكتفي
وقفاً عليه محبتي ولمحنتي ... بأقل من تلفى به لا أشتفي
وهواه وهو أليتي وكفي به ... قسماً أكاد أجله كالمصحف ٢
لو قال تيهاً قف على جمر الغضا ... لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدي موطئاً ... لوضعته أرضاً ولم أستنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإن ... هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي ... من حيث فيه عصيت نهى معنفي

١ الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة ٢ الية قسمى . واجله اعظمه

مني له ذلُّ الخضوعِ ومنهُ لِي عِزُّ المنوعِ وقوةُ المستضعفِ ١

إلفَ الصدودَ ولي فؤادي لم يزل مذ كنتُ غيرَ ودادهِ لم يألفِ

ياما أميلحَ كلَّ ما يرضى بهِ ورضابهُ ياما احيلاه بفي ٢

لو أسمعوا يعقوبَ ذكر ملاحةٍ في وجههِ نسي الجمالَ اليوسفي

أو لو رآهُ عائداً أيوب في سِنةِ الكرى قِدماً من البلوى شُفي

كلُّ البدورِ إذا تجلى مقبلاً تصبوا اليهِ وكلُّ قدٍّ أهيفِ

إن قلتَ عندي فيك كلُّ صبابةٍ قالَ الملاحةُ لي وكلُّ الحسنِ في ٣

كملت محاسنهُ فلو أهدى السنا للبدرِ عندَ تمامهِ لم يخسفِ

وعلى تفنن واصفيهِ بحسنهِ يفني الزمانُ وفيهِ ما لم يوصفِ

ولقد صرفتُ لحبهِ كلي على يدِ حسنه فحمدتُ حسنَ تصرفي ٤

فالعينُ تهوى صورةَ الحسنِ التي روحي بها تصبوا إلى معنى خفي

أسعِد أخي وغنني بحديثهِ وانثر على سمعي حلاهُ وشنفِ ٥

لأرى بعينِ السمعِ شاهدَ حسنهِ معنى فأتحفني بذاكَ وشرفِ

---

١ المنوع الشديد المنع ٢ اميلح تصغير املح تفضيل من الملاحة ومثله ما احيلاه . والرضاب الريق . وفي مشددة الياء خففت للوزن اي فمي ٣ في اي وجهي ٤ صرفت بمعني بذلت ٥ اسعد بمعني ساعد . وشنف اذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها

يا اختَ سَعدٍ من حَبيبي جئتني برسالةٍ أدَّيتها بتلطفِ
فسمعتُ ما لمْ تسمعي ونظرتُ ما لمْ تنظري وعرفتُ ما لم تعرفي
إن زارَ يوماً ياحشايَ تقطعي كلفاً بهِ أو سارَ ياعينُ إذرفي
ما للنوى ذنبٌ ومَنْ أهوي معي إن غابَ عن إنسانِ عيني فهو في

﴿ وقال رضى الله عنهُ ﴾

تِهْ دَلالاً فأنتَ أهلٌ لذاكا وتحكم فالحسنُ قد أعطاكا
ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ فعليَّ الجمالُ قدْ ولاّكا
وتلافي إن كان فيه إئتلافي بكَ عجلْ بهِ جعلتُ فداكا
وبما شئتَ في هواكَ اختبرني فاختياري ما كانَ فيه رضاكا
فعلي كلِّ حالةٍ أنتَ منّي بي أولى إذ لمْ أكنْ لولاكا
وكفاني عِزّاً بحبكَ ذلّي وخضوعي ولستُ من أكفاكا
وإذا ما اليكَ بالوصلِ عزّتْ نسبتي عِزّةً وصحّ ولاكا
فاتهامي بالحبِّ حسبي وأني بينَ قومي أعدُّ من قتلاكَ
لكَ في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ في سبيلِ الهوي استلذَّ الهلاكا

١ النوي البعد . وفي اى في قلبي وهو نوع من البديع يسمي الا كتفاء
٢ من ا كفائك اي من امثالك ٣ عزت صعبت . والولاء النصرة

عبدُ رقٍّ مارقٌ يوماً لعتقٍ لوْ تخليتَ عنهُ ما خلاكا ١
بجمالٍ حجبتهُ بجلالٍ هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا
وإذا ماأمنُ الرّجا منه أدنا كَ فعنهُ خوفُ الحجي اقصاكا ٢
فباقدامِ رغبةٍ حينَ يغشا كَ باحجامِ رهبةٍ يخشاكا
ذابَ قلبي فأذنْ له يتمنّا كَ وفيهِ بقيةٌ لرجاكا
اوْمرِ الغمضَ انْ يمرّ بجفني فكاني بهِ مطيعاً عصاكا
فعسى في المنامِ يعرضُ لي الوهـ مُ فيوحي سراً الىَّ سراكا ٣
واذا لمْ تنعشْ بروحِ التمني رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمتْ سنةُ الهوى سنةَ الغمـ ض جفوني وحرمت لقياكا
ابقِ لى مقلة لعلي يوماً قبلَ موتي اري بها من رآكا
اينَ مني رمتُ هيهاتَ بل ايـ نَ لعيني لثمُ ثرا كا
فبشيرى لوْ جاء منكَ بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دماً منْ جفوني بكَ قرحى فهل جرى ماكفاكا
فأجرْ منْ قلاكَ فيكَ معنى قبلَ انْ يعرفَ الهوى يهواكا

---

١ الرق بالكسرة من الملك وهو العبودية . ورق له مال ٢ ادناك قربك . والحجي العقل. واقصاك ابعدك

تهبك ان اللاحي نهاره بجهلٍ عنك قل لي عن وصله من نها كا
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره تري من دعا كا
اترى من أفتاك بالصد عني ولغيري بالود من افتا كا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغنا كا
لاتكلني الى قوي جلدٍ حا ن فاني اصبحت من ضعفا كا
كنت تجفوا وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزا كا
كم صدوداً عساك ترحم شكوا ي ولو باستماع قولي عسا كا
شنع المرجفون عنك بهجري واشاعوا اني سلوت هوا كا[١]
ما بأحشائهم عشقت فاسلو عنك يوماً دع يهجروا حاشا كا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا ح بريق تلفتت للقا كا
ان تنسمت تحت ضوء لثام او تنسمت الريح من انبا كا
طب نفساً اذ لاح صبح ثنايا ك لعيني وفاح طيب شذا كا
كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حما كا
فيك معنى في عين عقلي وبه ناظري معنى حلا كا[٢]

١ شنع اذاع . واشاعوا اذاعوا ٢ حلاك البسك حلية . وناظري عيني .
والمعني المتعب المجهود . والحلي جمع حلية وهو ما يتزين به

فقتَ أهلَ الجمالِ حسناً وَحسني ... فبهمْ فاقةٌ الى معناكا ١
يحشر العاشقونَ تحتَ لِوائي ... وَجميعُ الملاحِ تحتَ لوَاكا
ما ثنائي عنكَ الضَّني فبماذا ... ياَمليحُ الدَّلالُ عني ثناكا
لكَ قربٌ مِني ببعدكَ عني ... وحنوٌّ وَجدتهُ في جفاكا
عَلَّمَ الشَّوْقُ مقلتي سَهرَ الليْ ... لِ فصارَتْ مِنْ غيرِ نومٍ تراكا
حبذا ليلةٌ بها صِدتُ إسرَا ... كَ وكانَ السُّهادُ لى أشرَاكا ٢
نابَ بدْرُ التمام طيفَ محيَّا ... كَ لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فترائيتَ في سِواكَ لعينٍ ... بكَ قرَّتْ وما رأيتُ سواكا
وكذاكَ الخليلُ قلبَ قبلي ... طرفهُ حِينَ رَاقبَ الافلاكا
فالدَّياجي لكَ الآن غرٌّ ... حيثُ أهدَيتَ لى هدًى من سناكا
وَمتي غبتُ ظاهِراً عن عِياني ... ألفهِ نحوَ باطِني ألقاكا
أهلُ بدرٍ رَكبٌ سَرَيتَ بليلٍ ... فيهِ بلْ سارَ في نهارٍ ضياكا
واقتباسُ الانوارِ من ظاهرِي غَ ... يرُ عجيبٍ وباطني مأواكا
يعبقُ المسكُ حيثما ذكرَ اسمي ... منذُ ناديتني أقبِّلُ فاكا

١ فقت علوت . والحسني الاحسان . والفاقة الفقر ٢ اسراك مصدر اسرى أي مشي فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو مايصاد به

وَيضوعُ العبيرُ في كلِّ نادٍ وَهوَ ذِكرٌ معبرٌ عن شذا كا
قالَ لي حسنُ كلِّ شيءٍ تجلي بي تملي فقلتُ قصدي وَرا كا
لي حبيبٌ أراكَ فيهِ معنى غرَّ غيري وَفيهِ معني أرا كا
إنْ تولى على النُّفوسِ تولى أوْ تجلي يستعبدُ النُّسَّا كا١
فيهِ عوَّضتُ عنْ هدَايَ ضلالا وَرَشادِي غيّاً وَستري انهتا كا
وَحدَ القلبُ حبهُ فالتفاني لكَ شِركٌ وَلاأري الاشرا كا
يا أخا العذْل في مَنِ الحسن مثلي هَامَ وجداً بهِ عدمتُ أخا كا٢
لوْ رأيتَ الَّذي سَباني فيهِ من جمالٍ وَلن تَرَاهُ سَبا كا
وَمتي لاحَ لي اغتفرت سهادي وَلعَيني قلتُ هذا بِذا كا

وقال رضي الله عنهُ

أدرْ ذِكرَ من أهوَى وَلو بِملامِ فإنَّ أحاديثَ الحبيبِ مدامي
ليشهدَ سمعي مَن أحبُّ وإن نأى بطيفِ ملامٍ لا بطيفِ منامِ
فَلي ذكرها يحلو على كلِّ صيغةٍ وإنْ مزجوهُ عذّلي بخصامِ

١ تولى الاولي بمعني حكم والثانية بمعني ذهب. واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد ٢ عدمت اخاك جملة دعائية اى فقدت اخاك يعني العذل المذكور في اول البيت

كأنَّ عذولي بالوصالِ مبشّري وإن كنتُ لم أطمعْ بردِّ سلامِ
بروحيَ مَن أتلفت روحي بحبّها فحان حِمامي قبلَ يومِ حِمامي
ومن أجلها طابَ افتضاحي ولذَّ لي اطّـراحي وذلّي بعد عزِّ مقامي
وفيها حلالي بعدَ نسكي تهتّكي وخلعُ عذاري وارتكاب أثامي
أصلّي فأشدو حين أتلو بذكرها وأطربُ في المحرابِ وهي أمامي ١
وبالحجِّ إن أحرمتُ لبّيتُ باسمها وعنها أرى الإمساكَ فطرَ صيامي
وشأني بشأني معربٌ وبما جرى جرى وانتحابي مُعربٌ بهيامي ٢
أروحُ بقلبٍ بالصّبابةِ هائمٍ وأغدو بطرفٍ بالكآبةِ هامِ
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنّى وذا مغرًى بلينِ قوامِ
ونومي مفقودٌ وصبحي لكَ البقا وسهدي موجودٌ وشوقي نامِ ٣
وعقدي وعهدي لم يحلْ ولم يحل ووجدي وجدي والغرامُ غرامي
يشفُّ عن الأسرارِ جسمي من الضنى فيغدو بها معنًى نحولُ عظامي ٤
طريحُ جوًى حبٍّ جريحُ جوانحٍ قريحُ جفونٍ بالدوامِ دوامي ٥

١ أشدو أترنّم ٢ انتحابي بكائي . والهيام العشق ٣ لك البقا هو كناية عن موت صبحه . وسهدي سهري . ونام من النمو ٤ يشف اي يظهر ما تحته والضنا المرض . ويغدو يصير ٥ الجوى شدة الوجد . والجوانح أضلاع الصدر .

صريحُ هوًى جاريتُ مِنْ لطفي الهوا ... سحيراً فأنفاس النسيم لمامي ١
صحيحٌ عليلٌ فاطلبوني من الصبا ... ففيها كما شاء النحولُ مقامي
خفيتُ ضنى حتى خفيتُ عن الضنى ... وعن براءِ أسقامي وبردِ أوامي ٢
ولم يبقَ مني الحبُّ غيرَ كآبةٍ ... وحزنٍ وتبريحٍ وفرطِ سقامِ
ولم أدرِ من يدري مكاني سوى الهوى ... وكتمان أسراري ورعي زمامي ٣
فأما غرامي واصطباري وسلوتي ... فلمْ يبقَ لي منهن غيرُ أسامي
لينجُ خليٌّ من هواي بنفسهِ ... سليماً ويا نفسِ اذهبي بسلامِ
وقال أساوِ عنها الاثمي وهوَ مغرمٌ ... بلومي فيها قلتُ فاسلُ ملامي
بمن اهتدى في الحبِّ لو رمتَ سلوةً ... وبي يقتدي في الحبِّ كلُّ إمامِ
وفي كلِّ عضوٍ فيَّ كلُّ صبابةٍ ... اليها وشوقٍ جاذبٍ بزمامي
تثنتْ فخلنا كلَّ عطفٍ تهزُّه ... قضيبَ نقا يعلوه بدرُ تمامِ ٤
ولي كلُّ عضوٍ فيه كلُّ حشى بها ... إذا ما رنتْ وقعُ لكلِّ سهامِ

ردوامى اى سائلات بالدم يعني ان عظامه الناحلة صارت معني من المعاني مثل الاسرار التي يشف عنها الجسم

١ اللمام القليل ٢ البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش ٣ رعي زمامي اى حفظ عهدي وحرمتي ٤ تثنت اى تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل ٥ رنت نظرت

وَلَوْ بسطتْ جسمي رأت كلَّ جوهر ... بهِ كلُّ قلبٍ فيهِ كلُّ غرامِ
وَفي وَصلِها عامٌ لدىَّ كلحظة ... وَساعة هِجرانٍ عليَّ كعامِ
وَلما تلاقينا عِشاءً وَضمنا ... سَواءُ سَبيلي دَارِها وَخيامي
وملنا كذاشيئاً عن الحي حيثُ لا ... رَقيبٌ وَلا وَاشٍ بزورِ كلامِ
فرَشتُ لها خدى وَطاءً علي الثرى ... فقالتْ لكَ البشري بلثم لثامي
فما سَمحت نفسي بذلكَ غيرَةً ... علي صَونِها مني لعزِّ مرامي
وَبتنا كما شاءَ اقتراحي علي المني ... أرى الملكَ ملكي وَالزَّمانَ غلامي

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

ابرقٌ بدَا منْ جانبِ الغوْرِ لامعٌ ... أم ارتفعتْ عَنْ وجه ليلي البراقع١
أنار الغضا ضاءَت وَسَلمي بذي الغضا ... أم ابتسمت عما حكته المدامع٢
أنشرُ خزَامى فاحَ أم عرف حاجرٍ ... بأمِّ القرى أمْ عِطر عزَّةَ ضائع٣
ألا ليتَ شعرى هل سليمي مقيمةٌ ... بوَادِي الحمى حيث المتيم وَالع

---

١ الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الارض . والبراقع جمع برقع وهو ماتستتر به المراة وجهها ٢ الغضا شجر قوي النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته ٣ النشر الريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وام القرى مكة المشرفة . وعزة اسم امراة . وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهلْ لمعَ الرَّعد المتون بلعلعٍ ... وَهل جادها صوبٌ من المزن هامع ١

وَهلْ أردَنْ ماءَ العذيبِ وحاجرٍ ... جهاراً وَسِرُّ الليلِ بالصبح شائع

وَهلْ قاعةُ الوَعساءِ مخضرَّةُ الرُّبى ... وهل ما مَضي فيها من العيش راجع

وهلْ بربي نجدٍ فتوضح مسندٌ ... أهيلَ النقي عما حوته الاضالع ٢

وهلْ بلوَي سَلعٍ يسلْ عنْ متيَّمٍ ... بكاظمةٍ ماذا به الشوقُ صانع

وهلْ عذبات الرَّند يقطف نورُها ... وَهلْ سَلماتٌ بالحجازِ ايانع

وَهلْ أثلاتُ الجزْعِ مثمرةٌ وَهل ... عيونُ عوادي الدَّهر عنها هواجع

وهلْ قاصراتُ الطرفِ عينٌ بعالجٍ ... على عهدِيَ المعهودِ أم هو ضائع ٣

وَهلْ ظبياتُ الرَّقمتينِ بعيدنا ... أقمنا بها أمْ دونَ ذلكَ مانع

وَهلْ فتياتٌ بالغويرِ يرينني ... مَرابعَ نعمٍ نِعمَ تلكَ المرابع

وَهلْ ظلُّ ذاكَ الضالِ شرقي ضارجٍ ... ظليلٌ فقدْ روَّتهُ مني المدامع ٤

وهلْ عامرٌ منْ بعدِنا شعبُ عامرٍ ... وَهلْ هوَ يوماً للمحبين جامع

وَهلْ أمَّ بيتَ اللهِ يا أمَّ مالكٍ ... عريبٌ لهمْ عندي جميعاً صنائع

وهلْ نزل الركبُ العراقي معرِّفاً ... وهل شرعت نحو الخيام شرائع

---

١ لعلع الرعد صوت . والمتون الشديد السيل وهامع سائل ٢ المسند المخبر
٣ قاصرات الطرف اى عفيفات العين ٤ الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارج اى المكان الشرقى منه

وهلْ رَقصتْ بالمازمينِ قلائِصٌ ... وَهلْ للقبابِ البيضِ فيها تدافع ١

وَهلْ لي بجميعِ الشملِ في جمعِ مسعدٌ ... وَهلْ لليالى الخيفِ بالعمل بائع ٢

وَهلْ سلمتْ سلمى على الحجرِ الذي ... به العهدُ والتفتْ عليه الاصابع

وهلْ رضعتْ من ثدى زمزم رضعةً ... فلا حرمتْ يوماً عليها المراضع

لعلَّ اصيحابي بمكة يبردوا ... بذكرَ سليمي ما تجنُّ الاضالعُ

وَعلَّ الليلاتِ التي قدْ تصرمتْ ... تعودُ لنا يوماً فيظفر طامع

وَيفرحَ محزونٌ وَيحيا متيَّمٌ ... ويأنسَ مشتاقٌ وَيلتذَّ سامع

« وقال رحمه الله تعالى »

زدْني بفرْطِ الحبِّ فيكَ تحيرًا ... وارحم حشى بلظي هواكَ تسعرا ٣

وإذا سألتكَ أن أراكَ حقيقةً ... فاسمحْ ولا تجعلْ جوابي لن تري

ياقلبُ أنتَ وعدتني في حبهمْ ... صبراً فحاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا

إنَّ الغرامَ هوَ الحياةُ فمتْ بهِ ... صبَّاً فحقُّكَ أنْ تموتَ وتعذرا ٤

قلْ للذينَ تقدَّموا قبلي ومَنْ ... بعدي ومَنْ اضحي لأشجاني يري

عني خذوا وَبي اقتدوا ولي اسمعوا ... وتحدَّثوا بصبابتي بينَ الورَى

---

١ القلائص جمع قلوص وهى الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج
٢ الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثانى موضع ومسعد مساعد . والخيف موضع ٣ اللظى النار . وتسعر التهب ٤ صبا عاشقا

وَلقدْ خلوْتُ معَ الحبيبِ وبيننا ... سِرٌّ أرقُّ منَ النسيمِ إذا سرَى

وأباحَ طرْفي نظرةً أمَّلتها ... فغدوْتُ معروفاً وكنتُ منكرا

فدُهِشتُ بينَ جمالهِ وجلالهِ ... وَغدَا لسانُ الحالِ عَني مخبرا ١

فأدرْ لحاظكَ في محاسنِ وَجههِ ... تلقَي جميعَ الحسنِ فيهِ مصوَّرَا

لوْ أنَّ كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ... وَرَآه كانَ مهللا ومكبِّرا

﴿ وقال رضى الله عنهُ ﴾

أرَى البعدَ لمْ يخطرْ سِوَاكمْ على بالى ... وإنْ قرَّبَ الاخطارُ من جسدى البالى ٢

فيا حبذَا الأسقامُ في جنب طاعتي ... أوامرَ أشواقي وَعِصيانَ عذالى

ويا ما الذَّ الذُّلَّ في عزِّ وَصلكمْ ... وإنْ عزَّ ما أحلي تقطعَ أوصالى

نأيتمْ فحالى بعدَ كم ظلَّ عاطلاً ... وَمَا هوَ مما ساءَ بل سرَّكم حالى

بليتُ بهِ لما بليتُ صبابةً ... أبانتْ فلي منها صبابةُ إبلالى ٣

نصبتُ على عيني بتغميض جفنيها ... لزوْرَةِ زورِ الطيفِ حيلةَ محتالِ ٤

فما أسعفتْ بالغمضِ لكن تعسَّفت ... عليَّ بدمعٍ دَائمِ الصوْبِ هطالِ

---

١ دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

٢ اخطره على باله أمره عليه وذكره به ٣ بليت بالفتح بمعنى فنيت . وبالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقية (يقال في الاناء صبابة اي بقية) . وابلت شفت . والابلال الشفاء ٤ الزور الزيارة . والزور الباطل

فيامهجتي ذُوبي على فقد مُهجتي لترحالَ آمالى وَمَقدَمِ أوجالى ١

وضنِّي بدمعٍ قد عنيتُ بفيض ما جرَى من دمي إذ ظلّ ما بين اطلال ٢

وَمن لى بأن يرضى الحبيب وان علا الذَّ حيبُ فأبلالى بلائي وَبلبالى ٣

فما كلفي في حبِّهِ كلفةٌ له وَإن جلّ ما القي من القيل والقال ٤

بقيتُ بما لما فنيتُ بحبِّهِ بثرْوَة إثاري وَكثرَةِ اقلالى

رَعي الله مغنًى لم أزَلْ في ربوعه معني وَقلْ إن شئتَ يا ناعم البال

وَحيًّا محيًّا عاذِلٍ لىَ لم يزلْ يكرِّرُ من ذكري احاديث ذي الخال ٥

روي سنةٍ عندي فأروي من الصدي وأهدى الهدي فأعجب وقد رام اضلالى

فأحببتُ لومَ اللوْمِ فيه لو انني منحتُ المني كانتْ علامة عذالى

جهلتُ بأنْ قلتُ اقترحْ يامعذِّبي عليَّ فأجلي لى وَقالَ أسل سلسالى ٦

وَهيهاتَ أن أسلو وفي كل شعرَةٍ لحتفى غرامٌ مقبلٌ أيَّ إقبالِ

وَقالَ لىَ اللاحى مرارةُ قصده تحلّ بها دع حبَّه قلت أحلالى

بذلتُ له روحي لِراحةِ قربه وغيرُ عجيبٍ بذلىَ الغالِ في الغالى

---

١ الترحال الرحيل . والاوجال المخاوف ٢ طل دمه هدره وابطل حقه . والاطلال الرسوم ٣ الابلال الشفاء من المرض . والبلبال اضطراب الفكر ٤ الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف ٥ المحيا الوجه ٦ اقترح اطلب ماتشاء . واجلى لي اظهر لى ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق

جادَ ولكن بالبعادِ لشقوتي — فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحانَ له حيني على حينِ غرَّةٍ — ولم أدرِ أنّ الآلَ يذهبُ بالآلِ ١
تحكَّمَ في جسمي النحولُ فلو أتي — لقبضي رسولٌ ضلَّ في موضعٍ خالي
فلو ثمَّ باقي السُّقمِ بي لاستبانَ في — تلافي بما حالت له من ضنى حالي
ولم يبقَ مني ما يناجي توهُّمي — سوى عزِّ ذلٍّ في صيانة إجلالي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نسختُ بحبي آيةَ العشقِ من قبلي — فأهل الهوى جندي وحكمي على الكلِّ ٢
وكلُّ فتىً يهوى فإني إمامهُ — وإني بريءٌ من فتىً سامعِ العذلِ
ولي في الهوى علمٌ تجلُّ صفاتهُ — ومن لم يفقّهه الهوى فهو في جهلِ
ومن لم يكن في عزّةِ النفسِ تائهاً — بحبِّ الذي يهوى فبشِّرهُ بالذلِّ
إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتهم — يجودون بالأرواحِ منهم بلا بخلِ
وإن اودعوا سرًّا رأيت صدورهم — قبوراً لأسرارٍ تنزّهُ عن نقلِ
وإن هدّدوا بالهجرِ ماتوا مخافةً — وإن أوعدوا بالقتلِ حنّوا الى القتلِ
لعمري همُ العشاقُ عندي حقيقةً — على الجدِّ والباقون منهم على الهزلِ

---

١ حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ماتراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات ٢ نسخت بمعنى ازلت . والجند العساكر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أنتمْ فروضي وَنفلي		أنتم حديثي وَشغلي
يا قبلتي في صلاتي		إذا وَقفتُ اصلي
جمالكمْ نصبُ عيني		إليهِ وَجهتُ كلي
وَسرُّكم في ضميري		وَالقلبُ طورالتجلي
آنستُ في الحيِّ ناراً		ليلاً فبشرتُ أهلي
قلتُ امكثوا فلعلي		أجدْ هداي لعلي
دَنوْتُ مِنها فكانت		نارَ المكلّم قبلي
نوديتُ مِنها كفاحاً		ردُّوا ليالِيَ وَصلي١
حتي إذا ما تداني الـ		ـميقاتُ في جمع شملي
صارتْ جبالي دكّاً		مِنْ هيبةِ المتجلي٢
وَلاحَ سِرٌّ خفيٌّ		يدْريهِ من كانَ مثلي
وَصِرْتُ موسي زماني		مذ صارَ بعضي كلي
فالموْتُ فيهِ حياتي		وَفي حياتي قتلي
أنا الفقير المعنّي		رِقوا لحالي وَذلي

١ كفاحا مواجهة ٢ دكا اي مدكوكة يعني مهدومة . والهيبة العظمة

(وقالَ رضي الله تعالى عنه)

قِفْ بالديارِ وَحيِّ الاربعَ الدُّرسا — وَنادِها فعساها أن تجيب عسى
وإنْ أجنكَ ليلٌ مِنْ توَحشها — فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هلْ دَرَى النفر الغادونَ عن كلف — يبيت جنحَ الليالي يرْقب الغلسا ١
فإنْ بكي في قفار خِلتها لججاً — وإن تنفسَ عادَتْ كلها يبسا
فذوا المحاسِنِ لاتحصى محاسِنه — وَبارع الانسِ لا أعدَم به أنسا
كمْ زارني والدُّجى يرْبَدُّ من حنق — والزهر تبسم عنْ وجه الذي عبسا ٢
وَأبتزَّ قلبيَ قسراً قلت مظلمةً — يا حا كم الحب هذا القلب لم حبسا ٣
غرست باللحظِ وَرداً فوق وجنته — حقٌ لطرْفي أن يجنا الذي غرسا
فإن أبي فالاقاحِي مِنه لى عوضٌ — مَنْ عوَّضَ الدُّرَّ عن زهر فما بخسا
إنْ صالَ صِلُ عذارَيه فلا حرجٌ — أن يجن لَسعاً وأني اجتني لعسا ٤
كم بات طوْع يدى والوصل يجمعنا — في بردَتيهِ التُّقي لا نعرف الدَّنسا

١ النفر الجماعة . والغادون الذاهبون في الصباح . والكلف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر ٢ الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد . والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذي عبس هو المحبوب ٣ ابتزه سلبه . وقسرا غصبا ٤ صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه . واللعس سمرة في الشفة مستحسنة .

تلكَ الليالي التي أعددْتُ من عمري ... مَعَ الأحبَّةِ كانتْ كلها عرسا
لم يحل للعينِ شيءٌ بعدَ بعدِهم ... والقلب مذ آنسَ التذكار ما أنسا
يا جنَّة فارقتها النَّفس مكرَهةً ... لولا التأسي بدار الخلد مت اسا

(وقال رضي الله عنه)

أشاهد معني حسنكمْ فيلذُّ لي ... خضوعي لديكم في الهوي وتذللي
وأشتاق للمغني الذي انتمْ بهِ ... ولولا كم ما شاقني ذِكر منزل
فللهِ كمْ من ليلةٍ قدْ قطعتها ... بلذَّةِ عيشٍ والرَّقيب بمعزلِ
ونقلي مدامي والحبيب منادِمي ... وأقداح أفراح المحبَّةِ تنجلي
ونلتَ مرادي فوقَ ما كنت راجياً ... فوا طربا لو تمَّ هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ... وأين الشجي المستهام من الخلي (١)
فدعني ومن أهوى فقدمات حاسدي ... وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

(قالَ رضى الله تعالي عنه)

غيري علي السلوانِ قادر ... وسواي في العشاقِ غادرْ
ليَ في الغرامِ سريرةٌ ... والله أعلم بالسرائرْ

---

(١) لحاني لامني . والشجي العاشق الحزين . والمستهام الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

وَمشبَّهٍ بالغصنِ قلـ ـبِي لايزَال عَليهِ طَائِرْ
حلو الحَديثِ وإنَّهـا لحلاوَةٌ شَغفت سَرائِرْ
أشكو وأشكر فِعـلـه فأعجبْ لِشاكٍ مِنهُ شاكِرْ
لاَ تنكروا خَفقانَ قلـ ـبِي وَالحبيب لديَّ حاضرْ[١]
مَا القلب إلاَّ دَاره ضربتْ له فِيها البشائرْ
يا تَاركي في حبِّـه مَثلاً مِنَ الأَمثال سائر
أبداً حَديثي ليسَ بالـ ـمَنسوخِ إلا في الدَّفاترْ
يا لَيـل مَالكَ آخرٌ يُرجي وَلا للشَّوق آخرْ
يا ليـل طُلْ يا شَوْق دمْ أنّي عَلى الحالين صَابِرْ
لِي فِيكَ أجر مجاهرٍ إنْ صحَّ أنَّ الليلَ كافر
طَرفي وَطرف النَّجم فيـ ـكَ كِلاهُما سَاهٍ وَساهرْ[٢]
يهنيكَ بَدرك حاضرٌ يا ليتَ بدري كان حاضر
حتي يبينَ لناظرى مَن مِنهما زاهٍ وَزاهر
بدْري أرقُّ محاسِناً وَالفرق مثل الصُّبح ظاهر

١ الطرف العين ٢ جلّق اسم لدمشق . ترّاه تكبر . وباهى فاخر . ور باه تلوها . ومنيتي ما أعناه . والوبا المرض العام

(وقال رحمه الله تعالى)

جلقٌ جنةٌ مَنْ تاهَ وَباهي   وَرباها منيتي لوْلا وَباها ١
قيل لي صِف بردَي كوثرها   قلتُ غالٍ بَرَداها بَرَداها ٢
وَطني مصرُ وَفيها وَطرى   ولعيني مشتهاها مشتهاها ٣
ولنفسي غيرَها ان سكنتْ   يا خليليَّ سلاَها ما سلاَها

(وقال ايضا)

وَحياةَ أشواقي اليكَ   وَتربةَ الصَّبرِ الجميل
ما استحسنتْ عيني سِواكَ   ولاَ صبوْتُ إلي خليل

(وقال ايضاً)

يا راحلاً وَجميلُ الصبر يتبعه   هلْ من سبيلٍ الى لقياكَ يتفق
ماأَنصفتكَ جفوني وَهي دَامية   وَلا وفي لكَ قلبي وهو يحترق

(وقال أيضاً)

حديثه او حديثٌ عنهُ يطربني   هذا اذا غاب او هذا إذا حضرا
كلاهما حسنٌ عندي اسر به   لكن احلاهما ما وافق النظرا

---

١ بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر بالجنة . وبرداها بهلاكها ٢ مشتهى الاول اسم محل بمصر

(وقال ايضا)

خليليَّ إنْ جئتُما منزِلي   ولم تجداه فسيحا فسيحا [١]
وإن رمتماَ منطقا مِنْ فمي   ولم تسمعاهُ فصيحا فصيحا

(وقال اضا من النوع المعروف بالدوبيت)

ان جزتَ بحيِّ لي على الابرقِ   وابلغ خبري فانني احسب حي [٢]
قل ماتَ معناكم غراماً وجوًى   في الحب وما اعتاض عن الروح بشى [٣]

﴿ وقالَ ايضاً ﴾

عرجْ بطوَيلعِ قبلي ثمَّ هوَي   واذْ كر خبر الغرام وأسنده إلى [٤]
واقصص قصصى عليهم وابك علي   قل مات ولمْ يحظ من الوصل بشى

﴿ وقالَ أيضاً ﴾

إن جزت بحي ساكنين العلما   من أجلهِ حالي كما قد علما
قل عبدكم ذابَ إشتياقاً لكم   حتى لو مات مِن ضني ما علما

﴿ وقال ايضاً ﴾

اهوَى قمراً له المعاني رِقّ   مِنْ صبح جبينهِ أضاء الشرق

---

١ فسيحا الاول اى واسعا . وفسيحا الثانى بمعني سيرا ٢ حي الاولى من التحية والثانية من الحياة ٣ اعتاض اخذ عوضا ٤ طويلع اسم مكان

تَدْرِي باللهِ ما يَقولُ البرْق ما بينَ ثناياه وبيني فَرْق

(وقال ايضا)

ما احسنَ ما بلبلَ منهُ الصدغ قدبلبل عقلي وعذولي يلغو١
ما بتُّ لديغا من هواهُ وحدي من عقربهِ في كلِّ قلب لدغُ

(وقال ايضا)

ما جئتُ مني أبغي قري كالضيف عندى بك شغلٌ عن نزول الخيف
والوصلُ يقيناً منكَ ما يقنعني هيهات فدعني من محال الطيفِ

(وقال ايضا)

لم اخش وانتَ ساكنٌ احشائي إن اصبح عني كل خلٍ نائي
فالناسُ اثنانِ واحدٌ أعشقهُ والآخر لمْ أحسبهُ في الأحياء

(وقال ايضاً)

روحي لِلقاكَ يامناها إشتاقتْ والأرضُ عليَّ كاحيالي ضاقت
والنفسُ لقدْ ذابت غراماً وجوى في جنب رضاكَ في الهوى مالاقت

(وقال ايضاً)

أهوى رشأً كلَّ الأسى لي بعثا مذ عاينهُ تصبّري مالبثا

١ بلبل يعني هيج . وعذولي لائمي . ويلغو يتكلم

ناديتُ وقدْ فكرْتُ في خلقتهِ سبحانكَ ما خلقتَ هذا عبثا

(وقالَ أيضاً)

ياليلة وَصلٍ صبحها لمْ يَلحِ من أوّلها شربتهُ في قدَحي[١]
لما قصرَتْ طالتْ وَطابتْ بلقا بدرٍ محني في حبّهِ من مِنحي[٢]

(وقالَ أيضاً)

ماطيبَ مَا بتنا معاً في بردٍ إذلاصقَ خدَّهُ اعتناقاً خدّي
حتي رَشحتْ من عرقٍ وَجنتهُ لازَالَ نصيبي منهُ ماء الوَرْدِ

« وقالَ أيضاً »

أهوَى رَشاً هوَاهُ للقلبْ غذا ما أحسنَ فعله ولوْ كانَ أذي
لمْ أنسى وَقدْ قلتُ له الوصلِ متي مَوْلاي إذا متُّ أساً قالَ اذا[٣]

﴿ وقال ايضاً ﴾

عيني جرحتْ وجنتهُ بالنظرِ من رقّتها فاعجبْ لحسنِ الاثرِ
لمْ أجنِ وقدْ جنيتُ وَرْدالخفرِ إلاّ لترى كيفَ إنشقاق القمرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

يامَنْ لكثيبٍ ذابَ وَجداً برشا لوْ فازَ بنظرةٍ إليهِ انتعشا

---

١ لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه ٢ المحنة البلية .والمنح العطايا ٣ الاسا الحزن وقوله اذا باخر البيت اي اذا مت

هيهاتَ ينال راحةً منهُ شجٍ　　ما زالَ مغرماً بهِ منذ نشا

﴿ وقال ايضا ﴾

كلفتُ فؤادي فيهِ ما لم يسعِ　　حتى يئستْ رأفته من جزعي

ما زلتُ أقيمُ في هواهُ عذري　　حتى رجعَ العاذلُ بهواه معي

﴿ وقال ايضا ﴾

أصبحتُ وشاني معربٌ عن شاني　　حيٌّ الأشواق ميّتُ السلوانِ

يامن نسخَ الوعدَ بهجرٍ وفأي　　فرّحْ أملي بوعدِ زورٍ ثانِ

﴿ وقال ايضا ﴾

العاذِلُ كالعاذرِ عندي ياقومْ　　أهدي لي من اهواه في طيف اللومْ[1]

لا أعتبهُ إنْ لم يزرْ في حلمٍ　　فالسمع يري ما لا يرى طيف النوم

﴿ وقال ايضاً ﴾

عيني بخيالِ زائرٍ مشبهُهُ　　قرت فرحاً فديت من وجههُ

قدْ وحدهُ قلبي وما شبهه　　طرفي فلذا في حسنه نزههُ[2]

﴿ وقال ايضا ﴾

يا محيي مهجتي ويا متلفها　　شكوي كفي عناكَ انْ تكشفها

عينٌ نظرتْ اليكَ ما اشرفها　　روح عرفتْ هواكَ ما ألطفها

﴿ وقال ايضا ﴾

---

١ العاذل اللائم ٢ طرفي نظري

اهواهُ مهفهفاً ثقيلَ الرِّدفِ ... كالبدرِ يحلُّ حسنهُ عنْ وصفِ ١
ما أحسنَ وَوَصدغهِ حين بدتْ ... يارب عسى تكونُ وَوَ العطفِ ٢

﴿ وقال ايضا ﴾

يا قومُ إلى كمْ ذَا التجني يا قومْ ... لا نومَ لمُقلةِ المعنّي لا نومْ
قدْ برح بي الوَجدُ فمنْ يسعفني ... ذَا وقتكَ يادَمعي فاليومَ اليومْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إنْ متُّ وَزَارَ تربتي منْ اهوَي ... لبيتُ مُناجياً بغيرِ النجوَى ٣
في السرِّ اقولُ ياترَي ماصنعتْ ... الحاظكَ بي وليسَ هذَا شكوَي

﴿ وقال ايضا ﴾

مابالُ وقاري فيك قداصبح طيشْ ... والله لقدهزمت من صبريَ جيشْ
بالله متي يكون ذاالوصلُ متي ... يا عيشَ محبٍّ تصليهِ يا عيشْ

﴿ وقال ابضا ﴾

ما اصنَعُ قدْ أبطاَ عليَّ الخبرُ ... ويلاهُ إلى متي وَكمْ انتَظرُ
كمْ أحملُ كمْ اكتمُ كمْ أصطبرُ ... يقضى أجلي وَليسَ يقضى وطرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قدْ راحَ رَسولى وَكما رَاح أتي ... باللهِ متي نقضتم العهدَ متي

١ المهفهف المشوق القامة . والردف العجيزة ٢ واو الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والاذن والعطف الحنو ٣ مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

ماذَا ظني بِكم وَلاذَا أمَلي قدْ أدْركَ في سؤله مَنْ شمتَا

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي لكَ يا زائرٌ في الليل فدَى يا مؤنس وَحشتي إذا الليل هدى
إنْ كانَ فراقنا مَعَ الصبح بَدَا لا أسفرَ بعدَ ذَاكَ صبحٌ أبدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياحادى قفْ بي ساعةً في الرَّبعِ كيْ أسمعْ أو أرَي ظباءَ الجزعِ ١
إن لمْ أرَهمْ أوْ أستمعْ ذكرهم لا حاجةَ لِى بِناظرِى والسمعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بالشعب كذا عن يمنةِ الحي قفِ واذكر جملا من شرح حالى وصف
انْ همْ رَحموا كانَ وَإلا حسبي منهمْ وَكفي بأنَّ فيهمْ تلفى

﴿ وقال ايضا ﴾

اهوَي رَشا رشيقَ القدِّ حلِيْ قدْ حكمه الغرَام والوَجد على
إن قلت خذ الروح يقلْ لِى عجبا ألرُّوح لنافهات من عِندكَ شيء

« وقال عفا الله عنه »

لما نزَلَ الشيب برَاسي وَخطا وَالعمر مَعَ الشباب وَلى وَخطاَ
أصبحت بسمرِ سمرقندٍ وَخطاَ لا أفرق ما بينَ صوابٍ وَخطا

١ الحادى سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الوادي والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوَّذتُ حبيبي بربِّ الطورِ　　مِنْ آفةِ ما يجري من المقدور

ما قلتُ حبيبي مِنَ التحقيرِ　　بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ١

﴿ وقال ملغزاً في هذيل ﴾

سيِّدي ما قبيلةٌ في زمانٍ　　مرَّ فيها في العرب كم حيِّ شاعرْ ٢

ألقِ منها حرفاً ودَعْ مبتداها　　ثانياً تلقِ مثلها في العشائر ٣

وإذا ما صحفتَ حرفين منها　　كلُّ شطرٍ مضعفاً إسم طائر ٤

﴿ وقال ملغزا في سلامة ﴾

ما اسمٌ إذا ما سألَ المرءُ عنْ　　تصحيفهِ خلاً له أفحمه

فصحِّف يس له أولٌ　　من غيرِ ما شكٍّ ولا جمجمه

وإنْ تردْ ثانيه فهوَ لا　　يذكرْ للسائلِ كي يفهمه

وإنْ تقلْ بينْ لنا ما الذي　　منه تبقي بعدَ ذا قلت مَه

---

١ يعذب يحلو ٢ كم حي يريدانه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء ٣ ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهي نحو القبيلة والمعنى ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثاني اولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهي قبيلة ٤ التصحيف تغيير النقط او حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والياء باء . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثاني بلبل وكلاهما اسم طائر ٥ الخل الصاحب . وافحمه اسكته

بينه لى إن كنت ذا فطنة ... فانني قد جئت بالترجمة

﴿ وقال ملغزاً فى صقر ﴾

يا خبيراً باللغز بين لنا ما ... حيوان تصحيفه بعض عام

ربعه إن أضفته لك منه ... نصفه إن حسبته عن تمام

﴿ وقال ملغزا فى بقلة ﴾

ما اسم قوت لأهله ... مثل طيب تحبه

قلبه إن جعلته ... أولا فهو قلبه

﴿ وقال ملغزا فى قند ﴾

أي شيء حلو إذا قلبوه ... بعد تصحيف بعضه كان خلوا

كاد إن زيد فيه من ليل صب ... ثلثاه يرى من الصبح أضوا

وله اسم حروفه مبتداها ... مبتدا أصله الذى كان مأوى

﴿ وقال ملغزا فى قطرة ﴾

ما اسم شيء من الحيا ... نصفه قلب نصفه

وإذا رخم اقتضي ... طيبه حسن وصفه

﴿ وقال ملغزا فى طي ﴾

إسم الذى تيمني حبه ... تصحيف طير وهو مقلوب

ليس من العجم ولكنه ... إلى اسمه في العرب منسوب

حروفه إنْ حسبتْ مِثلها لِحاسِبِ الجمّل أيوبُ ١

« وقال ملغزا فى بطيخ »

خبرني عنْ إسم شيءٍ شهي إسمه ظل في الفواكه سائر
نصفهُ طائرٌ وإن صحّفوا ما غادروا من حروفه فهو طائر

« وقال ملغزا فى شعبان »

مااسم فتي حروفه تصحيفها إنْ غيرَتْ
في الخطّ عنْ ترْتيبها مقلته ان نظرَتْ
أدعو له مِنْ قلبهِ بعوْدةٍ منه سرَتْ

« وقال ملغزا فى لوزينج »

ياسيّداً لمْ يزلْ في كلّ العلومِ يجول
ما إسمٌ لشيءٍ لذيذٍ له النفوس تميل
تَصحيف مقلوبهِ في بيوتِ حيٍّ نزول

« وقال ملغزا فى حلب »

ما بلدةٌ في الشأمِ قلب اسمها تصحيفه أخرَى بأرْض العجمْ
وَثلثه إنْ زالَ مِنْ قلبهِ وَجدْته طيراً شجيّ النّغم
وَثلثه نصفٌ وَربعٌ له وَربعه ثلثاه حينَ إنقسمْ

---

١ الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والياء باثنين والجيم بثلاثة وطي بهذا الحساب تسعه عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

(وقال ملغزا فى حسن)

ما إسمٌ لِما ترْتضيهِ من كل معني وصورَه
تصحيف مقلوبهِ إسما حرفٍ واولُ سورَه

(وقال ملغزا فى حنطة)

ماسمْ قوتٍ بعزي لاوّلَ حرفٍ منه بِرٌّ بطيبةٍ مشهورَه
ثمّ تصحيفها لِثانيهِ مأوًى ولنا مركب وباقيهِ سوره

(وقال ملغزا فى صقر ايضا)

ماسم طيرٍ اذا نطقتَ بحرْفٍ منه مبدَاه كانَ ماضٍ فِعله
واذا ما قلبته فهوَ فِعلي طرباً إن أخذتَ لغزي بحله

(وقال ملغزا فى نصير)

اسم الذي أهوَاه تصحيفه وكلُّ شطرٍ منه مقلوب
يوْجدُ في تلكَ اذن قسمةٌ ضِئزى عِيانا وهوَ مكتوب

(وقال ملغزا فى ليف)

ماسم شيءٍ من النبات اذا ما قلبوه وَجدته حيوانا
وَاذا ما صحّفت ثلثيه حاشا بدأه كنتَ واصفاً انسانا

(وقال ملغزا فى قمرى)

ما اسمٌ لِطيرٍ شطره بلدةٌ في الشرق من تصحيفها مشربي
وَما بقي تصحيف مقلوبهِ مضعّفاً قومٌ مِن المغربِ

(وقال ملغزا فى نوم)

ماأسمٌ بلا جسم يرى صورةً وهوَ الى الانسان محبوبه
وَقلبه تصحيفه صنوه فأعنَ به يعجبك ترتيبه
حاشينا الاسم إذا أفردا أمرٌ به والآ من مَصحوبه
حروفهُ أني تجبتها فكلُّ حرفٍ منه مقلوبه

« وقال ملغزا فى بزغش »

ماأسمٌ اذافتشت شعرى تجدْ تصحيفه فى الخطّ مقلوبه
وهو اذاصحفت ثانيه من أنواع طيرٍ غير محبوبه
وَنقط حرفٍ فيه ان زال مع ألفٍ به يبسمَ بخروبه
وَنصفه الثاني من آلةٍ لجنسه في الضّرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف إسم من جانسهُ يتبعُ أسلوبه
وقلبه قلبٌ لما فهمهُ مِنْ بعد لام كلُّ أعجوبه
حاشيتاهُ عوذةٌ بعد ما صحفتا فى الذّكر مطلوبه
وَالجيم فيه إنْ تعدْ دَالهُ وَالدّال جيماً فيه محسوبه
مِنْ بعدِ حرفين به صُحفا وَالزّاى وَاوٌ فيه مكتوبه
صارَ اسمَ منْ شرفه اللهُ بالْ وَحي كما شرّفَ مصحوبه

(وروى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان بيتى مواليا وهما هذان)

قلت لجزّار عشقتوكم تشرّحني ذبحتني قال ذا شغلي توبخني
ومال إليّ وباس رجلي يربخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني ١

القصيدة الآتية هي للشيخ علي سبط الناظم ماعدا ستة ابيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى انها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد اضاف سبطه اليها قبلها و بعدها ابياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نشرت في موكب العشاق أعلامي وكان قبلي بلي في الحبّ أعلامي ٢
وسرت فيه ولم ابرح بدولته حتي وجدت ملوك العشق خدامي
ولم أزل منذ العهد في قدمي لكعبة الحسن تجريدي وإحرامي
وقد رماني هواكم في الغرام إلى مقام حبّ شريف شامخ سام
جهلت أهلي فيه أهل نسبته وهم أعزّ أخلائي وألزامي
قضيت فيه إلى حين انقضا أجلي شهري ودهري وساعاتي وأعوامي
ظنّ العذول بأنّ العذل يوقفني نام العذول وشوقي زائد نامِ
انّ عامَ انسانُ عيني في مدامعه فقد أمدّ باحسان وانعام
يا سائقاً عيس أحبابي عسى مهلاً وسر رويداً فقلبي بين انعامِ
سلكت كلّ مقام في محبتكم وما تركت مقاماً قطّ قدّامي

---

١ يربخني من ربخه اي جعله ضعيفا ٢ اعلامي الاولي جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وكنت أحسب اني قد وصلت الى | أعلي وأغلي مقام بين أقوامي
حتي بدا الى مقام لم يكن اربي | ولم يمر بأفكاري وأوهامي
(ان كان منزلتي في الحب عندكم | ما قد رايت فقد ضيعت أيامي)
(أمنية ظفرت روحي بها زمناً | واليوم أحسبها أضغاث أحلام)
(وان يكن فرط وجدي في محبتكم | إثماً فقد كثرت في الحب آثامي)
(ولو علمت بان الحب آخره | هذا الحمام لما خالفت لوامي)
(أودعت قلبي الي من ليس يحفظه | أبصرت خلفي وماطالعت قدامي)
(لقد رماني بسهم من لواحظه | أصمي فؤادي فواشوقي الي الرامي)١
اهاعلي نظرة منه أسر بها | فان أقصي مرامي رؤية الرامي ٢
ان اسعد الله روحي في محبته | وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما | اسني وأسعد أرزاقي واقسامي
ها قد اظل زمان الوصل يا املي | فامنن وثبت به قلبي واقدامي ٣
وقد قدمت وما قدمت لي عملاً | الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذن | من سبل ابواب ايماني واسلامي
يارينا ارني انظر اليك بها | عند القدوم وعاملني باكرام

---

١ اصمى اى قتل ٢ اقصي ابعد ٣ اظل اقرب

القصيدة الاتية لسبط الناظم ماعدا مطلعها وقدذيل عليه مابعده من الابيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا نظامها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل ان يظفر بها ذيل عليها هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميما للفائدة

أبرقٌ بدَا من جانب الغور لامع ... أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقعُ
نعم أسفرَتْ ليلاً فصارَ بوَجهها ... نهاراً بهِ نورُ المحاسِنِ ساطع
ولما تجلتْ للقلوبِ تزاحمتْ ... على حسنها للعاشقين مطامعُ
لطلعتها تعنوا البدور ووجهها ... له تسجدُ الأقمار وَهيَ طوالع
تجمعتِ الأهواءُ فيها وحسنها ... بديعٌ لأنواع المحاسن جامعُ
سكرتُ بخمر الحبِّ في حانِ حبها ... وفي خمرهِ للعاشقينَ منافع
تواضعت ذلاً وانخفاضاً لعزها ... فشرفَ قدري في هواها التواضع
فإنْ صرت مخفوضَ الجناب فحبها ... لقدرِ مقامي في المحبةِ رافع
وإنْ قسمتْ لى أن أعيش متيماً ... فشوقي لها بينَ المحبين شائع
يقولُ نساءُ الحيِّ أينَ ديارهُ ... فقلتُ ديارُ العاشقينَ بلاقع
فانْ لمْ يكنْ لى في حماهن موضع ... فلي في حِما ليلي بليلي مواضع
هوَى ام عمرٍ وجدَّد العمر في الهوى ... فما أنا فيه بعدَ أن شبت يافع
ولما تراضعنا بمهدٍ ولائها ... سقتنا حميا الحبِّ فيه مراضع
والقى علينا القربَ منها محبةً ... فهل أنتَ يا عهد التراضع راجع

وَمَا زلت مذ نيطت عليَّ تمائمي ... ابايع سلطانَ الهوَي وَاتابع
لقد عرفتني بالولاء وعرفتها ... وَلي وَلها في النشأتين مَطالع
واني مذ شاهدت فيَّ جمالها ... بلوعة أشواق المحبة والع
وَفي حضرة المحبوب سري وسرها ... مَعًا وَمعانيها علينا لوَامع
وكلٌ مقامٍ في هواها سلكته ... وَما قطعتني فيه عنها القوَاطع
بوَادي بوَادي الحبِّ أرعي جمالها ... ألا في سبيل الحبِّ ما أنا صانع
صبرت على أهواله صبر شاكرٍ ... وَما أنا في شيءٍ سوي البعد جازع
عزيزة مصر للحسن إنا تجاره ... وَليسَ لنا إلا النفوس بضائع
لأرضيك فوزنا بها فتصدقي ... علينا فقد تمت علينا المدَامع
عسى تجعلي التعويض عنها قبولها ... ليربحه منا مبيعٌ وبائعٌ
خليليَّ إني قد عصيت عواذلي ... مطيع لأمر العامرية سامع
فقولا لها إني مقيمٌ على الهوي ... وَإني لسلطان المحبة طائعٌ
وَقولا لها ياقرة العين هل الى ... لقاكِ سبيلٌ ليس فيه موَانع
وَلي عندها ذنبٌ برؤية غيرها ... فهل لي الى ليلي المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي هواها وهل له ... سوَاها اذا اشتدت عليه الوقائعُ
فيا آلَ ليلي ضيفكم وَنزيلكم ... بحيكم يا أكرم العرب ضارع

قِرَاهُ جمالٌ لا جمالٌ وانهُ ... بروٴيةِ ليلي منيةِ القلب قانع
اذا مَا بَدَتْ ليلي فكلّيَ أعينٌ ... وان هى نَاجتني فكلي مَسامع
وَمسك حديثى في هوَاها لأهلهِ ... يضوعُ وفي سمعِ الخليين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعى ... ألاأنْ جفتني في هواها المضاجع
وَسرت بركبِ الحسنِ بين محامل ... وهودجُ ليلي نورها منهُ ساطع
وَناديتُ لما أنْ تبدّي جمالها ... لعمركَ يا جمّال قلبيَ قاطعٌ
فسيروا علي سيري فاني ضعيفكم ... وَراحلتى بينَ الرّوَاحل ضالع
وَمل بي اليهاَ يا دليلُ فانّني ... ذليلٌ لهاَ في تيهِ عشقي وَاقع
لَعليَ منْ ليلي أفوزُ بنظرَةٍ ... لهاَ في فؤَاد المستهامْ مواقع
وَألتذ فيها بالحديثِ وَيشتفى ... غليلٌ عليلٍ في هواهاَ ينازع
فياَ أيهاَ النفس التي قدْ تحجبتْ ... بذَاتي وفيهاَ بدرهاَ لى طالع
لئن كنتُ ليلي ان قلبي عامر ... بحبكِ مجنونٌ بوصلكِ طامع
وأي نسخةَ الحسنِ البديع بذاته ... تلوح فلاَ شيءٌ سواها يطالع
فيا قلبْ شاهدْ حسنها وَجمالها ... ففيها لأسرَار الجمالِ وَدائع
تنقلْ الى حقّ اليقين تنزُّهاً ... عنْ النقل وَالعقل الذى هو قاطع
فاحياء أهلِ الحبّ موتُ نفوسهمْ ... وَفوت قلوبِ العاشقين مصارع

وكمْ بينَ حذاقِ الجدالِ تنازعٌ ... وما بينَ عشاقِ الجمالِ تنازع
وصاحبْ بموسى العزمِ خضر ولائها ... فقيهِ الى ماءِ الحياةِ منافعُ
فأنتَ بها قبلَ الفراقَ منبىءٌ ... بتأويلِ علمٍ فيكْ منهُ بدائع
لقدْ بسطتْ في بحر جسمك بسطة ... أشارت اليها بالوفاء اصابع
فيامشبهاها أنت مقياس قدسها ... وانت بها في روضة الحسنِ يانع
فقرّي بهِ يا نفس عيناً فانّه ... يحدّثني والمؤنسون هواجع
فما انت نفسٌ بالعلا مطمئنةٌ ... وسركِ في اهلِ الشهادةِ ذائع
لقد قلت في مبدا الست بربكم ... بلي قد شهدنا والولا متتابع
فياحبذا تلكَ الشهادةُ انها ... تجادلُ عني سائلي وتدافع
وأنجو بها يومَ الورود فانها ... لقائلها حرزٌ منَ النارِ مانعُ
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ... وحسبي بها اني الى الله راجع
فياربُّ بالحسنِ الحبيبُ نبينا ... رسولكَ وهوَ السيدِ المتواضع
أنلنا مع الأحبابِ رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابكَ مقصودٌ وفضلك زائدٌ ... وجودكَ موجودٌ وعفوك واسع

(تم ديوان عمر بن الفارض)